قافلة الزيت

جمادى الأولى سنة ١٣٧٩



بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الخامس المجلد السابع
جمادى الاولى ١٣٧٩ نوفمبر ١٩٥٩

مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة - توزع مجانا

رئيس التحرير شكيب الأموي

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

في هذا العدد

صورة الغلاف



جمال الطبيعة .. منظر ريفي في ضواحي بالجرشي - جنوب الحجاز

مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش. م.

القافلة تسير

هذا الانسان!

في الازمنة الغابرة من تاريخه السحيق حين جابه الانسان الحياة لاول مرة كان وحيدا مستوحشا اعزل عديم الحيلة . كانت كل مظاهر الفطرة امامه الفازا مبهمة بل مخيفة ، فكانت تفزعه العواصف اذا هبت والبراكين اذا انفجرت والانهار اذا فاضت . بل كان يجفل حتى من الشمس والنجوم والليل. كان اعزل جاهلا لا يفقه شيئا من هذه المظاهر التي كانت تحيط به . وكان جل همه الا تنقض عليه فتبيده . وكان لجهله وعزلته يتقرب اليها بالعبادة ويؤلهها علها تبقي عليه وتمده بأسباب الحياة . وما كان يدفعه في تصرفاته تلك الا غريزته التي تتطلب البقاء بأي ثمن . ولعظم جهله استطاعت غريزته ان تسيطر عليه .

ثم درج الانسان في مراحل طويلة من تاريخه تتقاذفه التجارب وتنير له درب حياته ، فتعلم صنع بعض الادوات البدائية من الحجر والحديد والنحاس. ومضى في هذه الطريق الطويلة يتعلم بالتجربة وتتفتق حيلته عن وسائل ارقى من سابقتها وألهمه الله الحكمة وأنار له الطريق حتى اشرف على عهد من الدراية والعلم والفهم . فلم تعد تخيفه الرعود والبروق والانواء ولم يعد يرى فيها اشباحا مخيفة او اربابا يتخذها من دون الله (تعالى الله عن ذلك) . انما كان ينظر الى البرق فيشجيه والى القمر فيثير فيه حاسة الغزل والى الامواج تتلاطم في عرض اليم او تتكسر على شاطئه فتدغدغ فيه احاسيس شعرية عميقة .

ومر الانسان بعد ذلك بمراحل اخرى عبر تاريخه الطويل وهو يقيم التجارب تلو الاخرى ويتلمس مسالكه التي بدت امامه متشعبة بعيدة الاتجاهات . وكان عقله ينمو مع كل تجربة ، وعلمه يتسع ويمتد كلما طال سيره في دروب التاريخ الوعرة .

لم يعد ذلك الانسان الذي يندفع بمجرد غريزته او بحكم عاطفته ، بل اصبح يحاول ان يهتدي بعقله ويتلمس اسرار هذا الكون ويفسر مظاهره . لقد كبر عقله واستوعب الكثير مما كان غامضا عليه ، وعمد الى تجاربه فاتخذها اساسا لوضع القواعد والنظريات الجمة التي نفذ منها الى معقل العلوم والمعارف. وفي خلال تلك المراحل مر بعصر الآلة اليدوية ثم بعصر البخار فعصر الكهرباء وهو الآن في عصر آخر ، هو عصر الذرة .

ولكن رواسب الماضي لا تزال فيه ، انه لا يزال مجموعة من الغرائز والانفعالات يشرف عليها العقل وتهذبها تجارب أجيال من المحاولات والاخطاء . انه ضعيف بغرائزه وعواطفه قوي بعقله وعلمه .

ولكن هذا العلم الذي اصبح سلاحه في سبيل البقاء ، وضمن له حياة الرفاهية وحماه من غوائل الطبيعة ، هذا العلم نفسه غدا الآن مثار الخطر الاكبر على الانسان يتهدد مجتمعه بالفناء . وبعد ان كان الانسان يفزع من اخطار خارجة عن نطاق صنعه اصبح الآن يفزع من اخطار اوجدها بنفسه .

وكل خطوة يخطوها في سبيل ايجاد اسباب الدفاع والوقاية ، تقابلها خطوات في استحداث اقسى اساليب الدمار .

فالى اين يمضي ؟

وهذا ما جعل الفلاسفة والمفكرين بل وحتى العلماء انفسهم في ايامنا هذه يرسلون صرخات الانذار مهيبين بالانسان ان ينظر فيرى اية هاوية كبرى يحاول ان يتردى فيها .

اليس من الغريب اذا ان هذا العقل البشري الذي نما وترعرع في مراحل طويلة من التجارب المرة وبعد ان اصبح سيد نفسه بما استنبط من وسائل تمهد له شؤون حياته وتذلل له كل ما كان منيعا عليه ، هذا العقل ذاته اصبح يهدد طمأنينة الانسان لانه قاده الى آفاق ارتدت به الى سابق عهده ، الى ذلك العهد السحيق الذي كان يتصرف فيه بالغريزة ويخاف الصواعق والرعود والبروق ؟

سيف الدين عاشور

الشعر الموزون والشعر الحر

بقلم الاستاذ عبد الرحمن صدقي

من المعلوم عندنا اجمعين ان الكلام اما نثر او شعر . ولما كان النثر هو الكلام الذي يرسل ارسالا من غير تقييد بـوزن او بقافية ، فهو في غـير حاجة الى التعريف ، لانـه الاصل في الكلام ، وهو الذي نتكلمه جميعا متعلمين وغير متعلمين . وقـد حـاول بعضهم — في احدى المسرحيات الهزلية لموليير — تعريفه لمن لا يعرفه من الاميين ، فصاح به الامي متعجبا وكأنه يفاخره : « اني اذن اتكلم النثر دون ان ادري طـوال هذه السنين ....!! »

والامر بخلاف ذلك في الشعر ، لانه لا يطلق على كل ما يفيد معنى من الكلام، بل يختص به الكـلام الذي يلتزم فيه صاحبه الوزن والقافية . وهذا القصد والالتزام هو الذي جعل الشعر صناعة وفنـا .

والاصل في الكلام المنثور ان يكون للابانة عن طلب او التعريف بأمر مـن الامور . اما الشعر فهو لا يقف عند هذه الغاية النفعية عملية كانت أو علمية ، بل هو يتجاوزهـا الى الغـاية الفنية التي يستهدفها قبل كل هدف آخر ، وهي احداث المتعة الذهنية .

والشعر من حيث كونه فنا كان سابقا للنثر . ولم يصبح النثر فنا حتى دخله في بعض الاحيـان اصطنـاع القـافية فاشتهر عند العرب « بالنثر المسجع » ، كما دخله في جميـع الاحيـان ذلـك التناسق في المقاطع وتعـادل الفقرات الذي يصطنعه اعلام الكتاب في سائر اللغات ، ويعرف عند الافرنج « بالنثر الايقاعي » وعندنا « بالنثر الفني » .

وحسبنا مثالا على هذا النثر تلك الخطبة المشهورة التي تروى لقس بن ساعدة ، خطيب العرب قاطبة في العصر الجاهلي، وأولها : « ايها الناس ، اسمعوا وعوا . من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت .. الخ » . وجاءت الكتابة في العصور التالية ابلغ فنا بفضل تأثر الكاتبين بالقرآن الكريم ، ثم زاد تأنقهم في صوغ العبارة حتى تجـاوز القصد احيانا الى حد السرف والشطط .

ومن هذا يتضح ان الكلام بقسميه لا يكون فنا الا اذا افـاد متعـة جمالية . والمتعة الجماليـة في الفنون تقع في النفس عن طريق الحس، مثل موقع الفنون التشكيلية في النظر ، وموقع الموسيقى في السمع . ولا نزاع في ان اقرب الكلام الى الفن ، ما كان اقرب الى الموسيقى ، وهو الكلام المنظوم، ونعني به الشعر خاصة .

وغني عن البيـان ان الشعر كـلام منظوم ، ولكن المنظوم ليس كله شعرا من ناحية المضمون . فان هذا الكتاب او ذاك من كتب التاريخ لا يتعذر نظمه ، ولكنه يظل كتاب تاريخ بعد النظم كما كان قبل النظم ، لان الشعر لا يقوم على رواية الواقع فحسب ، بل هو لا يعتمد كل الاعتماد على الواقع ، واذا هو اعتمد عليه فلا بد له من تعميقه وتوسيع نطاقه، لان همه الاول الحق الفني الذي لا يغني عنه الحق الواقعي . ولا نعني بهذا ان الفن يخالف الواقع بل نعني انه يخلق عالما سحريا يمتد به عالمنا الواقعي .

والقـارىء للشعر يلاحظ لا محـالة اعتماد الشاعر على الاكثـار من صور الخيـال المبـدع في التصويـر ، مـع الاستعانة بالايقاع الموسيقي في التعبير، ليبلغ بهـذا وذاك الى ابتعـاث خيالنا وتحريـك شعورنا ، على نحو يرتفـع بالواقع جميلا كان او فاجعا ، حتى توفي على الكمال وتسمو الى عالم المثال .

ولا نزاع في ان النثر الفني تكون فيه احيانا شاعرية لا تقـل عما في اشعر الشعر . وهذا ما دعا الى تسمية هـذا النثر « النثر الشعري » او « الشعر المنثور » ، ثم انتهى المطـاف بـه الى تسميته « الشعر الحر » .

ولما كانت هذه التسمية الاخيرة قد فتحت الباب للمغالطة عند من اعجزهم عن الشعر صعوبة المزاولـة فتعصبوا عليه وائتمروا به لخلعه واحـلال مـا يسمونه « الشعر الحر » على عرشه ، فاننا نرى لزاما علينا هنا مواجهة هذه المغالطة .

فالشاعرية التي يوصف بهـا النثـر الشعري تقـال ايضا في وصف الصور والاشخاص والمناظر الطبيعيـة وغيرها ، ولا يقصد بها الى ان الصورة شعر ، وانما المقصود على سبيل المجاز انها اشبه ما يكـون بالشعر من حيث تأثيرها ، وبعد هـذا تبقى هذه الصورة بما فيها من الشاعرية في نطاق الفنون التشكيلية ، كما يبقى النثر الشعري الذي يسمونه « الشعر الحر » في نطاق النثر .

كذلك لا يخلو النثر الفني من الايقاع الموسيقي . ولكن الايقاع موجود في كل الفنـون ، فهو محسوس في حركات الهزج ، وفي نغمات الموسيقى ، كما هو محسوس في تفاعيـل الشعـر ، وفي فقرات النثر ... بل هو في الحيـاة نفسها ، وفي دورة الافلاك ، وفي نظام الوجود كله . ومع كل ذلك ، لم يمنع اشتراك الايقاع في الفنون قاطبة من ان يكون كل فن قائما بذاته . ولا يقدح في هـذا ان الشعر والنثر تجمعهمـا جامعة الكلام ، فان التصوير والنحت والعمارة تجمعها جـامعة الشكل . ولم يقل احد ان التماثيل تغني عن التصاوير، أو ان التصاوير والعمارة شيء واحد . فلا محل اذن للقول بان النثر الشعري يغني عن الشعر ، وانهما لا محالة سيان، وللنثر الشعري فوق ذلك فضل الحرية لخلعه ربقة القـافية وتحـرره من نير الاوزان الشعرية .

(البقية على الصفحة ١٤)

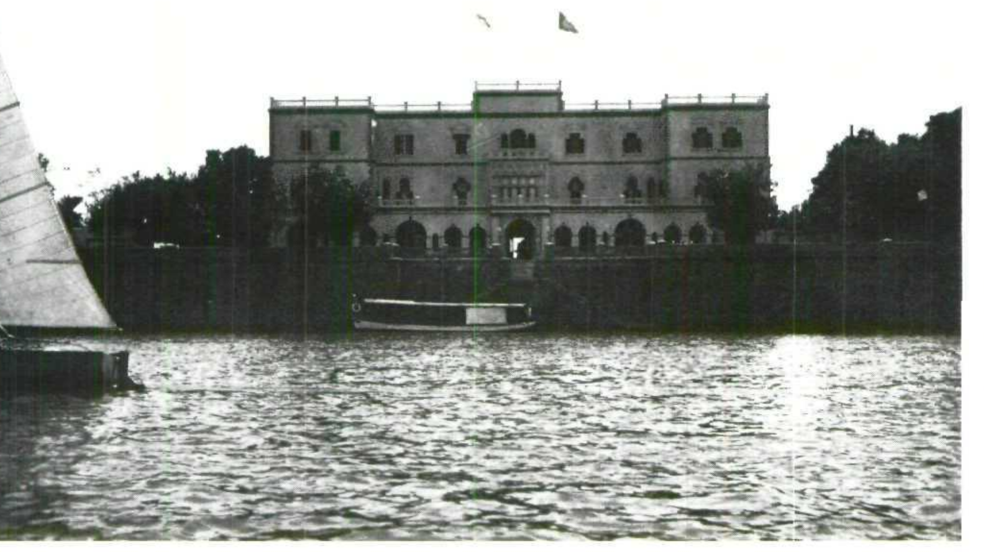
الانهار الكبرى في الشرق الاوسط

بقلم الاستاذ محمد صبيح

يسير تاريخ الحضارات الكبرى في منطقة الشرق الاوسط ، وربما في العالم كله ، مع تدفق المياه العذبة في الانهار العظيمة ...

ويعد تاريخ مصر القديمة ، وبابل (العراق الآن) جزءا من تاريخ النيل ودجلة والفرات ...

فقد هرع الانسان من اقدم العصور الى ضفاف الانهار ، يلتمس منها ما يروي ظمأه ، وما يستنبت حبه وما يطعمه من اسماكها ، كما يلتمس منها وسيلة انتقاله من مكان الى آخر ، لولا السفينة ما كان ليبلغه الا بشق النفس.



النيل عند الخرطوم .

نهرنا الكبير

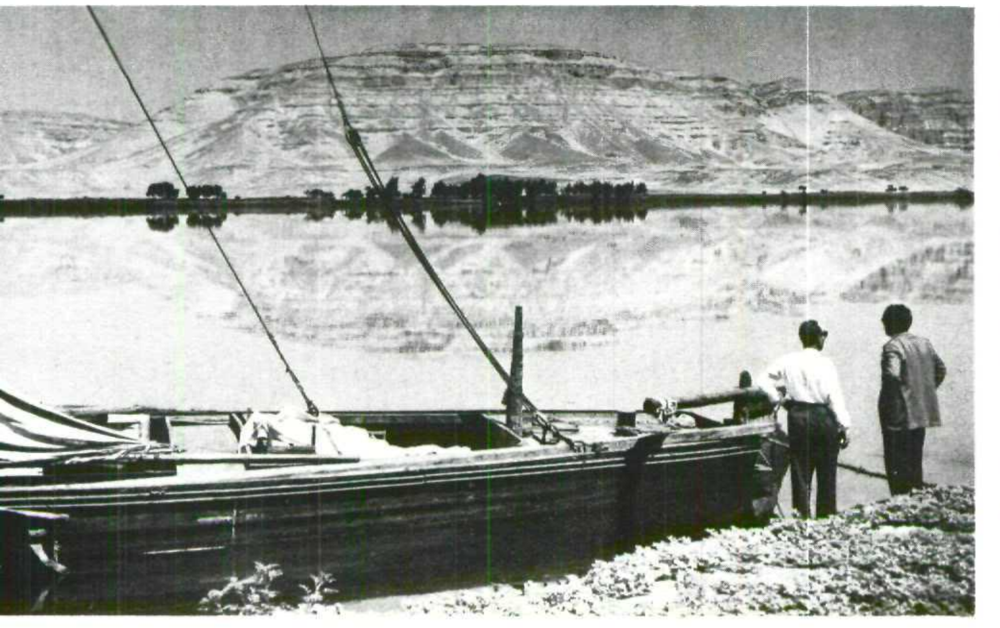
ونهر النيل من اكبر انهار العالم ... يتنافس معه في طوله ، نهر الامازون ومجموعة المسيسيبي والميسوري ويتفوقان عليه في كمية مائه ... بل ان الجار الجنوبي للنيل ، وهو نهر الكونجو يحمل كمية ماء هائلة تزيد على ماء النيل اذ يقذف كل ثانية في مصبه بالمحيط الاطلنطي بحوالي مليار ونصف مليار قدم مكعب من الماء .

ولكن لنهر النيل ميزة لا نجدها في نهر آخر من انهار العالم ، وهي استقامة مجراه ، حتى ليكاد يكون خطا مستقيما وان من الانهار الشهيرة ما يشبه القوس، او يتعرج ويتلوى ويندفع في انحداره كأن به جنة .

يبلغ طول مجرى النيل ٦٧٠٠ كيلومتر من منبعه في بحيرة فيكتوريا الى مصبه في رشيد ودمياط .

ويستمد نهر النيل ماءه الاستوائي من عدة بحيرات ونهيرات واقصى منابعه

وقفة شاعرية على شاطىء النيل الجميل .



يقع عند درجة ٤ جنوب خط الاستواء، وتتوزع منابعه في هذه المناطق على عدة اسماء لدول مستقلة ومستعمرات هي تنجانيقا وكينيا والكونجو البلجيكية ويوجندا والسودان ... ثم تنضم اثيوبيا الى هذه المجموعة بمرور منابع النيل الشرقية منها ، وما يلبث النيل ان يصل الى ارض الاقليم المصري .

وتعد بحيرة فيكتوريا ، وهي اكبر بحيرة عذبة في العالم (مساحتها ٢٤٦ الف كيلومتر مربع) مرآة افريقية بحق، فان منظرها من الطائرة يخلب اللب ... ويغذي البحيرة ١٥ نهيرا بالماء .

وبعد ان يولد النيل من عدة مساقط صعودا وهبوطا يسير في وداعة الى بحيرة البرت ، ويخرج منها بحر الجبل ... وفي منطقة تكاد تتوسط هذا المجرى توجد اعظم مناطق السدود العشبية في العالم المكونة من البراري والحشائش المائية ، التي ترفع القاع حتى لا يكاد يكون له عمق يذكر ، ويسيح الماء غربا مكونا مستنقعات هائلة تغمر ملايين الافدنة .

وقد درس علماء الري امكان تحويل النهر من منطقة المستنقعات الى مجرى قديم هجره النيل اسمه « الجونجلي » وبذا يستطيع ان يصل الى بحيرة «نو» في نهاية بحر الجبل ضعفا كمية الماء على الاقل التي يحملها الآن وتجف منطقة السدود لتكون اخصب مزرعة في العالم بعد ان تملكت فيها الاعشاب منذ ملايين السنين .

وفي المنطقة من بحيرة « نو » الى الخرطوم يسير نهر النيل بعد ان يتلقى مددا من بحر الزراف غربا ونهر السوباط شرقا ... يسير وكأنه بحيرة احلام تحف بها عرائس الخيال ... وكلما هبطنا في النيل الابيض الى الشمال زاد اتساع النهر حتى نصل الى خزان جبل الاولياء ، الذي يتسع عنده المجرى الى خمسة كيلومترات مكونا بحيرة جميلة رائقة تفتن الناظرين .

وعند الخرطوم يلتقي النيل بفرعه العظيم النيل الازرق — الذي يخرج من بحيرة طانا ويستمد منها ١٠٪ من مائه.

والنيل الازرق نهر غضوب عنيف يجري بسرعة السيل المتدفق مسافة ١٦٥٣ كيلومترا حتى يلتقي بالنيل ، في الخرطوم ، ويحمل معه من طمي اثيوبيا زادا شهيا لارض اقليم مصر جلب لها الخصب والنماء .

ومن حسن الحظ ان النيل الازرق لا يعاني صعوبة في تسرب مائه بسبب شدة اندفاعه ، والا عانت الاراضي المصرية متاعب كبرى .

وعلى بعد ١٦ كيلومترا من بحيرة طانا يبدأ فرع آخر للنيل — عطبرة — مسيره ... وبعد جري شديد كأنه سباق الريح يستمر ٨٨٠ كيلومترا يلتقي بالنيل عند عطبرة (٣١٠ كيلومترات شمال الخرطوم) وكمية الطمي التي يحملها نهر عطبرة تزيد عما يحمله النيل الازرق .

ومن الخرطوم الى اسوان يسير النيل ١٨٨٥ كيلومترا مارا بست شلالات .

وبعض هذه الشلالات سوف يختفي تحت ماء السد العالي بعد انشائه ويمكن للملاحة ان تنتظم في هذه المنطقة .

وسوف يقام السد العالي بين تلين جنوبي اسوان لا يزيد عرض النيل عندهما عن ٢٠٠ متر .

ومن اسوان الى القناطر الخيرية شمالي القاهرة يقطع النيل ٩٦٨ كيلومترا في سير منتظم ، ليملأ الترع والقنوات بما يقيم اود ٢٣ مليون نسمة، ويمد لهم في اسباب الحياة .

ومن هذه القناطر يسير النيل في فرعين ليكونا مثلث الدلتا وطول كل فرع حوالي ٢٣٦ كيلومترا في المتوسط .

هذه رحلتنا السريعة الخاطفة مع نهر النيل والآن الى النهرين العظيمين واسمهما :

الرافدان

اطلق هذا الاسم على النهرين : الفرات ودجلة .. وهو من الرفد، بمعنى العطاء والصلة ... وكأن العراق عطية النهرين ، كما ان مصر هبة النيل كما قال الاقدمون .

ويوصف الماء الحلو المذاق في اي مكان بأنه عذب فرات ...

وقد وجدت ان حلب تباهي بمائها ولم ادهش حين علمت انها تستمده من الفرات في انابيب مسافة مئات من الكيلومترات .

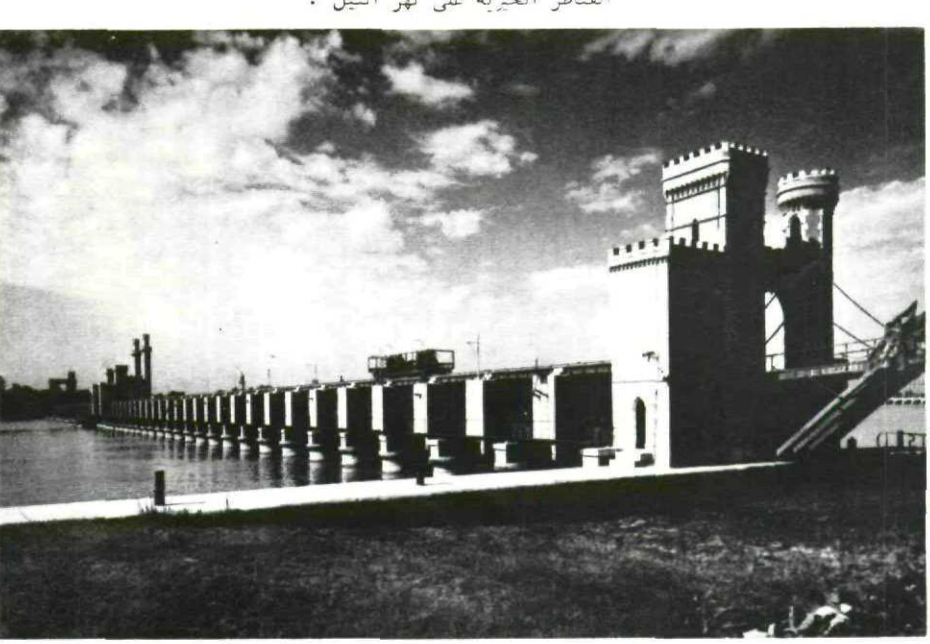
ويبلغ طول الفرات ٢٣٥٠ كيلومترا منها ٥٤٥ كيلومترا في تركيا و ٧٠٦ كيلومترات في الجمهورية العربية المتحدة (الاقليم السوري) و ١٠٩٩ كيلومترا في العراق .

وفرع الخابور يلتقي بالفرات في موضع يقع مسافة ٥٤ كيلومترا من جنوبي دير الزور وهو اهم فروع الفرات ويسير ٤٥٠ كيلومترا في الاقليم السوري ويبلغ تصريف الفرات خلال العام مقدارا من الماء يتراوح بين ١٤ و ٢٧ مليارا من الامتار المكعبة .

وتزمع حكومة الجمهورية العربية المتحدة تنفيذ مشروع ري ضخم على الفرات عند موقع يوسف باشا ، باقامة خزان يمكن ان يسمى السد العالي الثاني وتستفيد منه اراض توازي ما يستفيده الاقليم المصري من سده المنتظر (حوالي مليوني فدان) .

(البقية على الصفحة ٣٢)

القناطر الخيرية على نهر النيل .



الكتاب المفضل

بقلم الاستاذ محمد عمر توفيق

ربما كنت ـ من وقت طويل ـ لم اقرأ كتبا كثيرة افضلها واختارها .. وان كنت حتما لم اتخل عن القراءة في هذه الاثناء ، منذ كانت في مقدمة هواياتي المفضلة .

وقد يبدو هذا غريبا لولا ان القراءة شيء ، والاختيار شيء آخر .. على انني ، كما اظن ، لست الوحيد الذي قد يقرأ ما لا يختار ، ويختار ما لا يقرأ ، منذ كان القلق والسرعة المخيفة طابع هذا العصر العجيب .. فما اكثر الذين لا يعيشون ما يتمنون ولا يتمنون ما يعيشون .. صابرين او غير صابرين.. والقراءة من العيش ومن الحياة عند بعض الامزجة والهوايات .. وهي ، اي القراءة باب كبير يدخل منه عدد وافر من الاذواق والاختصاصات في العلوم والفنون بأنواعها .

وليست المسألة تبعا للمهنة بحال ، فقد يفضل الطبيب كتب الادب، ويفضل العالم كتب الشعر ، ويفضل الفيلسوف لوحات من رسم رفائيل .. الايطالي المشهور .

على ان من الصعب تحديد الاختصاص احيانا ، فانني ، مثلا ، قد اكره ان اقرأ كثيرا في كتب العلم المادي وارقامه المزعجة ، غير انني اجدني وقد استغرقني ، فجأة ، كلام من هذه المدرسة .. عن الذرة ـ مثلا ـ او الصاروخ او وسائل احتلال القمر في المستقبل ..! ولا ادري كيف امضي في قراءة مثل هذا الكلام الى حد الاستغراق .. وهو من غير مزاجي او اختصاصي .. اذا كان لي اختصاص..

وان في الامر سرا .. هو الكاتب .. الكاتب الذي احب ان اقرأه ، لانني اعيش في انفعالاته ، وأحس انني حي فيها ـ الى حد النشوة او الارتياح .. انه هو الذي قد اجدني اقرأه ولو كتب عن طبقات الارض او آبار البترول ، وعملياته المدهشة .. من المنبع .. الى المصب .. الى براعة الاستغلال !

وربما كنت افضل قراءة بحث في التاريخ .. او في التمثيل .. غير انني احس ان كاتب البحث او الكلام لم يعش هو في انفعاله بصدق ، اما لانه من الاساس ليس محلا للانفعال الصادق، او لانه لم يحسن تحديد انفعاله ، اي لم يعشه هو جيدا ، فكيف يحسن التعبير لي عنه حتى اعيش معه نفس الانفعال بلذة ؟ وربما عاش في انفعال تافه، كنت اتوقع ان لا يكشفه، كالعورة، وانا وأنت نتطلب انفعالا آخر على قلمه فيه حركة وفيه حياة .

وهناك من يكتب البحث او الكلام الذي اعيش او تعيش فيه حقا .. ولكنه يتعبك كثيرا او قليلا ، حتى تصل الى هذه النتيجة ..

فلا بد ـ اذا كان اختياري نافذا ـ ان يكون الكاتب الذي اقرأه ، ايا كان ما يكتبه ، هو الذي اعيش في انفعاله بسهولة ، وأحس انني قضيت معه وقتا سعيدا .. فاذا اضيف الى هذا ان موضوعه حبيب الي ، فقد بلغت معه اوج السعادة .. غير ان هذا لا يتيسر دائما كما يلوح ، فانني قد اهوى موضوعا او اكثر ، ولكنني قد اجد ان الاقلام التي عالجت ما اهواه متعبة بعض الشيء في تحريك انفعالي الى حد الاستغراق .. فمثل هذه لا بد من التفرغ لها من الشواغل ايا كانت .. وهكذا اظل ، غالبا، اتناول (السندوتش) الممكن من اي قلم اعيش معه في نفس الانفعال السعيد ، ولو كان موضوعه غير ما أهواه وأؤجله ، مكرها ، باستمرار..

وأغلب (السندوتش) من انتاج اقلام هذا العصر ، منذ كان (السندوتش) نفسه من فنون هذا العصر .. وربما اغنى احيانا وسد الحاجة ..

فمن (السندوتش) اغلب القصص وما يجري مجراها من الاخبار والحوادث التي هي محل اهتمام عالم اليوم ، وهذا (سندوتش) قد يسكت الجوع الى حد ما .. وقد يعيش به القارىء في عصره ويكتفي به فلا يتعداه الى اي عصر مضى ..

.. والذنب ذنب العصر ان كانت ثقافته في هذا (السندوتش) غير صالحة .. والمجد مجده ان كانت صالحة .!

وربما اصبح هذا شأن اكثر الناس في هذه الايام .. حتى المثقفين منهم.. والكتاب في المقدمة .. وهم معذورون ان دارت ثقافتهم حول جيلهم دائما ، فان زحمة الحياة في هذا الجيل قد تشغل الاحياء فيه عن اي جيل آخر..

ولهذا كان الذين ينقطعون للدراسات العميقة التي لا تقنع بالحاضر ولا بالماضي ، وتود ان تعب كل شيء ، ويحبسون انفسهم للدرس والاطلاع في حدود برنامج يتقيدون به كالآلة او اشد نظاما منها ـ هؤلاء يبدون وكأنهم يعيشون في عالم بعيد ، لا يصلهم فيه من زحمة الحياة حولهم ـ الا الصدى فقط .. وهذا هو ما اتمناه .. ولا اعيش فيه ، كأكثر ابناء هذا الجيل ..

والى ان يكون ذلك في وسعي سأظل اقرأ على مبدئي، اقرأ الكاتب الذي اعيش معه سعيدا بعض الوقت ، وهو الكاتب الاقل. اما الاكثر فذلك الذي احس بالاسف للوقت الذي اقضيه معه احيانا.

ولهذا ابدأ كتبا ولا اتمها .. وقد اتم الكتاب كما يتم احدنا افراغ اي طعام في جوفه لانه خسر نفقته فحسب .!

على ان من الصعب تحديد اية كتب مفضلة عندي ، ولو استعرضت شريط الكتب التي قرأتها منذ قرأت ، ولا شك انها كثيرة .. فاذا لم يسعني التفضيل

على هـذه السعة والامتـداد ، فكيف يسعني ان كان في زمن معين كالزمن الاخير مثـلا ، وقراءاتي فيـه ليست كأمنياتي ؟.

على ان التفضيل والاختبار بين الكتب يبدو معقدا في نظري الى حد كبير .. واذا كان من السهل ان افضل في دنيا المذكرات ، مذكرات كاعترافات جان جاك روسو — مثلا — او مذكرات نهرو عن العالم او لمحات من تاريخه ..

او ان افضل في دنيا القصص .. قصة من نوع (ذهب مع الريح) الذائعة الصيت ..

او اي تفضيل في كل اختصاص — فانه لا يسعني ان اقول : اي هذه الكتب المفضلة احب الي وأحسن عندي ..

انها تبدو كألوان الطعام ، او الفاكهة، او الزهور ، فكيف افاضل بين العنب مثلا والرمان .. والورد .. والياسمين .. وكل منها حبيب الي من باب لا يدخل منه الآخر .؟

ان القاموس يبـدو هـاما مفضلا ، وجمهورية افلاطـون تبدو كذلـك .. وعبقرية ابن الرومي للعقاد كتاب هـام مفضل ايضا ، وقصة (ذهب مع الريح) او (ابن الطبيعة) او اية قصة عالميـة اخرى — تبدو بنفس الاهمية ونفس التفضيل .. فكيف يمكن ان اقول : اي هذه الكتب افضل للجميع .. وكلها لا يسد فراغ الآخر بحال ..؟

وأهم هذه الكتب نفسي .. انها فعلا اهم كتاب .. ان اي كتاب في الدنيا هو عبارة عن نفس انسانية تقول لك : اقرأني او اقـرأ شيئا مني في هـذا الكتاب ..

فكيف افضل على نفسي كتابا آخر ، وقراءتها — بفهم واخـلاص — اسهل وأجدى كما يبدو .؟.

ووجوه الناس .. وكل من حولنا .. كتب حية للتأمل والقراءة بأنواعها ، ولا تقل — ان لم تزد — اهمية عن الكتب الاخرى .. ولهذا احس ان الاختيار بين كل هذه الكتب قد يتعذر الى حد بعيد.

كتاب واحد احس انه المفضل دائما.. اجـد فيه اخبار نفسي .. والاولـين والآخرين .. والكتب التي قرأت .. كل شيء فيه باختصار ..

ولهذا احس انني اقرأ شيئا جديدا فيه كلما عاودت قراءته .. الى الابد .. وأعيش في جوه سعيدا .. او هذا ما يجب ان يكون .. ان هذا الكتاب المفضل هو القرآن ...

رسالة الى ابني

بقلم الاستاذ محمد عبد الرحمن الشيباني

ابني ، ان الكلام ليتوارد في خاطري ويتدافع فيختلط حتى ذهب علي كيف استهل الرسالة . لا ادري لم ؟

اهو لكثرة ما اريد قوله لك .. او لان ما اريد قوله لا احب ان ينقطع او يكف . كأنما الآصرة بيني وبينك هذه الرسالة ، فان انتهت ، انتهت الآصرة العزيزة التي هي نياط قلبي في الحياة؟ او هو لاهمية ما اودعه فيهـا — في نظري — مما اريد ان تسير عليه في مستقبل حياتك ؟ ام ان قلبي الحـاني الحريص عليـك يسعى ليختصر لـك الطريق ويوفر عليـك الوقت فتأخـذ الثمرة الناضجة الحلوة وتتمتع بها رواء ونضارة واستعمالا دونما تعب او جهد؟ ولهذا فأنا التمس — بين هذا الخضم من التعابير المتواردة — ان اصوغ منها كلمات قلائل تؤدي جميع ما اقصد وما اريد بدون كلفة عليك في الفهم ولا في التأمـل ولا في الـوقت .. لا ادري بالضبط الوجـه في زحام المعاني في نفسي ، هذه المعـاني التي اعمل على تسجيلها لـك حتى اضاعت علي كيف ابدأ الرسالة .. وان كان الواقع لا يعدو ان يكون الحرص على ان ابثك جميع ما في نفسي من خير وحب بطريق الابداع في قلبك رأسا حتى تشرب به كما اريد ووفق ما ارغب ، دفعة واحدة . وحين عز علي سلوك هذا الطريق فلا مندوحة من تسلل العبارة ..

ابني

رَبِّ عقلك تربيـة صحيحة . فغـذّه بالعلوم والمعـارف ، دراسة ومطالعـة ، واجعـل هذه خطوتك الدائمة واثبت عليها واعمل على رسوخها ، واستسهل في سبيلها كل صعب من سهر وسفر ونصب ، ولا تجعـل هـدفك في التحصيل الظفـر بشهادات تتوسدها او تضعها في اطارات منمقة تعتز بها وتفخر كأنك صرت بها في مصاف الرجـال فضمنت الـرزق الواسع والعمل العظيم وأنت فارغ العقل والقلب والهدف والايمان .. فانما تطلب العلوم وتدرس لفائدة البشرية جمعاء ، من خير ورحمة وايمان وخلق فاضل . ومن ارادها لغير ذلك استحق تطبيق الآية الشريفة عليه « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » وأنا لا اريدك زبدا طافيا لا طعم فيه ولا قوة ولا قوت .

ابني ، لا اريدك عالما فارغا ، ولا اديبا كاذبا ، ولا فيلسوفا تافها ، ولا مخترعا مخادعا ، ولا قائدا ملتويا ، ولا حـاكما طائشا ..

اريدك عدلا .. عدلا بعلمك وادبك وفلسفتك واختراعك وقيادتك وحكمك. اريدك امينا .. امينا في لفظـك وفي قلمك وفي حكمك وفي مجالسك ، امينا لبلدك ووطنك ومبدئك. اريدك واضحا. واضحا في عملك وتصرفاتك ومقاصدك، لا التواء ولا تعقيد ولا سرية . اريدك ثبتا .. ثبتا في اخلاقك ، لا تغيير ولا تحوير فتكون فيها صلتا قاطعا ، لا تردد ولا استخذاء ولا مداهنة ، فلن تموت الا عند اجلـك وبعد استيفاء رزقك . اريدك طودا .. طودا شامخا باخلاقك وعقيدتـك وايمانـك ، لا تحني رأسك للعاصفة مهما كانت مظلمة قويـة ثائرة مغبرة ، فان جرفتك اخذتك عزيزا في نفسك قـويا في خلقـك مستقيما في هدفك مخلصا في ايمانك ، وان سلمت منها ازددت ثباتا على الحق وضاعفت مجهوداتك في اعلاء امره ، فقد وجدت البرهان عمليا « ان البقاء للاصلح » . وأخيرا ، اريدك مجموعة اخلاق كريمة وأعمال صالحات لتضمن سلوك الطريق الصحيح للحياة الفاضلة .

ولك من ابيك الدعاء الدائم ، والشوق العظيم ، والحب المقيم .

محطة التجارب الزراعية

أو مزرعة الشيخ عبد الله السليمان

الزهور والرياحين وقد غرست في مشاتل خاصة في المزرعة .

تقم هذه المزرعة على مشارف الوديان والانهار .. ولا في سهل خصيب منبسط .. او الى جانب سد عال ضخم .. حتى ولا في منطقة تكثر فيها الامطار والسيول .. لا هذا ولا ذاك .. انما قامت في ارض صحراوي .. قفر يباب .. في صحراء لا تكاد اية سيارة تنفذ من التفريز فيها عشرات المرات قبل انشاء هذه المزرعة !!..

انها مزرعة قامت على العناد والاصرار .. لاظهار ان ارادة الفرد اذا اقترنت بالعقل والعمل لتحقيق الارادة فان الله يمد ذوي الارادة الجبارة بعزم جبار .. وبالنتيجة يصل الفرد الى غاياته الكبرى واهدافه البعيدة ما دامت هذه سامية ونبيلة !..

ان بينها وبين مزرعة كيلو عشرة او طريق مكة حوالي ٢٥٠٠ متر الى الشمال .. ومساحتها حوالي ٧٥٠ هكتارا او حوالي ١٨٧٥ فدانا .. ويبلغ المزروع منها حوالي اربعين هكتارا او ١٠٠ فدان .. وتروى من مياه وادي فاطمة المجلوبة من مسافة حوالي ٨٠ كيلومترا .

الخضروات

ان ما يصل الى اسواق جدة وغير جدة كل يوم من خضروات طازجة يدلك على مدى نجاح هذه المزرعة .. ان عشرين فدانا من الخضروات المزروعة تزود جدة وما حولها بكل ما تحتاجه يوميا .. وقد يستغني المرء عن كل شيء من كماليات الحياة الا ما يطلبه الفم كل يوم ثلاث مرات .. على الاقل!.

وطريقة الري في هذه المزرعة طريقة حديثة جدا .. فهنالك رشاشات تنطلق افواهها الى مسافة حوالي ٥٠ مترا .. وتدور حول نفسها فتروي كل ما حولها من مزروعات !..

ويستعمل السماد الصناعي الكيماوي المحتوي على الجير وغيره في تسميد هذه المزروعات .. كما توزع شتول الخضروات على كل راغب في شرائها بأثمان بخسة .. وخلو الخضروات من الحشرات مضمون لوجود مبيدات الحشرات في المزرعة بكميات وافرة كثيرة ..

ولكم فيها ما تشتهون

لقد نجح قسم الفاكهة نجاحا باهرا .. فهنالك حوالي ٢٠ فدانا من الفاكهة

البقرة الميكانيكية



منظر عام لمصنع الالبان في جدة .

كان اول ما خطر ببالي حين سألت برهان الحسيني مدير مصنع الالبان : ما اسم هذه الآلة التي تصنع اللبن قال : البقرة الميكانيكية .. خطرت الآية الكريمة: « قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ، ان البقر تشابه علينا » .. ولقد اكرم الله البقرة .. لانها خير حيوان مفيد .. فكل ما فيها وما عليها نافع مفيد : جلدها .. وقرونها .. ولحمها .. وحوافرها .. وحليبها .. وهي تحرث الارض .. وهي مسالمة .. تسير بأنفة وكبرياء .. وهي اكثر حيوان يدر الحليب السائغ شرابه للانسان على الارض .

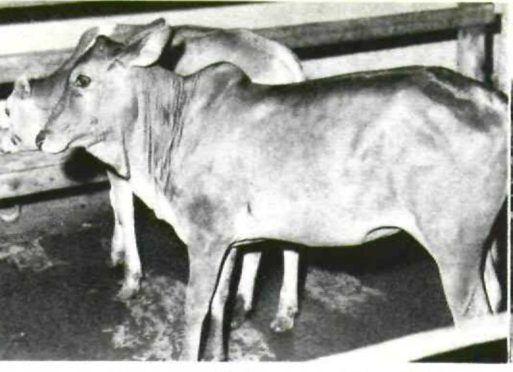
اذن ليس بغريب ان تدعو شركة الالبان المتحدة في فيلادلفيا هذه الماكنة التي تصنع الحليب واللبن (الزبادي) والايس كريم والحليب الشوكولاتة بالبقرة الميكانيكية .. وقد دعيت الشركة بـ « البان نبيل » ..

عملية صنع الألبان

انها عملية بسيطة جدا : يوضع الحليب المجفف مع الماء في وعائين كبيرين يدعيان (البقرة) سعة كل منهما ١٥٠ جالونا ، ويغلى بالكهرباء بدرجة حرارة عالية تبلغ ١٤٥ درجة سنتفراد ويبرد قليلا .. ثم ينزل لآلة اخرى تدعى (الخلاطة) (Homogenizer) تدور بسرعة ٣٦٠٠ دورة في الدقيقة



شائل الزهور والفاكهة وطريقة ريها برذاذ المضغوط .



في المزرعة كثير من الابقار .. وهذان عجلان داخل الزريبة المخصصة للابقار في المزرعة .



بعض الديوك الرومية الكثيرة في المزرعة .

مزروعا .. وهنالك البرتقال واليوسف افندي والليمون والجوافة والرمان .. والعنب .. وقد اقيمت مصدات رياح من شجر اللوز الهندي والكازورينا .. لوقاية المزرعة كلها .. وهنالك مشاتل من هذه الانواع من الفاكهة توضع في (مراكن) وتعرض لراغبي الشراء .. ولمن من الله عليهم بحدائق غناء يريدون زينتها وزخرفها .. من كل زوج بهيج..

ويعجبك انك تسير في شارع يبلغ حوالي نصف كيلومتر طولا او اكثر .. وعرضه حوالي ١٦ مترا .. وعن جانبيه اشجار تسر الناظرين ..

البقر والدجاج والصيصان والأرانب وانواع الدواجن

وتوجد في هذه المزرعة ابقار من نوع الجرسي والبراون سويس والابقار المحلية .. عدد يربو على المائة .. تستورد لها الاعلاف الجافة المخلوطة بنسب علمية معينة .. كما ان هنالك عشرات الفدادين المزروعة من البرسيم والذرة والدخن ..

وتنتج هذه الابقار الحليب الطازج الذي يعلب دون ان تمسه اليد قط على احدث الطرق الاوتوماتيكية النظيفة .. ويباع في الاسواق بأسعار معتدلة جدا.

وفي تلك البقعة النائية .. في جوف تلك الصحراء التي كانت بالامس جرداء خالية .. ترى اليوم الخضرة والماء .. ترى كل ما يبهج النفس ويسر الخاطر.. وترى بيوتا قائمة .. وزرائب .. وبيوتا للدجاج واخرى للابقار .. ولا ابالغ اذا قلت (مدينة) صغيرة او فلنقل قرية كبيرة ..

فبقليل من الاقدام .. والشجاعة والرأسمال .. يستطيع المرء ان يعمل من (الفسيخ) شرابات !!.. يستطيع المرء ان يفيد ويستفيد !!.. ويستطيع المرء ان يخدم بلاده .. هنا .. في قلب البلاد .. ويشغل الايدي العاطلة .. وكم من المشاريع المطوية .. لو توفر لها القلب الحمي والاخلاص الحق .. لنشرت .. وكان فيها الخير كل الخير للبلد ولابناء البلد !! وفق الله العاملين المخلصين على الدراسات لما فيه الخير العام .. والصالح العام !!

ان القائم على هذه المزرعة هو المستر « هورست ديكين » وهو رجل الماني خبير فني عامل مجد !!..

واننا لنشكر للاستاذ رشدي ملا نيازي جهده في كتابه عن هذه المزرعة ، وخليق بالذكر أن نقول اننا اقتطفنا منه بعض المعلومات عن المزرعة .



البقرة الميكانيكية في مصنع الالبان ، وقد بجانبها السيد يوسف طوطح ، مساعد المصنع .



آلة صنع « الايس كريم » تعطي شرابا سائغا.. لذة للآكلين .



« الكراتين » المصفوفة لتلقي الحليب من البقرة الميكانيكية ، وقد ظهر الى اليسار السيد احمد محمد الكامل ، احد موظفي المعمل .

وعملها اعادة مزج مسحوق الحليب بالزبدة والفيتامين لاعادته لحالته الطبيعية كحليب طازج كأنه حلب لتوه من البقرة . ثم يعبأ الحليب بعلب من الورق المقوى بطريقة آلية .

الطاقة على العمل

وطاقة المصنع على العمل هي ٨٠ جالونا يوميا .. من اللبن الزبادي ، تعبأ بصناديق. سعةالواحد منها ٥٤ قارورة.

ومن الحليب ٢٠ جالونا كل يوم .. بقوارير و « كرتونات » معقمة سعة ١ و ١/٢ و ١/٤ ليتر ومن « الايس كريم » ٤٠ جالونا في الاسبوع .. بعلب مختلفة الاحجام .. ومن الحليب الشوكولاتة.. حوالي ١٥ جالونا في اليوم الواحد .

هذا في الاحوال العادية .. ولكن يتزايد العمل الى ثلاثة اضعاف في اوقات الحج .

ولا يحتاج مثل هذا المصنع الا الى ٧ اشخاص لادارته بما فيهم المدير ومساعده .. لان كل شيء يدار اوتوماتيكيا ..

والمصنع عبارة عن شركة وطنية يملكه عبد العزيز العبدالله السليمان وعبد القادر الفضل واخوانه وصادق الحسيني وحيدر زايد .. ومديره العام موسى الحلبي .. ومدير الانتاج برهان الحسيني ومساعده يوسف طوطح .

الألوان وتأثيرها في حياة الانسان

بقلم الاستاذ جمي بشاي

ينفرد الانسان عن سائر الحيوان بميزة خاصة وهي حساسية جهازه البصري الدقيقة للالوان . ويقدر عدد الالوان التي تستطيع العين الانسانية ان تميزها بما يتراوح بين ١٠٠،٠٠٠ و ٣٠٠،٠٠٠ لون . وهذا العدد الضخم من الالوان يمكن ارجاعه الى عدة الوان اولية . وهنالك تحليلات قياسية معينة تظهر نماذج من الالوان الاولية . فمثلا : الالوان الاولية الاساسية المعروفة هي : الاحمر والاخضر والازرق . والالوان السيكولوجية الاولية هي : الاحمر والاصفر والازرق والاخضر والاسود والابيض . اما الالوان الرئيسية المستخدمة في التصوير الزيتي فهي : الاحمر والازرق والاصفر .

اما كيفية رؤية هذه الالوان فلا بد ان يسبقها كيفية رؤية الضوء ، اذ ان الالوان لا تعدو ان تكون موجــات ضوئية . وترى العــين الضوء بسبب الاشعاعات القوية التي تصدر منه او من الاجسام والمرئيات التي تنعكس عنها الاشعاعات الضوئية . وتمر هذه الاشعاعات اولا خلال القرنية وهي غلاف شفاف يغطي الجزء الخارجي من العين ثم يمر خلال انسان العين ، ثم خلال العدسة التي تقوم بتركيز الاشعة الضوئية على منطقة خاصة من الشبكية تعرف بالبقعة الصفراء وهي مركز الرؤية الواضحــة ...

وتحتوي شبكية العين على خلايا عصبية حساسة يحدث الضوء في سطحها انفعالا كيمائيا يؤثر في الخلايا العصبية فتنبعث منها اشارات كهربائيــة متتالية تمر خلال العصب البصري حتى تنطلق في المركز البصري للمخ ويحدث الابصار . وتظهــر صور المرئيات مقلوبة على الشبكية كما هو الحال في آلة التصوير الا ان المخ يدركها معتدلة .

حساسية العين للالوان

اما حساسية العين للالــوان فترجع الى ان شبكية العين تحتوي على نوعين مختلفين من الخلايا العصبية هما الخلايا المخروطية والخلايا العصوية ... والخلايا المخروطية تقوم بالابصار النهاري ولها حساسية لموجات الاشعة المختلفة التي تمكنها من ادراك الالوان . اما الخلايا العصوية فليست لديها تلك الحساسية ولذلك لا تدركها وان كانت تستطيع ان تميز بينها من حيث شدة نصاعتها اي من حيث درجة تفاوتها في البياض والسواد . ولما كانت الخــلايا العصوية تقوم بالابصار الليلي فان العين ترى جميع الالوان في ظلام الليل وكأنها بيضاء او سوداء ، اما اذا زادت كمية الضوء فان الخلايا المخروطية تشترك مع الخلايا العصوية في الابصار ويمكن حينذاك ادراك الالوان .

الالوان موجات من الضوء

والالوان موجات مختلفة من ضوء الشمس . فالضوء الذي يبدو لك ابيض اللون يحوي في الواقع جميع انواع الموجات الضوئية . وانت لا ترى هذه الموجات منفصلة لانها تؤلف تركيبا خاصا تمتزج فيه الالوان امتزاجا تاما ، ولكنك تستطيع ان تتأكد من حقيقة وجودها اذا سلطت شعاعا من ضوء الشمس على منشور زجاجي فتشاهد انكسار الضوء الىعدة موجات او الوانتعرف بألوانالطيف.

ليس اللون اذن صفة ثابتة من صفات الاجسام كما كان يظن قبــل زمــن نيوتن وانما هو نتيجة احساس العين بالموجات المختلفة . فحينما ينعكس ضوء الشمس على احد الاجسام فانه يمتص بعض موجاته او الوانه ويرد البعض الآخر وهذا الجزء المردود يؤثر في خلايا العــين المخروطية فتحس باللون . وعلى هذا اذا نظرت الى زهرة حمراء وأعجبك جمالها فان احساسك بلونها يحدث عندما تعكس تلك الزهرة على عينك الموجات الحمراء من ضوء الشمس بعد ان تكون بحكم لونها الاحمر قد امتصت سائر الموجات او الالوان الاخرى . وهذه السيارة الصفراء تحس بلونها عندما تعكس على عينيك اللون الاصفر بعد ان يكون سطحها قــد امتص الوان الطيف الاخرى . اما الاجسام التي تمتص كل موجة من موجات الضوء كالفحم فانها تبدو لنا سوداء لانها تمتص كل لون من الالوان الموجودة في الضوء ، فالاسود اذا يعني انتفــاء الانعكاس .

تأثير الالوان في حياتنا

ولا مشاحة في ان ما ننعم به من جمال ورونق وجلال في الطبيعة يرجع بعض الشيء الى مــا فيها من الوان تمتزج وتتشكل في تركيبات بديعة لا تعد ولا تحصى وتعجز كلمات اللغة عن حصرها.. وما كنا لنحس بهذا كله لولا تلك العين الانسانية التي تحس وتميز بين الوف الالوان والمركبــات اللونية . ان جمال الالوان الذي تزخر به الطبيعة هبة من الله الى الانسان . وقد حفظ الانسان هذه الهبة وصانها واستعان بها في الفن والابتكار العلمي وهما اثمن باعثين للتراث الحضاري . وما هذه الروائع الفنية التي وضعها فان جوخ وروبنز وسيزان ومونيه وغيرهم من المبدعين في جميــع ضروب الفنون التشكيلية سوى امثلة لما تحدثه الالوان من اثر في نفس الفنان ...

وكما تؤثر الالوان بشكل ملموس في الفنان ، فانها تؤثر كذلك بصورة او اخرى في نفس كل فرد من افراد المجتمع . ولو اننا تخيلنا ــ كما فعــل الكــاتب الانجليزي هـ. ج. ولز في قصة « بلد العميان » ــ مجتمعا انسانيا حرمته الوراثة لسبب ما حاسة البصر لامكن ادراك مبلغ الفرق بين حياة الفرد في مجتمع كهذا وحياتنا . لقــد كشف ولز في تلك القصة كيف برع العميان في انمــاء حــواس اللمس والشم والسمــع حتــى بلغــوا بهــا شأوا عــده الكــاتب بعيدا ، ولكــن الحقيقــة التي يشعــر بهــا القــارىء هي انهم لم يبلغــوا حــدا بعيــدا في الحضــارة بعــد فقدهم للبصر واتسم سلوكهم بنقص خطيــر في الادراك والمعرفة . ان الادراك البصري خليق بأن يحتل المنزلة الاولى في الادراك الانساني لانه كان

عاملا فعالا في بنا الحضارة والثقافة ...

التكيف العاطفي للالوان

ويتعذر تفسير الاثر النفسي الذي تحدثه الالوان تفسيرا موضوعيا بحتا ، اذ ان دراسة اثر كل لون على حدة في الجهاز العصبي تتطلب عزلا تاما لمزاج الفرد وخبراته التي ارتبط فيها كل لون او كل مجموعة مركبة من الالوان بانفعالات وعواطف مستورة. ولهذا السبب اقتصرت الابحاث النفسية التجريبية على دراسة العوامل الذاتية في خبرة الالوان وفسرت اثر الالوان في النفس بالاستجابة الشرطية .

والاستجابة الشرطية تفسر لنا بصورة آلية الى حد ما كيف يكتسب منبه عادي كالموجة الضوئية استجابة انفعالية بحيث تبعث بيننا الفرح او السرور او الحزن او الغضب . فالطفل مثلا حين يحس بخبرة انفعالية ما يدرك معها عددا كبيرا من الاشياء التي تلازمها وتصاحبها . فلو انه شاهد والدته تلبس ثوب الحداد الاسود وبلغ به التعاطف والتقمص ان استشعر الحزن مثلها فانه ينفعل لموقف حقيقي يبعث على الكآبة . ولكن ادراكه للموقف لا يقتصر على المؤثر الحقيقي للانفعال وانما يتعداه الى بعض الاشياء الملازمة للموقف كالثوب الاسود الذي ترتديه والدته . ويقوى ارتباط الزي الاسود بانفعال الحزن كلما تكرر الموقف السابق في مناسبات اخرى ويزداد الارتباط حدة حينما تؤكده خبرات الآخرين وتؤيده التشبيهات اللغوية والعادات الاجتماعية التي يكتسبها حتى يصبح الزي الاسود منبها للانفعال ، بل ويصبح اللون وحده بعد ذلك مثيرا لنفس الانفعال .

فالخبرة والثقافة بمضمونها الواسع الذي يشمل اللغة والعادات الاجتماعية والتقاليد تكسب احساسنا بالالوان اثرا انفعاليا يختلف من لون الى آخر . فنحن نستجيب لبعض الالوان بالسرور والبهجة ونستجيب لغيرها بالحزن والانقباض . نستجيب مثلا للالوان المائلة للاصفرار بالنشاط والحركة ونستجيب لغيرها كالازرق والاخضر بالراحة والانتعاش . ولا توجد علاقات ثابتة بين اللون والانفعال بحيث تصدق على جميع الناس في كل مكان ، كما لا يوجد لون واحد مفضل لديهم وان كانت هيئة الامم المتحدة قد اتخذت من اللونين الازرق والابيض شعارا لها . ولكن هذا لا يمنع ان تكون هناك الوان مفضلة لدى جماعة من الجماعات دون غيرها ، او ان تكون لبعض الالوان عندها آثار نفسية معينة . ويمكن تفسير هذا بأنه النتيجة الطبيعية للتشابه الموجود بين افراد الجماعة في الثقافة . فنحن نتخذ من اللون الاسود رمزا للحزن لانه اللون الذيفرضته العادات والتقاليد الموروثة عندنا ، والصينيون يفضلون اللون الابيض لانه كذلك يتناسب مع اطارهم الثقافي ، وهكذا تختلف الجماعات في تفضيلها للالوان : فنحن نفضل السيارات الحمراء في حين ان اليابانيين ينفرون من هذا اللون ويتشاءمون منه ، والالوان الغالبة على رسوم فنانينا تختلف اختلافا بينا عن الالوان الغالبة في رسوم الفنانين في البلاد الاخرى ... وقس على امثلة ذلك الكثير ...

مهندس الالوان

ولمعرفة الالوان التي تفضلها الجماعة ودراسة اثرها في الجماعة فوائد تطبيقية عديدة . ويبدو ان دور الصناعة في بلاد الغرب ولا سيما امريكا آمنت بدور هذه الدراسات فأنفقت عليها بسخاء واستخدمت مهندس الالوان لتطبيق نتائجها وللقيام بعملية اختبار الالوان المناسبة لخلق الاجواء التي تبعث على رفع الروح المعنوية بين الموظفين والعمال وتقليل نسبة الحوادث والغياب وزيادة الانتاج وتحديد الالوان الملائمة للدعاية عن المنتجات .

وكان من النتائج التي كشفت عنها تجارب هؤلاء المهندسين ان حسن استخدام الالوان في المصانع كان له ابلغ الاثر في نفوس العمال والموظفين وانخفضت نسبة الحوادث بينهم بمقدار ٣٨٪ كما قلت نسبة الغياب بما يعادل ٥٪ وزاد الانتاج العام بحوالي ٤,٥٪ .

ولدى مهندس الالوان في امريكا الآن حصيلة وافرة من المعلومات عن طبيعة الالوان وأثرها في النفوس . فهم يفرقون مثلا بين الالوان التي تبدو قريبة وتلك التي تبدو بعيدة . فاللون الاصفر من الالوان التي تبدو قريبة ويسهل رؤيتها عن بعد ولذلك اشاروا بطلاء صمامات الخطر في الماكينات باللون الاصفر حتى يسهل على فرقة الانقاذ رؤيتها وتدارك الخطر في حينه .

وتقوم شركات الطيران الخاصة بنقل الركاب بطلاء اسقف طائراتها باللون الازرق لانه من الالوان التي تبدو بعيدة وبذلك تحمل الراكب على الاعتقاد بأنه يجلس في مكان فسيح فلا يظل يفكر في حجم الطائرة وتلاعب الانواء الجوية والمطبات الهوائية بها .

وتلون بعض الطرق المرصوفة في انجلترا باللون الاصفر او البرتقالي حتى يسهل على السائقين رؤيتها والسير فيها بلا مشقة في الاجواء الملبدة بالغيوم التي يصعب فيها رؤية حدود الاسفلت الاسود .

وكشف علم هندسة الالوان كذلك عن وجود الوان باردة واخرى دافئة . وكل من اللونين الازرق واللازوردي يبعثان على الشعور بالبرودة ، ولعل هذا يرجع الى ارتباطهما بلون البحار والسماء والغيوم كما انهما قريبان من اللون الابيض الذي يرتبط بلون الجليد . وحدث في احد المصانع الامريكية ان كان لون حجرة الاستراحة ازرق يميل الى البياض فشكت العاملات من برودة المكان وقلن بأنهن يشعرن بالحاجة الى ارتداء المعاطف فيها . ودهش المسؤولون من هذه الشكوى فقد كانت حرارة الغرفة مضبوطة ضبطا آليا بحيث لا تختلف حرارتها عن حرارة الغرف الاخرى . ولكن الشكوى من البرودة حملت المسؤولين على استدعاء احد مهندسي الالوان ، فأشار هذا بأن تطلى الالواح التي تغطي اسفل الجدران باللون البرتقالي الفاتح، وان توضع على المقاعد اغطية وردية اللون ، فلما تم ذلك انقطعت الشكوى من البرودة ...

واستخدمت الالوان استخداما واسع النطاق في الاعلانات بعد ان تأكد المعلنون من اثرها الفعال. وقد ذكرت احدى المؤسسات التجارية ان حاصلاتها التي اعلنت عنها في صفحات ملونة بيع منها تسعة اضعاف ما بيع من الحاصلات التي اعلن عنها في صفحات خالية من الالوان .

ووجد احد الباحثين في استفتاء اجراه حول قراءة الاعلانات ان القراء يذكرون ٣١٪ من الاعلانات التي نشرت باللونين الابيض والاسود في حين انهم يذكرون ٥٠٪ من الاعلانات التي نشرت بأربعة الوان ...

استخدام الالوان في المنزل

ويمكننا ان نفيد من هذه الدراسات التطبيقية في حياتنا المنزلية . فغرفة المائدة مثلا في مقدمة الاماكن التي ينبغي ان تشع منها الالوان الزاهية كاللون الارجواني مثلا ، وغرفة النوم في حاجة للالوان المهدئة كاللون الخوخي او البنفسجي ، اما غرفة المطالعة فيحسن ان تطلى جدرانها بالالوان الفاتحة كالازرق او الاخضر او الرمادي الفاتح حتى تعكس الضوء اذ ان الالوان الغامقة بطبيعتها تمتص الضوء ....

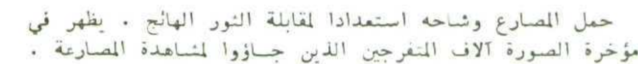
ومن العوامل الهامة في اختيار اللون الملائم لمكان ما موقع النوافذ فيه . فالغرفة التي تتجه نوافذها الى الجنوب تكون عرضة لحرارة الشمس في الصيف ولذا تلائمها الالوان الباردة كالازرق والاخضر والرمادي ، اما الغرف التي تتجه نوافذها الى الشمال فانها بطبيعتها محرومة من الشمس ولذا يحسن ان نتخير لها الالوان الزاهية الدافئة كاللونالخوخي والاصفر والبرتقالي والاخضر وبذلك تكسبها بهجة وتخفف من شدة برودتها شتاء..

ولما كانت الابنية والعمارات في البلاد الحارة اشد تعرضا للضوء وأكثر تأثرا باشعاعات الحرارة التي تأتيها من الخارج فان الالوان الباردة او المعتدلة اصلح الالوان لطلاء حوائطها وذلك لانها تخفف من وطأة الاثر الذي تتركه الحرارة والضوء في نفس الساكن .

والالوان الدافئة تكسب الغرفة اثرا بحيث يخيل لساكنها ان المكان ضيق بعكس الالوان الباردة الهادئة التيتشعر الساكن بالاتساع والرحابة ولهذا يفضل طلاء الغرف الكبيرة بألوان دافئة او زاهية والغرف الصغيرة بألوان فاترة او هادئة حتى تبدو اوسع مما هي ...

مصارعة الثيران

موكب المصارعين يدخل الحلبة .


حمل المصارع وشاحه استعدادا لمقابلة الثور الهائج . يظهر في مؤخرة الصورة آلاف المتفرجين الذين جاؤوا لمشاهدة المصارعة .



الثور يستعد للهجوم ، لاحظ الحراب في ظهره .



بقلم الاستاذ عقيل هاشم

في مدينة بالما ، عاصمة جزيرة مايوركا الاسبانية ، حصلت على تذكرة لمشاهدة احد مصارعي الثيران ، بشق النفس . لقد نصحني العالمون بالامور هناك ، بأن احاول حجز التذكرة مقدما . وقد فعلت . ذهبت لشراء تذكرة قبل موعد الحفلة بثلاثة ايام . ووقفت امام شباك التذاكر ساعات انتظر دوري . وعندما جاء دوري وجدت نفسي مضطرا لدفع جنيه ونصف ثمنا للتذكرة، ودفعت ذلك المبلغ بدون نقاش . وقد حرصت على مشاهدة الحفلة ، رغم مقتي الشديد لقتل الحيوانات وتعذيبها. فانني اردت ان اكون فكرة حقيقية عن هذه الرياضة التي تجذب الملايين في اسبانيا وفي اقطار امريكا اللاتينية .

ويمكن ان اقول انني تحمست لمشاهدة تلك الحفلة بالذات، لان المصارع الاول فيها كان البطل الاسباني ميجيل دومينفن . وفي الجزيرة حدثني الناس كثيرا عن هذا البطل وجرأته ومهارته ، وقيل لي انه يقف في طليعة المصارعين في يومنا هذا .

ومدينة بالما تعج بالسياح في الصيف. وهؤلاء لا بد ان يحاولوا ، كلهم او معظمهم ، الذهاب الى ميدان المصارعة ولو مرة واحدة للتعرف على هذه الرياضة . ومن هنا كان الملعب غاصا بالناس . لقد امتلأت مدرجاته بعشرة آلاف شخص منذ الساعة الرابعة ، مع العلم ان الحفلة بدأت في السادسة مساء . وقد جاء من سكان بالما خمسة او ستة آلاف شخص ، رغم ارتفاع سعر التذاكر ارتفاعا لا يتناسب مع دخل الرجل العادي .

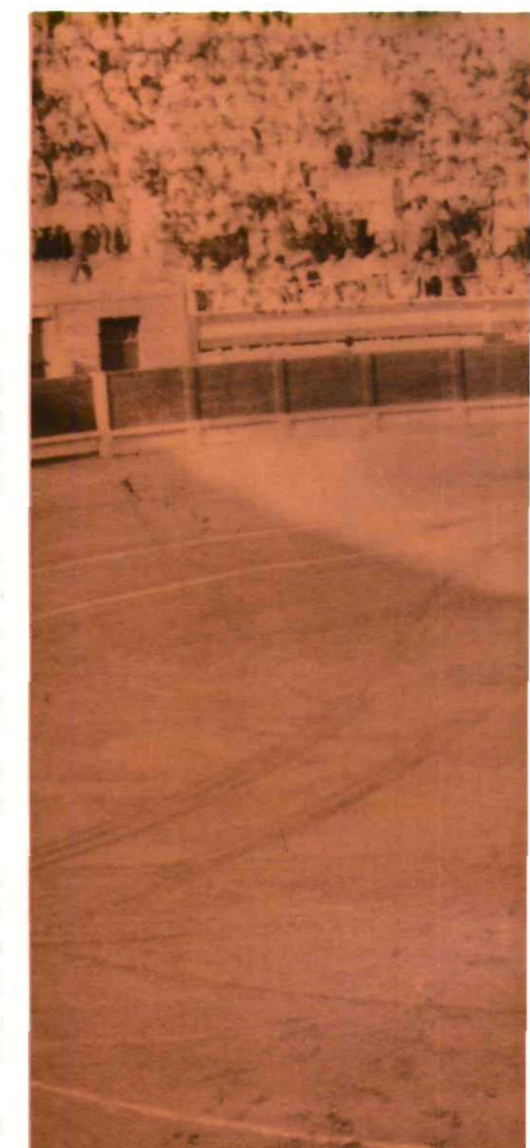
والملعب بناء جميل للغاية . انه يشبه الى حد بعيد المسارح والمدرجات الرومانية القديمة . وفي كل مدينة من مدن اسبانيا الكبرى ، ملعب او اكثر من هذا النوع . وهذه الملاعب عند الاسبانيين اهم كثيرا من ملاعب الرياضات الاخرى ومن المسارح .

ودخل الموكب الرائع في الساعة المحدودة ، وعلى رأسه ثلاثة مصارعين لا مصارع واحد . في مقدمة الموكب حصانان يعتليهما رجلان متشحان بالسواد . يتبع هؤلاء اثنا عشر شخصا يلبسون الالبسة التقليدية المرقطة بالرسومات المقصبة ، على اكتافهم اوشحة الصراع الحمراء، وعلى رؤوسهم قبعات مقرنة في الاطراف الخلفية . وراء هؤلاء المصارعين وأعوانهم ، تسير خمسة خيول مدرعة يعتليها فرسان يحملون الحراب . ومن وراء ذلك كله ، جرارة يقودها حصانان ومن حولها نفر من الحجاب يبدون كالاقنان في مواكب الاباطرة القدماء .

وهنا نهض الناس واغرقوا في التصفيق والصراخ ، وملأوا الجو بهدير تصورت كل الآذان الرقيقة قد عجزت عن تحمله .

واستمرّ الموكب في سيره الى ان وقف قبالة شرفة عالية كان يحتلها كبير المدينة . وبعد مشهد مؤثر من تبادل الانحناءات والتحيات الحارة بين هذا الكبير والمصارعين ، تفرق الجمع وسارع كل مصارع وكل مساعد مصارع الى نشر وشاحه المطوي فوق كتفه ، واحتلال مكانه من الساحة . في هذه اللحظة هدأ الناس وسادهم وجوم عجيب . وسرعان ما عرفت السبب . فقد دوى في الافق طنين جرس ضخم، وعلى الاثر انفتح باب كبير وهرول منه كالقذيفة ثور ضخم هائج مخيف . وبعد ان عرض الثور قوة عضلاته وضخامة قرونه على الناس ، راح يتفرس في ارجاء المكان بحثا عن ضحاياه. واستلطف احد الفرسان وانطلق نحوه مثلما ينطلق انسان جائع نحو قطعة لحم مشوي . وأدرك الفارس فداحة الخطر . فالثور ما زال نشيطا معبئا كل قواه . وهنا رأيت الفارس المغوار يحمل وشاحه بيد متخلفة وجسمه من امامها يسعى بسرعة نحو اقرب حاجز خشبي . ويشرع الثور على الاثر في البحث عن فريسة اخرى . وتتكرر العملية لمدة خمس دقائق ، لم اجد فيها من الفرسان من يمكن ان يقال انه تحلى بالشجاعة والجرأة على مواجهة الثور بتحد وعزم.

ومرّة اخرى سمعت رنين الجرس العميق . واذا بالمشهد يتغير . الثور ما زال محتفظا بعنفوانه وغروره وان صار يلهث بسرعة . بل يمكن ان يقال انه صار الآن اكثر شوقا للمس الاوشحة ومداعبتها . والفرسان تفرقوا قليلا ليفسحوا المجال لظهور



الثور ينطح الحصان نطحة قوية
نى بالفارس .



حصان في الحلبة . حصان مدرع حتى الحوافر ، وعلى ظهره فارس يحمل حربة طويلة . وهو لا يرى ، فعلى عينيه نقاب اسود سميك . وذلك لئلا يرتعد وتخور قواه بمجرد رؤية ذلك الثور الهائج . وكأن منظر الحصان لم يسر الثور ، فأهمله وظل في مكانه يبحث عن خصوم آخرين . وتقدم المصارعون منه ، وبالاستعانة بأوشحتهم حركوا الثور من مكانه حتى وجد نفسه قبالة الحصان . وسارع لينطح ، ولم يجد وشاحا احمر لينطحه . وما غرز قرنيه بالدرع حتى رأيت الحصان وفارسه يرتفعان في الهواء ويهويان الى الارض. وعلا الصراخ ، وان كان صراخ الخوف على الفارس المسكين. وسارع المصارعون واعوانهم لانقاذ الرجل . وبنشر اوشحتهم معا حولوا نظر الثور عن الفارس الملقى على الارض . وهكذا انقذوه من موت محقق . ولما خرج الحصان وصاحبه من الساحة ، دخل حصان آخر مشابه له . واعيدت العملية ، ونطح الثور الحصان ولكنها كانت نطحة فاشلة .

ولا يفهم المتفرج الحديث العهد بهذه المباراة ، ما الذي يجري فعلا بين الحصان والثور ، او بين راكب الحصان والثور . ان المتفرج يدرك ذلك بعد تكرر المشهد . فالحربة التي في يد الفارس تنفرس في كتف الثور بمجرد اقتراب قرنيه من جسم الحصان . ومن مكان التقاء الحربة بجسم الثور ينبثق دم غزير . ومع ذلك تقضي القوانين بأن يسحب الفارس حربته بسرعة من كتف الثور . وان اطال بقاءها هناك متعمدا ايذاء الثور اكثر ما يمكن ، ضج المتفرجون وعربدوا وزمجروا غضبا ، لا رأفة بالثور الذي جاءوا لمشهد مصرعه ، وانما لاستهانة الفارس بالقوانين والقواعد . وبعد ذلك، انفصل الثور عن الحصان ليواجه حصانا آخر دخل للتو . واعيدت العملية نفسها ، ونخرت ظهر الثور حربة جديدة .

هذا المشهد استغرق خمس دقائق ايضا ، نزف الثور خلالها نصف دمائه . وقرع الجرس مرة ثالثة ، وتغير المشهد بسرعة . الخيول اختفت ، والثور يقف في الوسط ناقما حاقدا مفجوعا يقاسي الهول من الجروح التي حلت به . لقد عهد الصراع شيئا آخر . لقد تدرب على مناطحة الاوشحة الحمراء ومداعبة الرجال اشهرا طويلة دون ان يحل به الاذى . اما اليوم فالمداعبة اصبحت نزالا وحشيا لا رحمة فيه .

هنا برز احد المساعدين ، وفي يديه سهمان حادان ملونان. واقترب من الثور وأدى حركات استفزازية الغرض منها حث الثور على الحركة . وتحرك الثور صوب الرجل . وتحرك الرجل صوب الثور ، والتقيا . عندئذ حاد المبارز عن قرني الثور والتوى بجسمه حتى اصبح ينتصب فوق ظهر الثور ، وبسرعة خارقة غرز السهمين في ظهر الثور . هذه كانت حركة بارعة جدا اثارت حماس الناس ، فصرخوا حتى تمزقت حناجرهم . اما الثور المسكين ، فقد ارتجف كدجاجة مذبوحة ، محاولا القاء هذه السهام والتخلص منها . وظهر مساعد آخر اعاد الكرة بسهمين جديدين، ثم برز مساعد ثالث ليؤدي المهمة نفسها . وهكذا يسمح لهؤلاء الرجال في المرحلة الثالثة من الصراع ، ان يفرزوا في ظهر الثور ستة سهام . وكثيرا ما يكون الثور في حالة تنبه ، تعوقهم عن اداء مهمتهم في نطاق تلك الفترة . في هذه الحالة يتحملون الخطأ ونتائجه ، اذ يظل الثور محتفظا ببعض قوته .

وقرع الجرس مرة رابعة . وتبدل المشهد ايضا . دخل الساحة بطل المصارعين واعظمهم شهرة . انه ميغيل دومينغن . دخل شامخ الرأس منتصب القامة ، وبيده وشاحه الاحمر ، وظل يقترب من الثور حتى صار على بعد متر واحد منه . وانحبست الانفاس في الصدور ، وما لبث المصارع ان نشر وشاحه ، فاتجه الثور نحوه . وهنا بدأ المصارع في استعراض براعته وشجاعته وبطولاته . هنا وقف المصارع لصق القرنين . هنا ، لم ينحن جسمه شعرة ولم تتزحزح قدماه . هنا ، بدا رقص الباليه وبدأ الفن الرفيع ، وبدأ الالتفاف المتصل بين الجسمين كأنه العناق . بل هنا صرنا نرى المصارع يركع امام الثور، ظهره للقرنين ووجهه للناس يتقبل تحياتهم . هنا تبدل الحال ، فصار الرجل ثورا هائجا واثقا بنفسه والثور انسانا مستكينا يستعمل عقله وحكمته.

ولكن لم لا يتبدل المشهد بعد ربع ساعة من نزف الدماء ودفن الحراب والسهام في الظهور؟ لم لا يستأسد الرجل بعد ان شلت قوى الثور ؟ انا لم افهم اية شجاعة يعبر عنها هذا البراز . فعندما كان الثور في كامل قوته كان هو الفارس المجلى في الساحة، وكان المصارعون اقزاما امامه .

هذا الفن الرفيع الذي اظهره المصارع ، استمر خمس دقائق ، ختمها بأن حمل سيفه وسدده الى قلب الثور ثم اطلقه حتى الغمد . وهذه ايضا كانت حركة بارعة اشهد لصاحبها بالمهارة الفائقة . فان يده مرقت بالسيف من فوق القرنين متجهة الى القلب ، وفي تلك الاثناء كان جسم المصارع ينحرف عن القرنين الى احد الجانبين . وفرقع صراخ الناس في الفضاء كأنه هدير الرعود . ودار الثور على نفسه عدة دورات ، ثم ترنح وسقط على الارض جثة هامدة . وعلى الاثر دخلت الجرارة لتسحب الثور الى خارج الملعب . ويتجه المصارع نحو الشرفة الرئيسية ليتسلم التبريكات من كبير المدينة. وهنا وقفت الالوف كلها ، تصفق للمصارع وتحييه . ومن مكاني شاهدت كبير المدينة يلقي للمصارع بأذنين . كنت قريبا من الشرفة فاستطعت ان اميز الاذنين . انهما تقدير منه للمصارع . وفهمت القصة بعد ذلك . فان كبير المدينة يمنح الجوائز ، وهي عبارة عن آذان ثيران واذنابها ، فاذا احسن المصارع اللعب نال اذنا ، واذا ابدع نال اذنين ، واذا برع براعة خاصة نال اذنين وذنبا . وبعد ذلك ، اخذ المصارع ومساعدوه يلفون الساحة كلها ، ليتقبلوا تحيات الناس ، على صورة وابل من الزهور والقبعات .

اما انا ، فكنت في تلك اللحظة مبهورا ، او كمخبول افاق للتو من كابوس مخيف ثقيل . قبل عشرين دقيقة فقط ، رأيت ثورا سليما معافى يدخل الحلبة ويتحدى اثني عشر شخصا وحصانين ، ثم رأيته ينطح حصانا وراكبه ويرفعهما في الهواء ، ثم وجدته ينزف الدم ويتلقى الحراب والسهام ، واخيرا رأيته يخر صريعا والناس من حوله شامتون . كنت اعتقد الصراع عبارة عن سجال بين المصارع الصنديد والثور الغبي ، قد يستغرق ساعة او ساعتين ، وقد يفلح المصارع خلالها بفطنته ودرايته وذكائه في ارهاق الثور بواسطة الوشاح والرشاقة والحركات الفنية . كنت اظن المعركة تسير على هذا المنوال ، فاما ان يقتل الانسان الثور في النهاية ، او يقتل الثور الانسان .

(البقية على الصفحة ٤١)



الشعر الموزون والشعر الحر

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

ولكيلا نفسح المجال لطول الملاحاة والجدال ننتقل من البراهين المنطقية الى التجربة العملية، فنورد من امثلة الشعر ما يحضرنا من الابيات لمن يخطر على بالنا من الشعراء، ونتحدى من شاء ان يحل نظمها لنرى ما تصير اليه وما يبقى منها . ان الذي يبقى منها هو المعاني وحدها بعد ان زال عنها سحرها الذي كان يقنعنا كل الاقناع بها ، لا عن طريق العقل ، بل عن طريق العاطفة والخيال .

وهذا مثال قريب المنال من شعر ابن حمد يس الصقلي (من شعراء القرن الخامس الهجري) يرثي جارية له غرقت :

واوحشتا من فراق مؤنسة
يميتني ذكرها ويحييها
اذكرها ، والدموع تسبقني
كانني للاسى اجاريها
يا بحر ارخصت غير مكترث
من كنت للبياع اغليها
جوهرة كان خاطري صدفا
لها ، اقيها به واحميها
ابتها في حشاك مفرقة
وبت في ساحليك ابكيها
ونفحة الطيب في ذؤابتها
وصبغة الكحل في مآقيها
عانقها الموت ثم فارقها
عن ضمة فاضت روحها فيها

ونحن على يقين انه ما من احد يكابر بعد هذه التجربة ان حل النظم ايا كان هو في الواقع اشبه بجمع ما يتركه الندى صباحا على الزهر من قطر كاللؤلؤ المنثور ، وان ما يجتمع منه في الكف لا يشبه اللؤلؤ المنثور في شيء ، بل هو مجرد ماء كسائر الماء ، وقد يكون ماء عكرا في غير هذا المثال .

ولكن اصحاب النثر الشعري لا يلبثون — بعد ان جعلوا اسمه « الشعر الحر » في لغتهم — ان يحتجوا تحت شعارهم الجديد بانهم مثلنا يؤمنون في شعرهم بشأن الصياغة الشعرية ولا سيما الايقاع الموسيقي . وانما الذي ينكرونه هو صلاح الاعاريض الشعرية التي اتى بها العرب ودرجنا عليها حتى اليوم ، لتكون عندهم — كما هي عندنا وعند من تقدموهم وتقدمونا — اداة صالحة للتعبير عن تجاربهم خاصة وتجارب العصر عامة .

لهذا اذن ، شمر اصحاب « الشعر الحر » عن سواعدهم للتجديد باسم الحرية . ومطلبهم هو خلق موسيقاهم الشعرية بعيدا عن الاساليب العربية .

ومن يتحر التدقيق في التحقيق ، يجد هؤلاء المجددين اكثر من فريق :

فمنهم المتطرفون ، الذين يخرجون فيما يكتبون عن كل نظام كان او يكون للوزن والقافية . ولما كان من بدائه العقول انه لا يصح لأي فن من الفنون قيام من غير نظام ، فلا تثريب علينا ولا ملام ، اذ نحن اسقطنا هؤلاء من الحساب فلم نتوجه اليهم بأدنى عتاب .

ويقابل هذا الفريق مقابلة النقيض ، لفيف غير قليل قصروا تجديدهم على مخالفة العرب فيما جروا عليه منذ قديم من كتابة البيت كله او شطره متتابعا من اليمين الى اليسار في اتجاه افقي واصطناعهم كتابته من اعلى الى اسفل موزعة كلماته في اتجاه رأسي على عادة اهل الصين . وأهون من هؤلاء وأقل منهم غلواء ، اولئك الذين يأبون كتابة البيت على شطرين، بل يضمونهما شطرا واحدا من غير فاصل ، حتى يكون الشعر العربي بهذا التجديد قريب الشبه بالشعر الغربي . ونحن لا نعترض على الآخرين ، كما لا نرى مناقشة الاولين ، وذلك انهما اجمعين لا يخرجان بهذا التجديد من عداد المحافظين .

اما الفريق الذي لا بد لنا من اخذه مأخذ الجد ، سواء كنا من مناصريه او معارضيه ، فهم هؤلاء الذين اعلنوا الثورة على التقيد بما تركه لنا السلف من بحور الشعر ، وما حدده العروضيون منهم من اشكالها وضروبها . ولكن هذه الثورة على القيود لم تنسهم ان الحرية بغير حدود لا تلبث ان تتردى في هوة الفوضى . ومن ثمة فهم يزاولون حريتهم بقدر معلوم . وأشدهم فيما نعلم جرأة هم الذين ينبذون البحور العربية في تتابع تفاعيلها، ولكنهم يعترفون بالتفعيلة العربية الواحدة في ذاتها . ودون هؤلاء جرأة من التزموا الاعاريض العربية ولكنهم اجازوا لانفسهم في البحر الذي ينظمون فيه ان يأتي كاملا ومشطورا ومجزوءا في القصيدة الواحدة . ولكن اكثر المجددين عند الناس قبولا ما برحوا هم اولئك الذين اقتصروا على تقليد من سبقوهم الى التجديد من اهل الاندلس، سواء كان هذا التقليد من قريب او من بعيد .

ومع ذلك ، فاننا نتابع هذه التجارب متابعة المحايدة ، ما دامت تجري في حرية بعيدة عن الفوضى ، وفي نية سليمة من وحي الحركات الادبية الهدامة .

وكل ما نرجوه ان يذكر اخواننا وهم يجددون ما هو عندهم معلوم لا محالة مفهوم ، وهو ان لكل لغة خصائصها ، وان اوزان الشعر غير واحدة في جميع اللغات فهي تفاعيل في بعضها ، وهي في بعضها الآخر تقوم على عدد المقاطع. وقد اساغت اذن الانجليزي منذ العهد الشكسبيري الشعر الموزون غير المقفى ، فلما اراد جيرانهم الفرنسيون محاكاتهم ابت عليهم ذلك طبيعة اللغة الفرنسية . ويقرر العارفون ان الشعر في العبرانية لا وزن له ولا قافية وانه لا فارق بينه وبين النثر الا كتابته سطورا متوازية وتكرار البعض من كلمات السطر السابق في السطر اللاحق .

فليذكر اصحاب الشعر الحر عندنا ذلك وهم يجددون ، فالتجديد في المعاني ايسر كثيرا من التجديد في مباني اللغة لاتصالها باصول الامة نفسها وصميم كيانها .

ليذكروا وهم يأتمرون بحياة الوزن والقافية، ان الشعر العربي يقبل تنويع الاوزان وتعديد القوافي وان ذلك قصارى ما تسمح به طبيعته ، وفيما عدا ذلك لا نحسبه تقوم له قائمة ، لان الوزن والقافية في اللغة العربية ليسا في الشعر من قبيل الحلية الاضافية بل هما من مقوماته الاساسية .

ليتذكر اخواننا في الشعر ذلك ، فان الذكرى تنفع المؤمنين .

حديقة الحيوانات بالرياض



الخرتيت الهندي حيوان ...



اللبؤة تتبادل النظرات مع احد الزوار بينما يتطلع الاسد الى الموقف بشكل ينذر بالغضب .

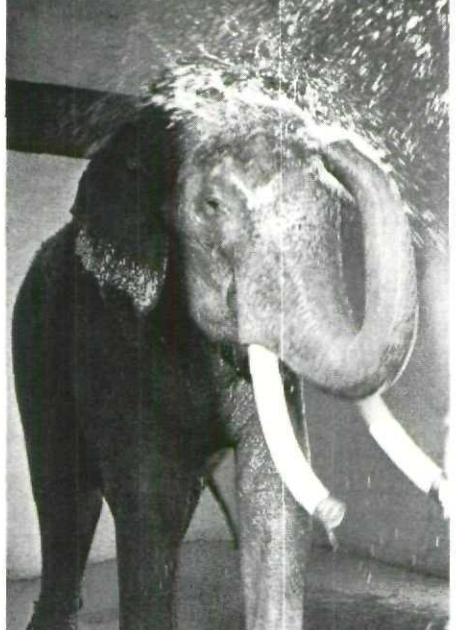
للحدائق الحيوانات فوائد عديدة اهمها التسلية والتثقيف. فرؤية الحيوانات الغريبة تسلية طريفة والاستزادة من المعرفة عن طبائعها وأساليب حياتها ثقافة عامة. وحدائق الحيوانات تفتح ابوابها لطلاب المدارس وتعطيهم فرصة رؤيةالحيوانات الغريبة التي يتعلمون عنها في دراستهم للعلوم فتؤدي بذلك خدمة ثقافية مهمة، كما تفتح ابوابها للزائرين ممن تستهويهم رؤية الحيوانات الغريبة ومشاهدة طبائعها وعاداتها ...

وعلى هاتين الصفحتين ، ستتنقل عدسة القافلة فيجولة قصيرة في ارجاء حديقة الحيوانات في الرياض ، لتنقل للقارىء الكريم صورة عن هذه الحديقة الجميلة والتي تختلف عن غيرها من حدائق الحيوانات في العالم في ان دخولها مباح للجمهور مجانا . تحتل هذه الحديقة رقعة واسعة من الارض محاطة بسور . وأرضها على سعتها اكتست بثوب اخضر من العشب ، وتفرعت فيها الطرق المؤدية الى بيوت الحيوانات المختلفة .

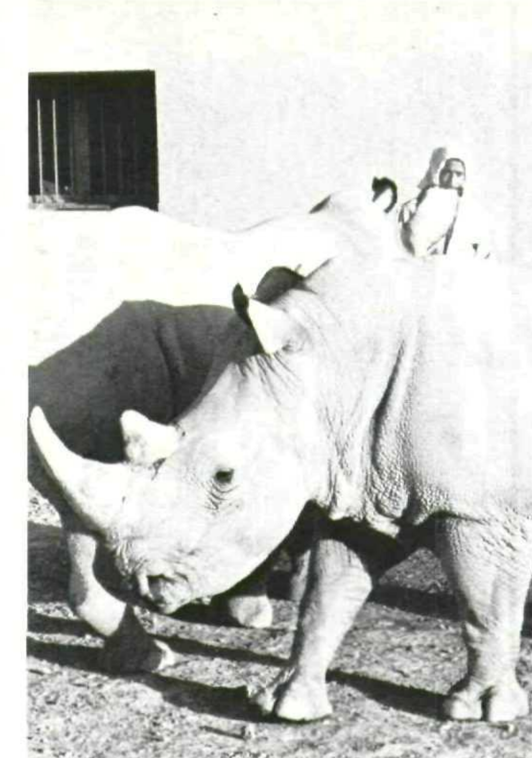
ورغم انه لم يمض على انشاء هذه الحديقة سوى مدة وجيزة فانها تضم عددا لا بأس به من الحيوانات . لقد رأينا انواعا متعددة من الاسود ، ربضت



احدى «النمر» التي يقوم بها الفيل امام الزوار، لاحظ الفرق بين حجم الفيل وحجم الانسان .



شعر هذا الفيل بوطأة الحر فقام برش نفسه بالماء .



كل ، وأغرب ما فيه رأسه الضخم المستطيل .

احب هذا الطفل منظر القرد فوقف يتأمله .

العقاب جارح تخشاه الطيور .

في حجر خاصة ذات ابواب حديدية ليستطيع الزوار مشاهدتها . وبجانب الاسود تقع الحجرة التي تضم النمور وغيرها من الحيوانات المفترسة . وادارة الحديقة تقدم لها وجبات منتظمة من لحوم الحيوانات كل يوم .

لنترك الوحوش ونتجه صوب بيوت الفيلة . اننا نرى هنا عددا كبيرا من الزوار تجمعوا حول السياج الذي يفصلهم عن الفيلة . واذ نقترب من الجمهور نشاهد منظرا طريفا : فيل يقف على ساقيه الخلفيتين وقد رفع ساقيه الاماميتين الى اعلى . انه يقوم باحدى الالعاب التي تمرن عليها . قد يكون هذا التمرين سهلا بالنسبة لحيوان صغير ، خفيف الوزن ، اما بالنسبة للفيل فانه لعبة صعبة. لكنه يقوم بها استجابة لتعليمات ولمسات خاصة يتلقاها من عصا مدربه الهندي . وبعد ان يرفع الجزء الامامي من جسمه الضخم يصرخ صرخة عالية يخيل اليك انها جاءت نتيجة الارهاق من هذه الوقفة العسيرة . ومما يزيد هذه اللعبة صعوبة على الفيل انه يقوم بها احيانا وقد جلس شخص على خرطومه . وليست الرياضة وحدها هواية هذا الفيل بل ان له هواية ثانية ، هي الموسيقى . نعم ، انك تستطيع ان ترى الفيل فيحديقة الحيوانات بالرياض وهو يعزف على آلة موسيقية . اننا واثقون ان القارىء لن يتخيل ان الفيل يعزف على البيانو مثلا . اذ ان ضربة واحدة من ساقه كفيلة بأن تجعل البيانو تعزف « لحنها الاخير » ، قبل ان تصبح كومة من الاخشاب . لكن الآلة الموسيقية التي يعزف عليها هذا الفيل هي عبارة عن مزمار يضعه المدرب في رأس خرطوم الفيل ، الذي يأخذ في جذب نفس تلو آخر محدثا اللحن « الفير مطلوب » . وهذه الانغام التي لا نقول انها تنساب بل تتدفق من خرطوم الفيل قد تثير فيك الدهشة او الرغبة في الضحك لكنها لا تطربك . انها تمنحك الفرصة لتستمع الى فيل يعبر عن مشاعره .

دعنا الآن نزر اذكى الحيوانات واقربها شبها من الانسان ، الا وهي القرود . انها تعيش داخل بيت مستدير كالبرميل له نوافذ مشبكة ليتمكن الزوار من مشاهدتها . وقد وجدت القرود في هذه النوافذ وسيلة طيبة للتسلية . فمن خلالها تشاهد العالم الخارجي وتتفرس مئات الوجوه يوميا . انها ترابط بقرب النوافذ ولا تكاد تفارقها . راقب هذا الطفل الذي يمد يده اليمنى للقرد كأنه يريد ان يسلم عليه . لقد مد القرد هو الآخر ساقه الامامية لرد السلام ، لكنها كانت الساق اليسرى ، فلعله رآها اقرب من اليمنى ، لكنه عاد وجذبها بسرعة .

القرود الموجودة في هذا البيت مختلفة الاشكال والاحجام . بعضها يتميز بذيل طويل والبعض الآخر بالشعر على الرأس ، وهكذا . لقد جلبت اكثر هذه القرود وغيرها من حيوانات الحديقة، من الهند . والعمل جار على تزويد الحديقة بجميع انواع الحيوانات البرية والبحرية التي تنقصها وبأنواع الطيور المختلفة .

لقد قمنا بزيارة لجميع حيوانات الحديقة ووقفنا عند كل قفص وبيت يضم طائرا او حيوانا. رأينا النعامة والطاووس والضبع والخرتيت الهندي . وهذا الحيوان ذو منظر غريب ، له قرن واحد في منتصف رأسه ، وفكه السفلي لا يقل عرضا عن قمة رأسه ، ذلك الرأس الذي يتحدى في كبره رأس اي حيوان آخر عدا الفيل .

واثناء تجوالك في حديقة الحيوانات بالرياض تشاهد العمال وهم يقومون باطعام الحيوانات وتنظيف امكنة سكنها. كما ان هناك عددا كبيرا من العمال مهمتهم العناية بالنباتات والزهور التي تنتشر في كل ناحية من الحديقة .

تصوير : في. كي. انتوني

ابن خلدون رائد الفكر العربي

بقلم الاستاذ رضوان ابراهيم

عشنا زمانا نعشو الى اضواء الناس، ولم نكن ندري ان الزيت الذي في قناديلهم هو زيتنا .

ليست مجرد دعوى ان نقول اليوم: اننا كنا بناة هذه الحضارة الراهنة ، كنا لها الاساس الذي اختفى بين طيات الثرى ، ليحمل على كاهله البناء الضخم الذي يلامس السحاب، ويزاحم بكواكبه الصناعية كواكب الفلك .

ولكننا ندعي اليوم هذه الدعوى بعد ان انقسم العالم الى شرق متخلف وغرب سريع خطوات التقدم ، ولكننا نقول — دون ان ينكر علينا منكر — اننا كنا الحلقة الذهبية في سلسلة التقدم البشري الذي بلغ اليوم قمة مرموقة .

فلقد نبت في حقلنا العربي رجال رسموا المعالم للفكر البشري، وكشفوا له منابع النور ، ودفعوه في طريق التطور .

واستاذ هؤلاء الرواد الذين كشفوا مجاهل الطريق ، وقادوا موكب العلم الزاحف ، العلامة « ابن خلدون » ، الذي نشأ في تونس في القرن الثامن الهجري ، وجال في انحاء العالم الاسلامي فيما بين الاندلس والحجاز، فأحدث في كل قطر حل به دفعة ثقافية وفكرية ذات اثر .

نشأ ابن خلدون من اسرة عربية جاءت مع الفتح الاسلامي الى الاندلس ثم نزحت الى تونس ، وكان لها في شؤون الثقافة والسياسة لهذين القطرين شيء ليس بالهين .

وفي عام ٧٣٢ هـ (١٣٣٢ م) ولد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون في تونس والحضارة العربية تنحدر نحو المغيب ، والاضطرابات السياسية والثورات والفتن تجتاح الشمال الافريقي ، الا ان الفكر العربي ما زال يستحصد ويقوى ، ويؤكد ذاته ، بعد ان ظل العرب اجيالا من الزمان يترجمون ويستعيرون ويطلعون ، ثم يتفاعلون مع الفكر الانساني ... بعد ان اشربوا حضارات الامم السابقة وجاء دورهم في بناء الفكر العربي الاصيل .

وبين هذه المفارقات السياسية والفكرية ولد ابن خلدون على مهد الصراع السياسي ، بين دولة تقوم ودولة تزول ، وفتنة تقعد وفتنة تقوم ، وممالك تعلو ، وحدود تنحسر، وكيانات سياسية تذوب .

وتلقفه الاساتذة يلقنونه القرآن والعلوم اللسانية والاسلامية ، وتتفتح عبقرية ابن خلدون في وقت مبكر ، وتجد غذاءها بين زمرة العلماء والمؤدبين النازحين من الاندلس الى تونس تحت وطأة الاضطهاد الديني والسياسي الذي شاع في الاندلس زمنا ما .

ويشب ابن خلدون تواقا الى اكتناه اسرار الحياة العربية الاسلامية المضطربة من حوله ، وبحاسة المؤرخ الموهوب يتطلع الى ما وراء الستار من مجرى الاحداث ، ويدفعه ذلك الى ان يشارك في الوظائف العامة قبل ان يبلغ العشرين ، وكأنما اراد ان يتنزه على هامش هذه الحياة ، ولكن السياسة ابت الا ان تغمسه في سوائها .

لقد كان همه ان يكون كاتب ديوان فما زالت به الاحداث حتى جعلت منه رئيس وزارة ذات يوم لابي عبدالله الحفصي امير « بجاية » بالمغرب ، وكان يريد ان يكون مؤرخا لبلاده ، فأراد القدر ان يكون مؤرخا للخليقة كلها ، وان يكون صاحب فلسفة خاصة في التاريخ يدين بها مؤرخو العالم من بعده .

ومنذ انغمس في تيار السياسة اصبح محط انظار الملوك والامراء ، يتنازعونه ليكون عقلهم المفكر ورأسهم المدبر ، ينتدبونه لتدبير ملكهم ، ومهام حكمهم ، فيولونه كبريات الوظائف والسفارات .

وكان له من ثقافته وألمعيته ما جعله يحقق لنفسه المنزلة الاجتماعية والمكانة العلمية المرموقة في العالم الاسلامي ، وان لقي في سبيل ذلك ما لقي من الاضطهاد والسجن وكيد الدسائس والمؤامرات .

ولقد وسعت رحلاته آفاق ثقافته ، وأكدت منزلته العلمية ، فلقد رحل الى الاندلس ولقي صديقه الشاعر الكاتب الوزير لسان الدين الخطيب ، وقام بالسفارة بين الملك محمد بن يوسف بن الاحمر وبين امير قشتاله ، ورحل الى

مصر فتولى فيها مناصب القضاء والتدريس ، وحج ، وزار بيت المقدس ، واجتمع في سوريا بتيمورلنك اثناء غزواته لها ، وما زال يكابد السياسة والشؤون العامة، والوظائف، والتعليم حتى ثوى اخيرا في مقبرة باب النصر بالقاهرة ، وكانت وفاته في رمضان عام ٨٠٨ هـ (مارس ١٤٠٦ م) وهو في منصب القضاء •

كل هذه الاحداث التي شارك فيها ابن خلدون لم تشغله عن هدفه الاول وهو الاطلاع والدرس والتأليف والتدوين حتى خرج علينا بأروع ما يمكن ان يصل اليه عقل بشري من خلال هذه الاعصر الخامدة • لقد كان هم ابن خلدون ان يسجل ذكرياته عن تاريخ امته في النطاق المحدود ، فيؤرخ للحياة السياسية في الدول المغربية • ومنذ الزم نفسه بهذه المهمة اخذ يجمع الزاد ويعد العدة ، وكان اندماجه في الحياة السياسية وسيلة من الوسائل لتلك المهمة ، لكن المهمة ما لبثت ان تضخمت ، وامتد نطاقها ، وعظمت مسؤوليتها حتى وجد نفسه مدفوعا الى ان يكتب كتابه التاريخي المستوعب « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر » وهو المعروف بتاريخ ابن خلدون الذي يتحدث عن العالم منذ بدء الخليقة الى عام ٧٩٧ هـ بطريقة برئت من الاساطير والخرافات والاوهام التي اعتمد عليها معظم المؤرخين الذين سبقوه، فقد عهد الى التمحيص ومقارنة الوقائع بطبيعة العمران ، كما اعتمد على مشاهداته فيما كتب عن المغرب ومصر والترك والاحداث التي عاصرها او شارك فيها ، حتى اصبح المرجع الاول والاخير لتاريخ النصارى في الاندلس ، وتاريخ البربر في المغرب •

ولما كان التاريخ في رأيه لا يعني مجرد السرد والتدوين دون تمحيص او تمييز بين الحقيقة والخرافة بل لا بد من وعي للوقائع وقياسها على طبائع الاحداث ووقائع العمران — اراد ان يشرع فلسفة يسير المؤرخ على هديها كيلا يختلط عليه الواقع بالخرافة ، فكتب مقدمته الشهيرة ، وكان الهدف منها ان يهدي المؤرخ الى طبيعة العمران وبسائط الاجتماع ، وان يبين فيها الاسس الفلسفية للحقائق التاريخية ، ومدى تدخل المؤرخ بشخصيته وثقافته ووعيه لمجرى الاحداث التي يرويها •

جاءت « مقدمة ابن خلدون » فتحا جديدا في الفكر الانساني، اذ كشف فيها لاول مرة عن « علم الاجتماع » الذي لم يسبق اليه ، فقد اهتدى في بحثه هذا الى الظواهر الاجتماعية الثابتة وأثرها الجبري في بناء المجتمع ، فشرح باستقامته البيئة الجغرافية والطبيعية وأثرها في الاجسام والالوان والسلوك •

كما بحث في كنه الظواهر الاجتماعية المتغيرة كالبداوة والحضارة ، والنظم السياسية والقضائية والاقتصادية ، والآداب والفنون والتربية والتعليم •

وقد استطاع بطريقة علمية منظمة ان يتتبع الظواهر الاجتماعية ويستقرئها ويصنفها ويحللها تحليلا نفذ منه الى استنباط قوانينها، وأخضعها لمواضعات العلوم بعد ان كانت مجرد ملاحظات عابرة يلم بها الحكماء والفلاسفة •

ومنذ ذلك الوقت ، وعلى يد ابن خلدون نشأ علم الاجتماع ونضج ، وتحددت مسائله واتجاهاته ، وأصبح ذا موضوع ومنهج وأهداف شأن بقية العلوم، وان كان هدفه ابتداء ان يكون وسيلة لتصحيح المفاهيم التاريخية لدى المؤرخين ، وقد ظل ابن خلدون عالم الاجتماع الاول والاخير حتى جاء اوجيست كونت العالم الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر وبعث علم الاجتماع من جديد على هدى نظريات ابن خلدون مع اختلاف في التفاصيل •

وليست فلسفة التاريخ ، ولا علم الاجتماع هما اللذين يؤكدان عبقرية ابن خلدون ، وسبقه الى الكشف العلمي المبكر ، ولكن ابن خلدون يترك لنا اول اثر معروف في الشرق والغرب في لون يعتبر من احدث الوان الادب الحديث وهو « فن الترجمة الذاتية » التي لا يقاس اليها اعترافات تولستوي ولا ديموسيه ولا روسو ، ولا ما كتب المحدثون من العرب او الغربيين في هذا الباب •

ذلك ان كتابه « التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا » حافل برواية الدقائق والمآزق التي عاشها ابن خلدون ، وتحليل لنفسيته وآماله وأطماعه ، وتصوير للحياة من حوله بما فيها من احداث وأعلام ومشاهد ، مما يجعله وثيقة تاريخية ادبية تكشف عن روح العصر الذي عاشه في صدق وصراحة واخلاص ، وصورة ادبية رائعة لعبقرية انسانية فيها من الانسان سموه وكفاحه ، ومعايبه ونقائصه •

ويكفي ابن خلدون بعض هذا ليكوّن عبقرية بشرية يتمجد بها تاريخ الفكر الانساني في الشرق والغرب ، وفي القديم والحديث على السواء • ومع ذلك فما زالت الانباء العلمية تتوارد بكشف آثار جديدة لابن خلدون في علوم وفنون مختلفة • وهو بهذا — بل ببعض هذا — رائد للفكر العربي العبقري •

قبل السفر

بقلم فؤاد الريس



لم يكن بامكانه ان يصف ذلك الشعور الغريب الذي تملكه في تلك اللحظة .. انه يزداد بسرعة كلما مرت الدقائق واقترب موعد اقلاع الطائرة . ولعل شعوره في هذه المرة كان اقوى منه في اية مرة سابقة . ولا غرابة في ذلك .. هو يعلم بأنه سيعود الى الوطن الحبيب بعد غياب طويل . أليست سبع سنوات قضاها بعيدا عن الارض التي لعب عليها صغيرا ، والبيت الذي ظلله وعاش في ارجائه ، بالمدة الطويلة ؟ والداه واخوته جميعهم بانتظاره ، بل اكثر الاصدقاء من رفاق الطفولة والمدرسة .. كلهم سيكونون على ارض المطار عند وصوله . كانت كل هذه الافكار الحلوة تدغدغ مشاعره وتروح بأفكاره وتعود حتى كاد ينسى كل ما كان حوله .. فلا ضجة الناس المتزاحمين ولا اصوات المودعين والمستقبلين ولا حتى هدير مكبرات الصوت المبثوثة هنا وهناك والتي كانت تعلن من حين الى حين عن وصول طائرة واقلاع اخرى .. او تنادي احدهم لهذا المكتب او ذاك .. لم تكن كل هذه لتزعجه او تقطع حبل افكاره . لقد كانت افكاره ممتدة وراء البحار والجبال والمسافات . انها هناك بعيدا في ارض الوطن بين الاهل والاصحاب .

الطائرة الآن على المدرج .. وها هما عقربا الساعة يشيران الى السادسة مساء . لقد اصبح موعد اقلاع الطائرة قريبا بلا شك . بعد نصف ساعة فقط ستكون محركاتها الاربعة تشق الهواء بهديرها .. فوق الغيوم . انه لا يحب السفر ، ولكن كل امنيته أن يعود الى البلاد التي جاء منها .. الى وطنه الام . لقد كره حياة الهجرة والتجارة ووضع امامه هدفا واحدا هو العودة التي يحلم بها طوال ساعات يومه .

لقد جاء الى امريكا اللاتينية قبل سبع سنوات مع رفيقين له . وعندما ازمع على الهجرة في اول الامر عارضه

والداه لحبهما له وعدم رغبتهما في تركه يذهب الى ذلك المكان القاصي في طلب الرزق . ولكنه برهن لهما انه اصبح رجلا يدرك معنى الكفاح في الحياة . لقد كان من الصعب عليه اقناعهما بهذا ، ولكنهما باركا تلك السفرة وتمنيا له النجاح .

وجاء مع صديقيه عصام وجميل الى هذه البلاد .. ولم يكن لديهم سوى الامل الكبير والعزيمة القوية . ها هي افكاره تعود به الآن الى تلك الايام ، انه يذكرها تماما بل ويذكر المصاعب والمشقات التي كان عليه ان يتغلب عليها ...

وتململ في جلسته وبدأت انفاسه تخرج بصعوبة .. ولعله كان هائما في خضم من الافكار المشوشة التي تتلاطم بقوة وعنف فتترك الزبد يتراقص فوق لوحة خياله الرحب المتسع . هذا ما جعله يتململ في مكانه وتتغير العلامات الظاهرة على وجهه كأنها تحكي قصة معقدة متشعبة الاطراف . انه يستعرض في خياله حوادث قصة غريبة فيرى ايام اغترابه الاولى ، ويرى انه كان في تلك الايام شريكا لصديقيه اللذين جاءا معه . انه يرى الافكار تطورت والمشروع التجاري الذي قاموا به كبر ، ويرى الطمع كبر ايضا في نفسه وكذلك عند صديقيه .. كل واحد منهم يريد ان تكون له تجارة كبيرة وليس كهذه المشتركة بينهم . ولعل البعض يعد هذا طموحا ونشاطا ولكنه ، على نقيض ذلك ، يعتبره طمعا.

ولو كانت تنطق الافكار التي كانت تجول في رأسه لكنا سمعنا قصة غريبة حقا . تكونت بين هؤلاء الشبان الذين كانت تجمعهم سنوات عديدة من الصداقة عقدة ازدادت صعوبة وتطورت فأصبحت خلافا مستحكما . ولعل الذي جعل الخلاف يتطور اكثر مما كان متوقعا هو ان كلا من الشبان الثلاثة حاول ان يفرض رأيه على رفيقيه . والعناد في حالات كهذه يعتبر من اكثر الامور بعدا عن الصواب .. بل هو اكره الامور . وهكذا بعد سنوات اربع ، تفككت اواصر الصداقة التي جمعت هؤلاء الشبان ابناء البلدة الواحدة .. تلك البلدة التي طالما لعبوا في ازقتها صغارا وطالما حلموا تحت سمائها احلام الرجال وطالما رشفوا من مياهها العذبة ونشقوا عطر ازهارها. هكذا نسوا كل ما كان الماضي قد عقده بينهم من الود وتفرقوا بعد خلاف وبعد ان اخذ كل حقه وأعطى رفيقيه من غضبه « ثمارا » كثيرة .

ها هو يتململ ويأتي بحركات عصبية الآن ، بعد ان وصلت قصته الى هذه النقطة ، ولكن العلامات الظاهرة على وجهه تدل على ان للقصة بقية . انه لا يظن ان الصداقة اذا وصلت الى نقطة حساسة كهذه يمكن ان تعود. نعم ، هو سعيد بالعودة الى ارض الوطن ، ولتكن النتائج كيفما تكون . ولكن اشلاء الصداقة المحطمة كانت تذكي في نفسه افكارا عديدة . لقد فكر كثيرا خلال السنوات الثلاث الاخيرة ان يتصل بجميل وعصام ويعيد الصداقة السالفة الى سابق عهدها ، ولعله احيانا كان يعتبر نفسه مخطئا وان عليه يقع الخطأ الاكبر في وجود كل هذه الخلافات . كثيرا ما كان يجلس ساهما يفكر ويقول في نفسه : كان يجب الا ادع ذلك الخرق يتسع .. كان يجب الا ادعه يحدث مهما كانت الاسباب . ترى هل يحملان لي شيئا في نفسيهما ؟ نعم ، ولولا ذلك لكان احدهما على الاقل حاول ان يتصل بي . ولكن كيف يتصلان بي وقد انذرتهما قبل تركي لهما بعدم محاولة ذلك ؟ هما ايضا بادلاني نفس الشعور ، ولكنها كانت ساعة غضب — لعن الله الغضب .

كثيرا ما كانت تلك الافكار تجول بخاطره ولكن عناده الشديد كان دائما يقف في وجهه فيمنعه عن متابعة التفكير بهذا الشكل ، وكيف يفكر بهذين الشخصين اللذين كانا السبب في تحطيم اعصابه وتسبيب الكثير من المتاعب له ؟ انه لم يحاول حتى ان يسأل عنهما طوال هذه المدة .

وانقطعت سلسلة افكاره الآن .. وكأنه افاق من سبات عميق . اجال بنظره قليلا ، فرأى ذلك الازدحام الشديد في المطار . وأدار وجهه بين هذه المجموعة البشرية .. انه لا يعرف احدا من هؤلاء الناس ولكن وجوه البعض منهم لا تظهر غريبة بالنسبة اليه . وهناك ، في تلك الزاوية ، رأى بعض اصدقائه وقد تجمعوا يتضاحكون . ولكن لماذا يتضاحكون؟ اجل لماذا؟ نعم .. انه يذكر الآن انه كان يقف معهم ، ولكنه تركهم قليلا لينفرد بنفسه هكذا ..

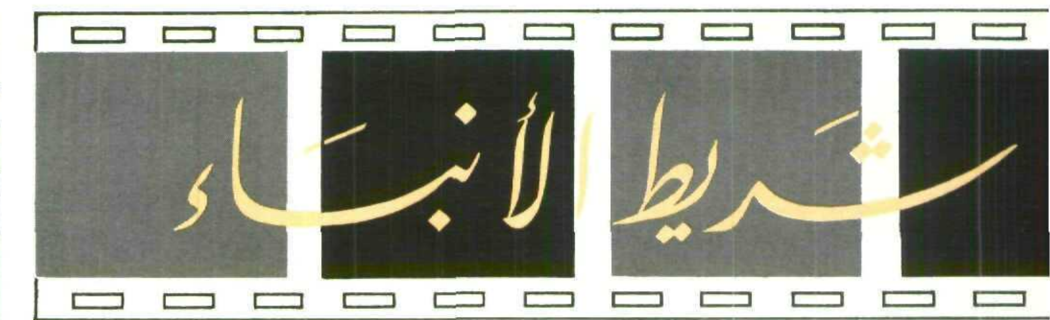
واتجه بنظره قليلا نحو النافذة ينظر الى الطائرة الرابضة على ارض المطار ، ثم نظر الى الساعة فاذا هي تشير الى السادسة والدقيقة الخامسة . لقد اقترب موعد اقلاع الطائرة . سوف يدوي مكبر الصوت بعد قليل طالبا من المسافرين ان يتقدموا نحو الطائرة .. وسوف يكون هو اول من يسرع اليها .

ولعل الفكرة الاخيرة اعجبته لان ابتسامة عريضة ارتسمت على وجهه في تلك اللحظة . انه احب هذه البلاد التي قضى فيها سبع سنوات من عمره ، ولكن الحنين الى الوطن الاول رافقه في كل لحظة ، وها هو قد تغلب عليه .. ولم يبق امامه سوى العودة .

وفي هذه اللحظة اختفت الابتسامة عن وجهه .. لقد عاد يفكر بصديقيه السابقين وكيف سيسافر دون ان يراهما وما يقول لذويهما عندما يسألونه عنهما . الخصام .. كان يجب ان ينبذه جانبا . كان يجب ان يتناسى الماضي ، فالانسان الكبير هو الذي ينسى اخطاء الآخرين ، وذو النفس الوضيعة هو الذي ينبت في نفسه الحقد وتعشش الضغينة . يجب الا يسافر هكذا. يجب ان يؤجل سفره ويعود الى المدينة ويقابل صديقيه ويطلب منهما المعذرة عن كل ما بدر منه ويسامحهما عن الاساءات التي سبباها له . نعم ، هكذا يفعل الرجل الكبير . هكذا يفعل المدرك الواعي ...

وأفاق عادل من تأملاته على يدين تهزانه من الخلف فأدار وجهه ليرى ما الامر فوجد احمد ، احد زملائه القدامى ، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة تنطوي على الكثير من العتب ، وسمعه يقول : ما لك كلما اتينا الى المطار لتوديع احد الاصدقاء تشت في مهامه الخيال وكأنك انت المسافر ؟ لماذا انت منفرد بنفسك هكذا؟ ما اشبهك في جلستك هذه بشاعر وقف على الاطلال . لقد كنت اناديك بأعلى صوتي فلم تنتبه .. قم بنا الآن نودع من جئنا لتوديعه ، فموعد اقلاع الطائرة قد اقترب .

وأدار عادل وجهه بهدوء وعلامات التعجب ظاهرة في قسماته .. وخرجت من فمه هذه الكلمات : اشكرك يا احمد ولو انك سحبتني من دنيا التأملات التي اصبحت احب العيش فيها .. لقد كنت في اللحظات الماضية اعيش في عالم غريب .. وهذا ما يصيبني كلما رأيت احدا مقدما على السفر .. ولكن ما لنا ولهذا الآن ، هيا بنا .



زار المنطقة الشرقية في طريقه الى الكويت سمو الامير علي آل ثاني امير قطر . وقد التقطت له هذه الصورة وهو خارج من قصر الامارة بالدمام . وقد ظهر الى يساره سمو الامير عبد العزيز بن سعود ابن جلوي .



اربعة عشر موظفا سعوديا من موظفي شركة الزيت ال
والكلية العالمية الثانوية بموجب برنامج « التدريب خ
وهم السادة (من اليمين) : عيسى مسلم المسلم ، منه
محمد غسلان ، المحاسبة ، عبدالله سيف معضادي ، ا
الزراعة ، محمد سلطان قرناس ، الهندسة الكيماوية ،
عبد المجيد صالح جامد ، الصحة العامة ، عبدالله فه
صالح حلوان الحميدان ، الهندسة ، عبدالله علي الصا
والجدير بالذكر هنا ان مواضيع تخصص هؤلاء الموظفين



تلقت وحدة الخزن والتوزيع التابعة للمخازن العا
صناعي . ويرى في هذه الصورة عدد من موظفي الم



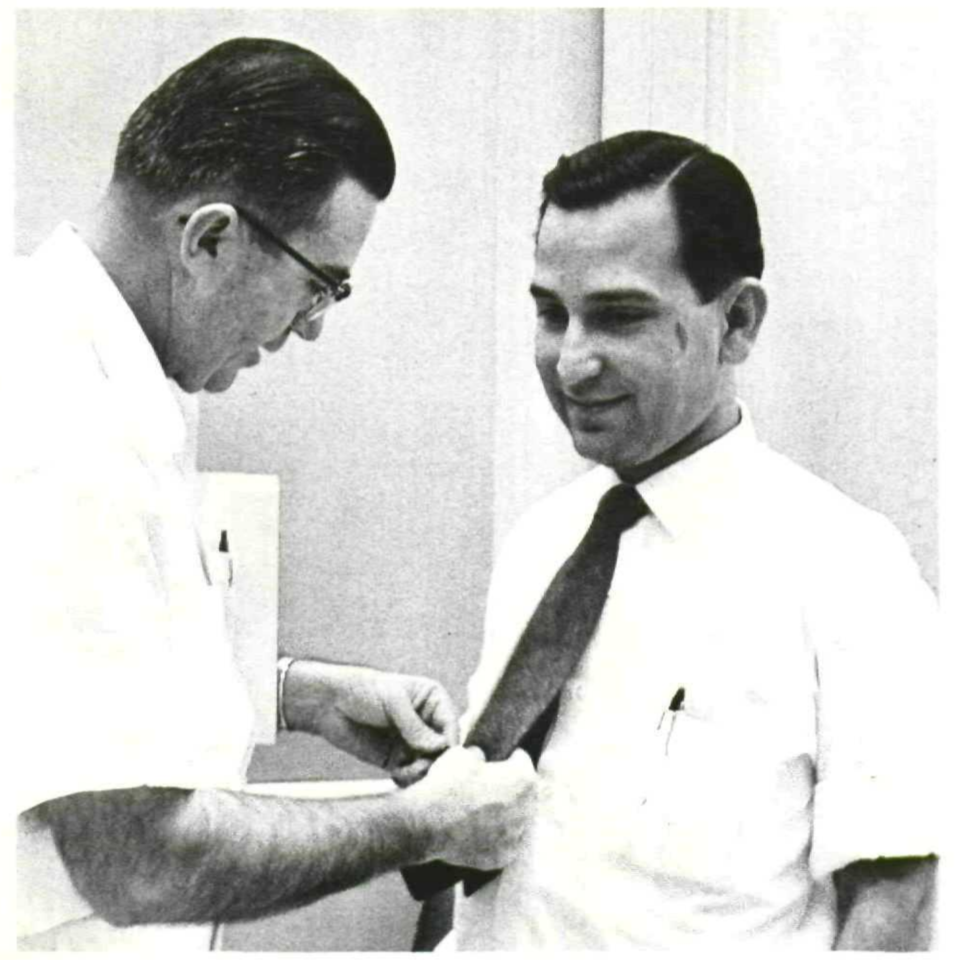
ريكية سافروا الى بيروت للالتحاق بالجامعة الامريكية
ة » الذي تقدمه الشركة لموظفيها السعوديين كل سنة .
ي الصحة العامة ، حسين محمد ظافر ، الكيمياء ، فهد
ل ، عبد الرحمن عبدالله الحسين ، منهاج خاص في
طان قرناس ، الهندسة ، حسن علي غانم ، الصحة العامة،
ادارة الاعمال ، احمد جمعة عوض ، هندسة كيماوية ،
م ، عبد الرحمن دخيل الزومان ، الصحة العامة .
عمال التي مارسها كل منهم اثناء خدمته في الشركة .



لسلامة لاتمامها ٧٢٠ ٤١٣ ساعة عمل بدون حادث
اثناء الاحتفال بتقديم الجائزة .



قدمت شهادة السلامة الى قسم الصيانة والورش ، بمنطقة الظهران ، وذلك بمناسبة اتمام القسم مليون ساعة عمل دون حادث صناعي . ويرى في هذه الصورة المستر ان. سكاردينو ، رئيس منطقة الظهران ، وهو يقدم الشهادة للمستر تدسون ، رئيس القسم المذكور ، وقد وقف بجانبهما المستر هتشيسون ، مدير ادارة الصيانة والورش التابعة للادارة العامة .



انهى السيد مصطفى حسام الدين الذي يعمل في قسم الاحصاء بادارة العلاقات الصناعية خمسة عشر عاما من الخدمة لدى شركة الزيت العربية الامريكية . ويرى هنا وهو يتسلم وسام الخدمة من رئيسه المستر وليام سكواير .

استقالة وتعيينات في ادارة شركة ارامكو







قدم المستر روبرت ابدز ، نائب رئيس شركة الزيت العربية الامريكية لشؤون العلاقات وأحد اعضاء مجلس الادارة ، استقالته من منصبه في الشركة اثر انتخابه رئيسا لشركة « اسو ستاندرد » في ليبيا . وقد اعلن المستر هاردي ، رئيس مجلس الادارة ، تعيين المستر ل. م. سنايدر ، نائب الرئيس لشؤون الهندسة والانشاء والمبيعات المحلية ، نائبا للرئيس لشؤون العلاقات والمبيعات المحلية ، كما اعلن المستر هاردي ايضا انتخاب المستر و. ر. كوبر ، المدير العام لادارة الهندسة والانشاء ، نائبا للرئيس لشؤون الهندسة والانشاء .

ومما هو جدير بالذكر ان المستر ابدز قد قضى مدة ستة وعشرين عاما في صناعة الزيت في الولايات المتحدة والشرق الاقصى وفنزويلا والمملكة العربية السعودية . وكان قد وصل الى الظهران في عام ١٩٥٠ وبعد عامين من وصوله عين مديرا عاما لاعمال شركة ارامكو. ثم انتخب في عام ١٩٥٥ نائبا لرئيس الشركة وفي عام ١٩٥٨ انتخب عضوا في مجلس الادارة .

شريط الانباء



اعلن اخيرا تعيين السيد فهمي البصراوي ، احد كبار موظفي شركة الزيت العربية الامريكية ، في منصب نائب رئيس قسم الشؤون العامة والخدمات في ادارة العلاقات العامة . وكان السيد فهمي البصراوي يشغل سابقا وظيفة كبير مذيعي محطة تلفزيون ارامكو بالظهران . وسيتولى السيد فهمي البصراوي ، بحكم عمله الجديد ، ادارة شؤون الزوار والبرامج المدرسية والمعروضات الثقافية وورشة اعداد المناظر والمعارض وتنظيم الخدمات الخاصة بادارة العلاقات العامة .



غادر الظهران السيد راشد الراشد ، ممثل ادارة العلاقات العامة بشركة الزيت العربية الامريكية ، بطريقه الى جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية ، في بعثة دراسية تستغرق ستة اشهر ضمن برنامج ارامكو للتدريب خارج المملكة . وبهذا يكون السيد راشد الراشد سابع موظف عربي سعودي يرسل ببعثة دراسية الى امريكا خلال عام ١٩٥٩ . اما الدراسة التي سيتلقاها السيد راشد الراشد بجامعة بوسطن فستتعلق بشؤون العلاقات العامة .



كان رجل في غداة كل جمعة يحمل معه منديلا فيه جرذقتان (رغيفان) وقطع لحم مبرد، وقطع جبن، وزيتونات، وصرة فيها ملح ، وأربع بيضات ليس منها بد ، ومعه خلال . ويمضي وحده حتى يدخل بعض بساتين الكرخ، ويطلب موضعا تحت شجرة وسط خضرة، وعلى ماء جار ، فاذا وجد ذلك جلس وبسط بين يديه المنديل ، وأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ، فان وجد قيم ذلك البستان ، رمى اليه بدرهم ، ثم قال : اشتر لي بهذا او اعطني بهذا رطبا ، ان كان في زمان الرطب ، او عنبا أن كان في زمان العنب ، ويقول له : اياك اياك ان تحابيني ، ولكن تجود لي ، فانك ان فعلت لم آكله ولم اعد اليك ، واحذر الغبن، فان المغبون لا محمود ولا مأجور.

فان اتاه به اكل كل شيء معه ، وكل شيء أتى به ، ثم تخلل وغسل يديه . ثم يمشي مقدار مائة خطوة ، ثم يضع جنبه فينام الى وقت الجمعة ، ثم ينتبه فيغتسل ويمضي الى المسجد ، هذا كان دأبه كل جمعة .

فبينا هو يوما من ايامه ، يأكل في بعض المواضع ، اذ مر به رجل فسلم عليه فرد السلام ، ثم قال : هلم عافاك الله ، فلما رأى الرجل قد انثنى راجعا يريد ان يطفر الجدول قال له : مكانك فان العجلة من عمل الشيطان . فوقف الرجل ، فأقبل عليه وقال : تريد ماذا ؟ قال : اريد ان اتغدى . قال : ولم ذلك، وكيف طمعت في هذا ومن اباح لك مالي ؟ قال الرجل : او ليس قد دعوتني قال : ويلك ! لو ظننت انك هكذا احمق ما رددت عليك السلام . العادة فيما نحن فيه اذا كنت انا الجالس وأنت المار، تبدأ انت فتسلم ، فأقول انا حينئذ مجيبا لك : وعليكم السلام . فان كنت لا آكل شيئا سكت انت ومضيت ، وقعدت انا على حالي ! وان كنت آكل فها هنا بيان آخر ، وهو ان ابدأ انا فأقول : هلم . وتجيب انت فتقول : هنيا . فيكون كلام بكلام ، فأما كلام بفعال ، وقول بأكل ، فهذا ليس من الانصاف .

فورد على الرجل شيء لم يكن في حسابه ، فشهر بذلك في تلك الناحية ، وقيل له : قد اعفيناك من السلام ومن تكلف الرد ، قال : ما بي الى ذلك حاجة، انما هو ان اعفي انا نفسي من « هلم » وقد استقام الامر .

اهلا بالرائد .. والروضة

صدرت في المنطقة الغربية مجلة « الرائد » الاسبوعية التي تصدر كل نصف شهر مؤقتا ويرأس تحريرها ويديرها الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين الكاتب والشاعر المعروف • وتزخر الرائد بالمواضيع الادبية والبحوث التاريخية والشعر والنقد ••

كما صدرت كذلك مجلة « الروضة » للاطفال التي يرأس تحريرها الاستاذ طاهر زمخشري الشاعر « والبابا » المعروف •• وهذه المجلة هي الاولى من نوعها في المملكة العربية السعودية •• وهي حافلة بالقصص المصورة للصغار والنكات اللطيفة التي تدخل السرور على قلب الاطفال ••

نتمنى للرائد والروضة كل توفيق وازدهار ونهنىء الزميلين الكريمين بهذه الخطوات الناجحة المفيدة للاجيال •

زهير

شاعر الحكمة

الشعر

في الجاهلية كان موطنه البادية والصحراء ، فكان الشاعر ينظم الشعر متأثرا بالاحوال الاجتماعية والبيئية ، فيأتي شعره كالمرآة التي تعكس صورة ما يمثل امامها ، وهكذا جاء شعر الجاهلية معبرا عن احوال تلك الايام من تاريخ العرب ، فيه متعة وجمال .. وان كان لم يخل من التعقيد والالفاظ الغامضة والتلميحات التاريخية المبهمة في كثير من الاحيان . وكان الشاعر لسان حال القبيلة له مركزه الاجتماعي فيها .. فهو في الغالب الحكم والقائد وصاحب الرأي السديد. وقد اختلف شعراء الجاهلية باختلاف البيئات التي كانوا يعيشون فيها والاحوال التي كانت تؤثر في مجرى حياتهم . فظهر بعضهم وارتفع صيته، وذاع اسمه في ضرب معين من الشعر او ضروب عدة ، فمنهم من اشتهر في الغزل او الفخر ، ومنهم من اشتهر في الرثاء ومنهم من اشتهر بالحكم . وعندما يذكر شعر الحكم يذكر زهير بن ابي سلمى الذي اشتهر كزعيم لهذا الضرب من الشعر .

ولد

زهير في نجد ، عند قبيلة بني غطفان ، من اب مضري . وهناك نشأ وتعلم اصول الشعر . وكان زهير راجح العقل قوي الحجة ناصع البيان .. كما كان يكره الحرب ويسعى دائما الى ايجاد الصلح بين القبائل المتخاصمة ، وازالة اسباب الشقاق واظهار مغبة الخلاف وحسنات المحبة والوئام . وكان من ذوي الشهامة والخير والسلام ويقدر من يسعى اليها خير تقدير . ولذا كرس اكثر شعره لمدح احد شرفاء عصره وهو هرم بن سنان الذي اشتهر بالمزايا الحسنة ، كما مدح الحرث بن عوف وهو شريف آخر عمل مع هرم بن سنان على عقد صلح بين قبيلتي ذبيان وعبس اللتين اشتركتا في حرب بينهما دارت رحاها زمانا طويلا.. وهي حرب السباق الشهيرة ، وقد ورد ذكرها في معلقة الشاعر .

ومن آثار زهير الشعرية «الحوليات» التي قيل انها اربع قصائد مطالعها :

قف بالدّيار التي لم يَعْفُها القِدَمُ
بلى وغيّرَها الارواح والدِّيَمُ

إنّ الخليطَ اجدَّ البَينَ فانفرقا
وعُلِّقَ القلب من اسماء ما علقا

بان الخليطُ ولم يأووا لِمَن تركوا
وزوّدوك اشتياقا ايّةَ سلكوا

لمن طل بريمة لا يريم
عفا وخلا له حقب قديم

وقد دعيت هذه القصائد بالحوليات لانه قيل انه كان يقضي حولا كاملا ، اي سنة ، بنظم وتهذيب القصيدة الواحدة منها ثم في عرضها على المقربين اليه قبل نشرها على الملأ .

وأشهر ما في ديوان زهير معلقته وتقع في ٦٤ بيتا ومطلعها :

امن ام اوفى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّم
بحَوْمانَةِ الدراج فالمتَثَلَّمِ

والمعلقة فيها شيء من الغزل التقليدي والوقوف على الاطلال ، وفيها شيء من مساوىء الحرب والقتال ومجموعة من الحكم . اما عن الحرب فيقول زهير في معلقته :

وما الحرب الا ما علمتم وذُقْتُم
وما هو عنها بالحديث المرجَّمِ
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتَضْرَ اذا ضَرَّيتموها فَتَضْرَمِ

وهو بهذا يقصد حرب السباق التي ورد ذكرها . ومن اجمل الحكم التي وردت في معلقة زهير قوله :

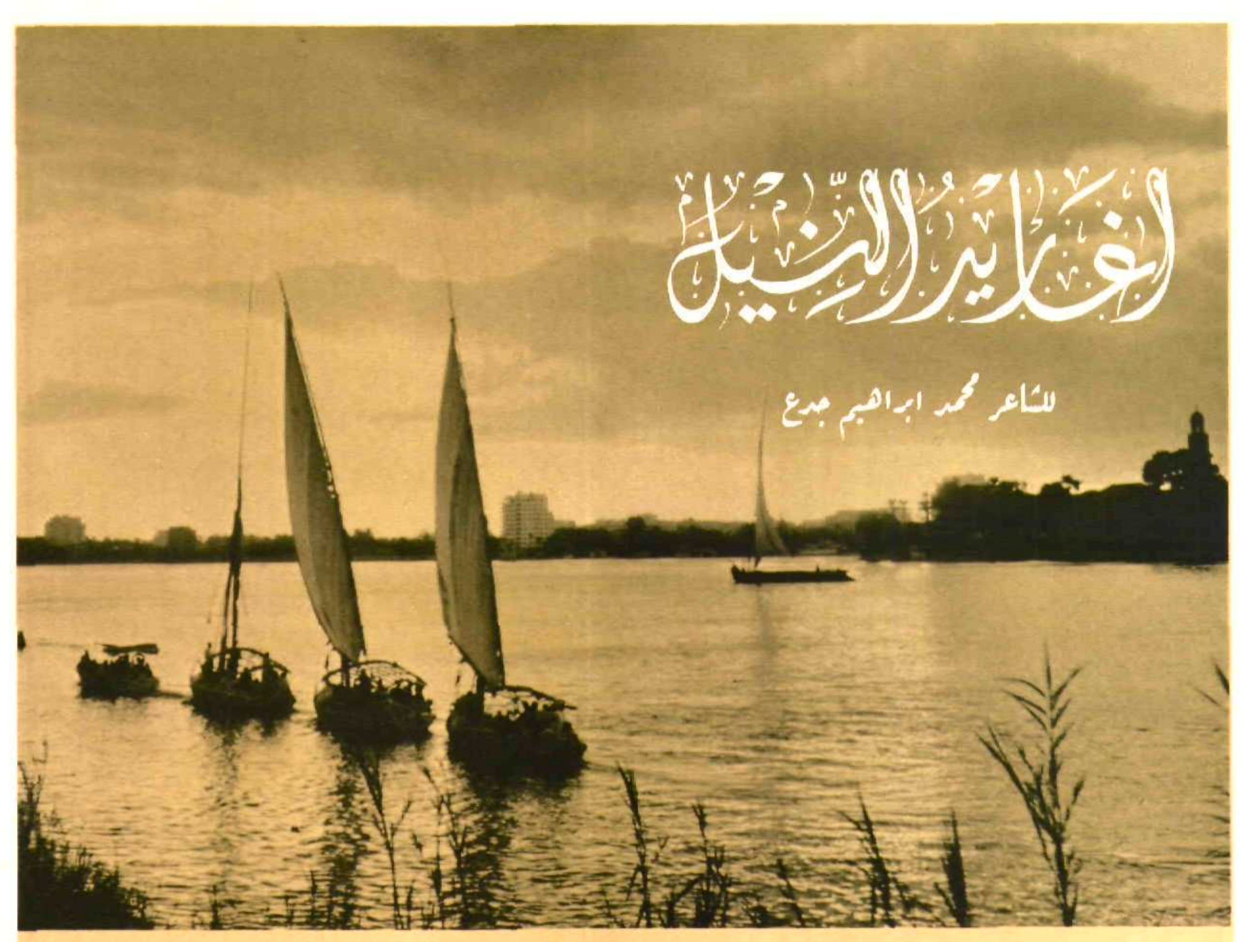
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانينَ حولا لا ابا لك يسأم
وأعلم ما في اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غَدٍ عم
ومن يجعل المعروف في غير اهله
يكن حمده ذما عليه ويندم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وفي الغزل يروى عنه قوله :

تنازعها المها شبها ودر البـ
ـحور وشاكهت فيها الظباء
فأما ما فويق العقد منها
فمن ادماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فمن مهاة
وللدر الملاحة والصفاء

وأما في الوصف ، فقد اشتهر زهير بالدقة والواقعية والايجاز والابتعاد عن الخيال قدر المستطاع .. اي انه كان يعتمد تصوير المشاهد كما يراها تجري امامه . ومن اشهر ما قاله في ذلك هذه الابيات التي يصف فيها احدى رحلات الصيد .. صيد الشياه الوحشية :

فبينا نبغّي الصيد جاء غلامنا
يَدِبّ ويخفي شخصه وبضائلُهْ
فقال : شياه راتعات بقفرة
بمستأسِد القُرْيانِ حُوٍّ مَسايِلُهْ
فَتَبَّعَ آثار الشياه وليدُنا
كشُؤْبوب غيث يَحْفِشُ الاكم وابِلُهْ
يُثِرْنَ الحصى في وجهه ، وهو لاحق
سِراعٌ تَواليه ، صِبابٌ أوائِلُهْ



يا نيل يا مصدر الخيرات من قدم ... بين الكنانة في اسمى مغانيها
بالضفتين ترامى الحسن منتشيا ... وفي رياضك في ازهى مجاليها
وعندها النفس تصفو من متاعبها ... وتستقر على نجوى تناجيها
الفن والشعر والآمال باسمة ... والروح تسمو الى احلى امانيها
وأنت تبسم في حب وفي دعة ... وتمنح النفس آمالا وتحييها

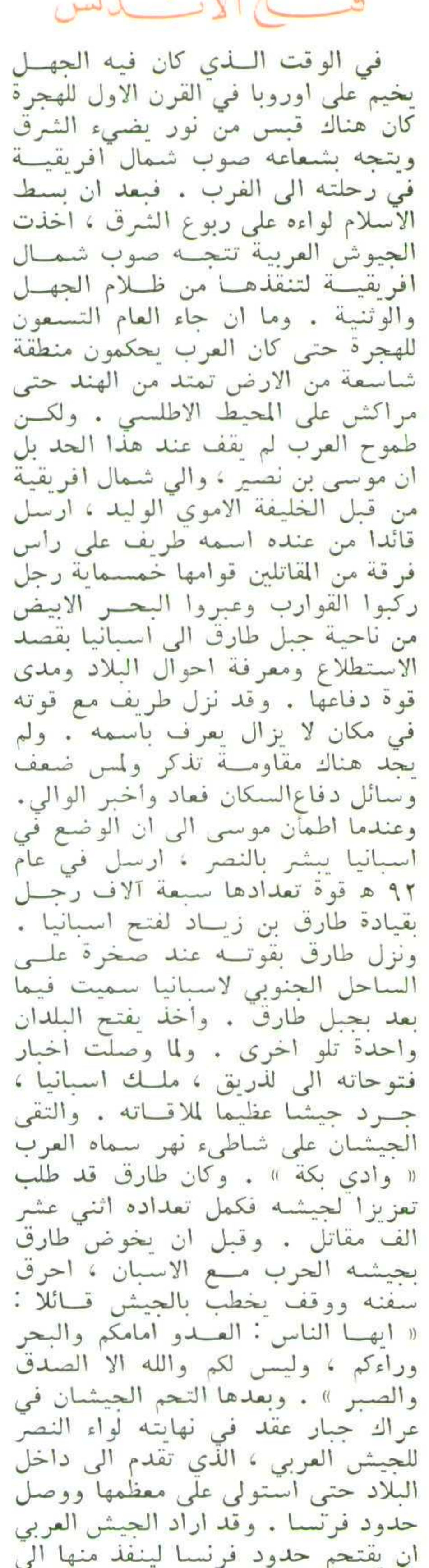
والغصن يطبع بالازهار قبلته
في موكب الحسن لا خوف ولا حذر
قد داعبته رياح الروض في جذل
فبارك الزهر حبا زانه الخضر

في امسيات دعاها الحظ فاقتبلت ... وداعبتها اغاني الشوق تذكيها
رؤى الجمال تحيي من يطالعها ... في حلة من ثياب الروض تكسيها
بالسندسي بأزهار مفتحة ... قد شقت الكم وانقادت لداعيها
والبدر يخطر في علياء موكبه ... والانجم الزهر قد طابت لياليها
وصفحة النيل تزهو في اشعته ... يعانق الموج منها جيد مهديها

يا نيل هذا رداء الحسن تلبسه
في سمرة اللون جذاب ومزدهر
والروض يهمس في جنبيك اغنية
الدهر ينشدها والليل والقمر

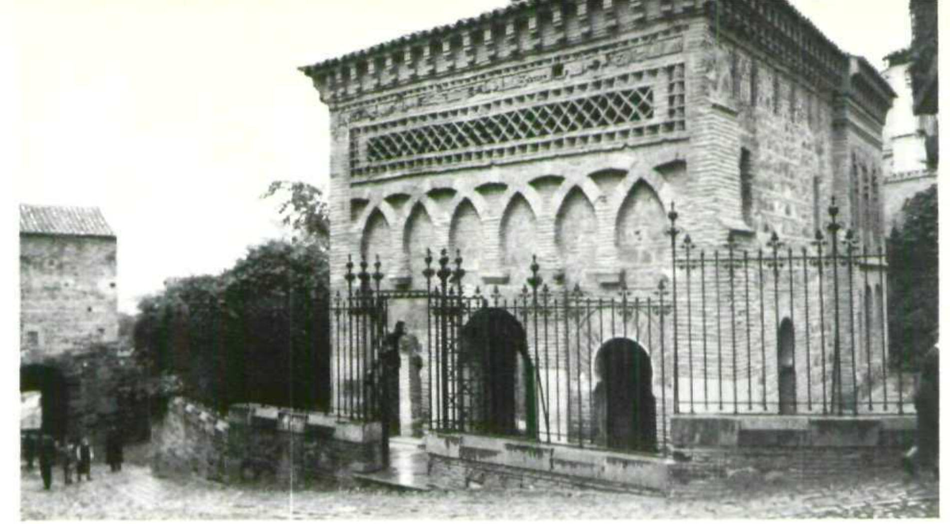
آثار العرب في الأندلس

بقلم عبد اللطيف قاسم الخطيب



فتح الأندلس

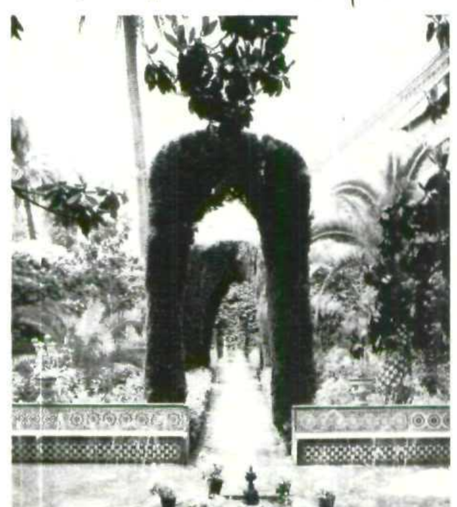
في الوقت الذي كان فيه الجهل يخيم على اوروبا في القرن الاول للهجرة كان هناك قبس من نور يضيء الشرق ويتجه بشعاعه صوب شمال افريقية في رحلته الى الغرب . فبعد ان بسط الاسلام لواءه على ربوع الشرق ، اخذت الجيوش العربية تتجه صوب شمال افريقية لتنقذها من ظلام الجهل والوثنية . وما ان جاء العام التسعون للهجرة حتى كان العرب يحكمون منطقة شاسعة من الارض تمتد من الهند حتى مراكش على المحيط الاطلسي . ولكن طموح العرب لم يقف عند هذا الحد بل ان موسى بن نصير ، والي شمال افريقية من قبل الخليفة الاموي الوليد ، ارسل قائدا من عنده اسمه طريف على راس فرقة من المقاتلين قوامها خمسماية رجل ركبوا القوارب وعبروا البحر الابيض من ناحية جبل طارق الى اسبانيا بقصد الاستطلاع ومعرفة احوال البلاد ومدى قوة دفاعها . وقد نزل طريف مع قوته في مكان لا يزال يعرف باسمه . ولم يجد هناك مقاومة تذكر ولمس ضعف وسائل دفاع السكان فعاد واخبر الوالي. وعندما اطمأن موسى الى ان الوضع في اسبانيا يبشر بالنصر ، ارسل في عام ٩٢ هـ قوة تعدادها سبعة آلاف رجل بقيادة طارق بن زياد لفتح اسبانيا . ونزل طارق بقوته عند صخرة على الساحل الجنوبي لاسبانيا سميت فيما بعد بجبل طارق . وأخذ يفتح البلدان واحدة تلو اخرى . ولما وصلت اخبار فتوحاته الى لذريق ، ملك اسبانيا ، جرد جيشا عظيما لملاقاته . والتقى الجيشان على شاطىء نهر سماه العرب « وادي بكة » . وكان طارق قد طلب تعزيزا لجيشه فكمل تعداده اثني عشر الف مقاتل . وقبل ان يخوض طارق بجيشه الحرب مع الاسبان ، احرق سفنه ووقف يخطب بالجيش قائلا : « ايها الناس : العدو امامكم والبحر وراءكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر » . وبعدها التحم الجيشان في عراك جبار عقد في نهايته لواء النصر للجيش العربي ، الذي تقدم الى داخل البلاد حتى استولى على معظمها ووصل حدود فرنسا . وقد اراد الجيش العربي ان يقتحم حدود فرنسا لينفذ منها الى قلب اوروبا ثم يجيء الى دمشق من جهة



يظهر في هذا البناء الذي اشاده العرب في مدينة طليطلة ، باسبانيا ، شيء من عظمة العرب والدرجة التي توصلوا اليها في فن المعمار . لاحظ الكتابة العربية في اعلى البناء .

جانب من قصر الحمراء في غرناطة ، وقد بدت امامه بركة جميلة ، وظهرت خلفه مدينة غرناطة التاريخية كما هي اليوم .





حديقة « القصر » في مدينة اشبيلية .. روعة التصميم وجمال النقش العربي .

الشمال ، لكن الخليفة الاموي خشي ان يزج بالجيش العربي في بقاع كانت مجهولة لدى العرب ، وبذلك قدر لموجة الفتح ان تقف عند هذا الحد ، وقدر لحكم العرب في الاندلس ان يدوم مدة ثمانماية سنة، وصلت خلالها هذه البلاد اوج عظمتها وازدهرت فيها العلوم والفنون والآداب وغدت مشعلا لاوروبا كلها يؤمها طلاب العلم من كل حدب وصوب ، ويتسابق الرسل الى ابواب ملوكها العرب، من فرنسا والمانيا وايطاليا ليقدموا اليهم التحية والاجلال .

وفي الوقت الذي ازدهرت فيه العلوم والفنون والآداب في الاندلس ، على يد العرب الفاتحين ، كان اهل اوروبا يسكنون الاكواخ ويفترشون الحصير . وكانت الكتابة والقراءة عندهم محصورتين في عدد قليل من الرهبان والنبلاء .

وبعد ان انتقلت الخلافة من بني امية في دمشق الى العباسيين في بغداد عام ١٣٢ هـ ، رحل شاب من بني امية الى الاندلس . وكان هذا الشاب يطمح الى اعادة خلافة بني امية وكان طموحا ذكيا. وقد تمكن بما لديه من نسب ومهابة ان يتولى حكم الاندلس وان يؤسس فيها خلافة اموية جعل مقرها مدينة قرطبة. وقد دامت هذه الخلافة مدة ثلاثة قرون. واما ذلك الشاب فهو الخليفة عبد الرحمن الداخل الذي بنى جامع قرطبة الشهير والذي ما زال حتى اليوم يشهد على المدنية التي انشأها العرب في الاندلس وعلى مدى ما وصل اليه فن المعمار وعلوم الهندسة عندهم في ذلك العصر .

وفي فترة الهدوء والاستقرار الذي صاحب حكم بني امية وبفضل تشجيع خلفائهم للعلوم والآداب نالت الاندلس قسطا وافرا من التقدم والمدنية . وقد استمر هذا التقدم في العلوم والصناعة حتى عام ٨٩٧ هـ ، (١٤٩١ م) وذلك عندما سقطت مملكة غرناطة ، عاصمة ملوك بني الاحمر ، وانتهى بسقوطها بيد الاسبان عهد زاهر تمتعت به اسبانيا . وبانتهاء حكم العرب انطوى لواء العلم والفن في الاندلس وعادت هذه البلاد الى الظلام الذي كان يطويها من قبل .

العلوم والآداب

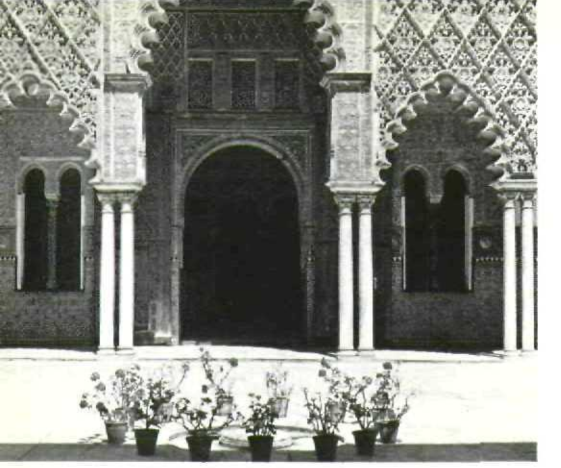
من المعروف ان العلوم تتقدم وتزدهر في ظل حكم سياسي مستقر وفي ظلال الرخاء الوارفة ، بالاضافة الى تقدير الحاكمين وتشجيعهم للبحث العلمي . ولقد توافرت كل هذه الاسباب في كثير من الاوقات التي مرت على حكم العرب للاندلس . فتهيأت بذلك الفرصة امام كثير من العبقريات العربية التي ظهرت في الاندلس وامتد شعاعها الى جميع بلدان اوروبا والشرق . والتاريخ يحدثنا عن اول محاولة قام بها انسان للتحليق في الجو فيعترف بأن ذلك الانسان هو عباس بن فرناس . وفي باب النقل عن اللغات الاخرى نشطت حركة الترجمة في « طليطلة » فترجمت كتب كثيرة في علوم الفلك والرياضيات والطب . ومن الذين اشتهروا في الاندلس ابن رشد الذي برع في الفقه والطب والفلسفة . وقد شرح فلسفة ارسطو ودرست كتبه في اوروبا مدة طويلة . ومن الذين اشتهروا في الطب ابو الطيب خلف ، الذي كان جراحا ماهرا . وهناك ابن البيطار العالم النباتي ذو البحوث المطولة في علم العقاقير الطبية وفوائدها . وقد كانت جامعات قرطبة تستقبل آلاف الطلاب الذين وفدوا من اوروبا للتزود من العلوم المختلفة كعلم الفلك والجغرافيا والكيمياء والتاريخ الطبيعي والهندسة .

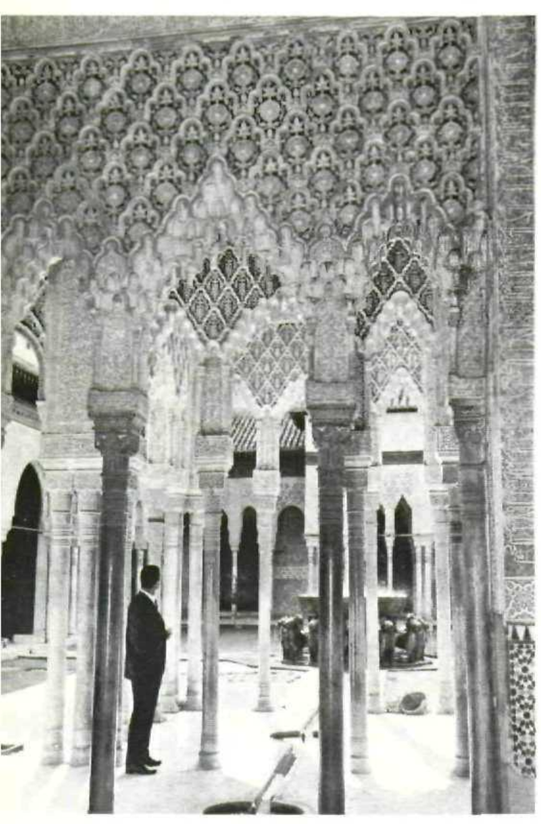
وعندما جاء العرب الى الاندلس جلبوا معهم طريقة الري ، التي ساعدت على جعل الاندلس مليئة بالحدائق الغناء والبساتين الناضرة التي طالما تغنى بجمالها الشعراء . وقد شقوا الانهار وحفروا الترع ، وبنوا عليها قناطر كثيرة لحجز المياه ، ما زالت قائمة حتى اليوم. وقد جلبت النباتات والبذور من انحاء الارض فنمت هناك وانتشرت زراعتها.

الصناعة

ومن الصناعات التي ازدهرت في الاندلس صناعة النسيج وصناعة الخزف التي بلغت حدا رائعا من الفن . فقد كان الصناع بجزيرة ميروقة يصنعون اواني فخارية تلمع ببريق معدني. اضف الى ذلك صناعة السيوف والدروع التي اشتهرت فيها مدينة « طليطلة » . واشتهر العرب في الاندلس بصناعة الحفر على المعادن والخزف ، كما اشتهروا بفن العمارة . وقد كان لهم طريقة مميزة في البناء اذ انهم كانوا يكثرون من اقامة الاعمدة وبينها الاقواس والعقود .

(البقية على الصفحة ٤١)


مدخل القصر في اشبيلية ينطق بجمال الفن والهندسة المعمارية عند العرب في الاندلس .


فناء الاسود في قصر الحمراء في غرناطة . قبل ما يقرب من خمسة قرون وقف ابو عبدالله ، آخر الحكام من بني الاحمر ، في هذا المكان وبكى بدمع سخين وهو يودع القصر الذي عاش فيه صباه وشبابه وداعا لا لقاء بعده .


جانب من مسجد قرطبة الكبير وقد انتشرت فيه الاعمدة والاقواس التي تنم عن الذوق العربي في فن البناء .

صوت الطلبة



وظيفة التربية الفنية

يبدأ الطفل حياته كائنا حيا بسيطا لا يستطيع الحركة الا في حدود معينة وفق ما له من قدرات تتفق ودرجة نموه. فاذا نما جسمه استطاع ان يحبو، وكلما تقدم في نموه ، ترتقي هذه القدرات شيئا فشيئا ، فيستطيع ان يتحرك ، ويمشي ، ويفكر ، ويتذكر ، حتى تكتمل له تدريجيا كل نواحي النمو الطبيعية المختلفة . وعادة ما تسير هذه العمليات التي يمر بها الطفل سيرا طبيعيا في كل مرحلة من مراحل نموه ، غير انها قد تتجه به ، في احوال شاذة ، وجهات غير طبيعية ، قد تصبح ضارة ان هي اهملت . وهنا يأتي دور التربية في التدخل ، فما التربية سوى توجيه هذا النمو ، توجيها صحيحا ، يجعل الفرد قادرا على التفكير والسلوك السليمين ، وذلك عن طريق توجيه قدراته واستعداداته حسبما يتفق وصالح المجتمع الذي ينتمي اليه . فالطفل في حاجة الى الافادة من خبرات مستمرة متجددة في كل مرحلة من مراحل نموه ، حتى تساعده على التقدم في تفكيره، وسلوكه، وطريقة استخدامه لقدراته . هذه الخبرات التي تؤثر فيه من النواحي الجسمية ، والعقلية ، والوجدانية ، تلعب دورا كبيرا في مستقبل حياته العملية .

سعيد بن مقبل الغامدي ـ بيشه

حول ركن الطلبة

ما كاد نظري يقع على ركن الطلبة بقافلة الزيت الغراء حتى احسست بالفرحة تغمرني . لهذه الخطوة الحسنة التي تخطوها « القافلة » رغبة منها في تشجيع الطلبة ، وتنمية روح النشاط والعزم فيهم ، واملا منها في أن يتمرنوا على الكتابة والتعبير عن آرائهم وأفكارهم . واني بهذا اناشد كل طالب بأن يواصل سعيه الى الامام بدون سأم ولا كسل ولا ملل . وكما قيل : « عند الصباح يحمد القوم السرى » . فهذه امتنا ، وهؤلاء قومنا عقدوا علينا الآمال ، علينا اذن ان نجد ونبرهن لهم اننا جديرون بثقتهم ، واننا اقوياء نستطيع تحمل اعباء المستقبل وما ينتظرنا فيه من مسؤوليات. فنعمل على تحصيل العلوم ونبذ الكسل ، ولكل مجتهد نصيب .

عبد العزيز بن قنام ـ نجد

العلم والاخلاق

العلم هو الشيء الذي يساعد الشعوب والامم على النهوض في جميع مرافق الحياة . ولكن ليس العلم كل شيء ، فهناك شيء آخر يجب ان يمشي مع العلم جنبا الى جنب ، الا وهو الاخلاق، التي يجب ان يتعلمها المرء كما يتعلم العلم . ولا خير في علم بدون اخلاق . ولأضرب لكم مثلا على ذلك : رجل اخذ نصيبه الوافي من العلم، ولكن لم يسعده الحظ ليكون ذا اخلاق فاضلة ، لهذا ينفر منه الناس ويجافونه ، فهو لم يساعد الفقير ولم يحترم الكبير . وهو نتيجة لذلك لا يستطيع ان يجعل العلم يسد الفراغ الذي تركته الاخلاق . ولو اجتمع لديه الاثنان لاستطاع العيش سعيدا محترما ، يشعر بشعور غيره ، ويعطف على من يستحق العطف ، ويحترم من الناس من هو جدير بالاحترام ، ولا يرتكب ما هو شائن او موبق . ان فئة كهؤلاء يستطيعون ان يبنوا صرحا منيعا من المجد ، لا يسهل هدمه . ونحن ـ ايها الطالب ـ في حاجة ماسة الى جيل كهؤلاء ، جيل يقدر المسؤولية ، ويجعل مصلحة الوطن فوق كل شيء . فلنشق طريقنا في الحياة ، وليعترف بقوة ايماننا كل من لا يعرفنا ، وكفانا العلم والاخلاق مبدأ وهدفا . وصدق الشاعر العربي حيث يقول :

لا يرتقي شعب اذا لم يعتصم
ابناؤه بالعلم والاخلاق

الطالب خليل الفزيع ـ الجشة

مذكرات طالب

كنت في الصف الثاني من المدرسة الابتدائية حين وقعت هذه الحادثة :

كان من عادة استاذ الحساب ان يكتب لنا المسائل الحسابية على السبورة ، فننقلها على دفاترنا ، ثم يتركنا عشر دقائق او عشرين دقيقة لنحاول حلها ، ثم يجمع الكراسات لتصحيحها .

وكنت ارى بعض زملائي وهم يحاولون الغش بنقل الاجوبة من جيرانهم ، فكنت اقلدهم في ذلك ، وانقل الاجوبة كلها من جاري احمد ، الذي كان تلميذا ممتازا ، وقويا في جميع الدروس ، وخاصة الحساب ، فكان ذلك يضمن لي دائما ان احصل مثله على الدرجة العليا. وصار الاعتماد على جاري احمد، عادة من عاداتي اللازمة في كل العلوم والدروس ، حتى تعطل تفكيري تعطلا تاما. وذات يوم طلب منا استاذ الحساب ان نستعد للامتحان ، وطلب من كل واحد ان يكتب اسمه على ورقة الاجابة. ثم وزع علينا الاسئلة . وبحكم العادة نظرت الى جاري احمد قبل ان اكتب شيئا على ورقة اجابتي ، ثم اخذت اكتب كما يكتب احمد حرفا بحرف وبلا ادنى تفكير ، حتى انني كتبت ـ لا شعوريا ـ اسمه على ورقتي ، ونقلت الاجوبة بحذافيرها .

وفي اليوم التالي حضر استاذ الحساب وهو يحمل الأوراق فوضعها على المنضدة ، ثم اخذ ينظر نحوي ونحو زميلي احمد نظرات شديدة اشعرتنا بشيء من الخوف والقلق .. وخاصة انا . ثم اتجه الاستاذ نحونا ، وامرنا بالوقوف . فوقفنا ، وبقية التلاميذ ينظرون الينا بدهشة ، فقد كانوا يعتبرونني دائما ممتازا في الحساب ، مثل زميلي احمد، وذلك لاننا كنا نحصل دائما على الدرجة العليا سوية . ولكن دهشة التلاميذ ما لبثت ان زالت حين نظر الينا الاستاذ قائلا : « ايكما احمد؟ » فأجاب زميلي : « انا احمد » فنظر الي الاستاذ نظرة قاسية ، وقال : « اتغش في كل شيء حتى في الاسم ؟ » ثم عاقبني عقابا شديدا ، ونقلني من مكاني ذاك الى مكان آخر بجوار ابلد تلميذ في الفصل . فكان لهذه الحادثة اثر كبير في حياتي ، ولم احاول الغش بعدها ابدا ، كما تعودت الاعتماد على نفسي ، فكان ذلك سببا في تفوقي وامتيازي لا في الحساب فحسب ، بل وفي جميع الدروس .

عبد الجبار مرزا ـ المدينة المنورة

الموظفون السعوديون المبتعثون للدراسة في أمريكا يزورون مدينة واشنطن

قام الموظفون السعوديون الذين ابتعثتهم شركة الزيت العربية الامريكية للدراسة في جامعات الولايات المتحدة الامريكية ، بزيارة لمدينة واشنطن ، تجولوا خلالها في انحاء العاصمة الامريكية وشاهدوا المراكز الرئيسية الهامة والاماكن الاثرية الاخرى . ويسر القافلة ان تنشر بعض الصور التي التقطت للموظفين المذكورين اثناء تجوالهم في تلك المدينة ومشاهدتهم لبعض نواحيها الهامة .



بدأت جولتهم بزيارة البيت الابيض ، مقر رئيس الجمهورية . ويظهر في هذه الصورة التي التقطت لهم امام البيت الابيض كل من السادة (من اليمين) نجاتي ابو خضرا ، راشد الراشد ، محمود طيبة ، حامد جريفاني ، علي نعيمي ، عبدالله بو سبيت ومصطفى خان .



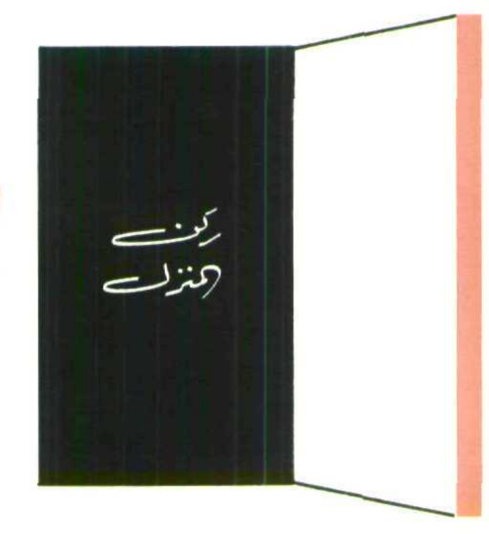
كما زارت البعثة ايضا المركز الاسلامي في مدينة واشنطن كما يبدو في هـذه الصورة .



وكانت السفارة السعودية ايضا من الاماكن التي زارها افراد البعثة ، ويظهرون هنا وهم يحيطون ببعض رجال السفارة وهم السادة (من اليمين) فريد بصراوي ، مستشار السفارة ، ابراهيم محتسب ، وجيه الفقيه وعبد العزيز الحليسي الملحقون في السفارة السعودية في واشنطن .



وكان آخر ما زاروه هو مبنى « الكابيتول » مقر مجلس الكنغرس **الامريكي** .



اطباق منوعة جديدة

الخروف المحشو يعد من الاطعمة المفضلة عندنا نحن الشرقيين ، وطريقة الحشو تختلف في كل بلد عن الآخر مثلها مثل طريقة تحضير اي نوع آخر من الاطعمة . هاك الطريقة الشائعة التي تتبع في لبنان ، وسابين لك بعدها ما تدخله ربة البيت السعودية من تغيير على ذلك .

المقادير

خروف صغير يذبح ويستخرج ما بداخله وينظف تماما .

مقدار ١٠ اكواب ارز ، رطل من اللحم المفري ناعما ، ملح ، فلفل ، قرفة ، حب هال ، جوزة الطيب ، ماء يكفي لطبخ الارز واللحم ، سمن .

الطريقة

نظفي الخروف تماما وملحيه من خارجه وداخله واتركيه جانبا .

ضعي مقدارا من السمن حسب طلبك ، في وعاء كبير ، وضعي فوقه اللحم المفري وارفعيه على نار حامية مع التقليب حتى ينضج اللحم . اضيفي الملح والفلفل والكثير من القرفة وبعض مسحوق حب الهال وجوزة الطيب . ثم قلبي المزيج جيدا وأضيفي اليه القليل من الماء وغطيه واتركيه فوق نار هادئة حتى ينضج اللحم تماما . وبعد ذلك اضيفي الارز ، بعد غسله وتنظيفه ، ثم اضيفي مقدارا كافيا من الماء حتى ينضج الارز تماما ، واتركيه ليبرد قليلا .

خذي الخروف ((وخيطي)) ما فيه من ثقوب واتركي مكانا صغيرا لتدخلي منه الحشو . ثم خذي الحشو بالملعقة وادخليه الى جوف الخروف بالتدريج حتى يمتلىء تماما . وبعدها اقفلي الفتحة الاخيرة وضعي الخروف في وعاء كبير مع القليل من السمن وارفعيه فوق النار ثم قلبيه حتى تحمر جوانبه . اضيفي فوقه حوالي اربعة اكواب من الماء ثم ادخليه في فرن حار واتركيه مدة اربع ساعات حتى ينضج تماما . غير ان هذه المدة قد تطول او تقصر ، وهذا يتوقف على حجم الخروف . راقبيه اثناء الطبخ حتى لا يتمزق واخرجيه من الفرن حالما ينضج .

هذه الطريقة شائعة خارج هذه المنطقة من البلاد العربية ، اما ربة البيت السعودية فقد تضيف الى الحشو مقدارا من البيض المسلوق المفري ناعما ، ومقدارا آخر من الزيت الخالي من العيدان وأنواعا من البهارات . جربي الطريقتين لاجل التنويع في تقديم الاكل لضيوفك وأهل بيتك وقدمي الخروف فوق طبق كبير مزين بعروق البقدونس وشرائح البصل .

وبامكانك اتباع هذه الطريقة نفسها في تحضير الدجاج المحشو كذلك .

السمبوسك

هذا الطبق يصنع بطرق مختلفة كذلك وساقدم لك طرقا ثلاثا تختلف في شكلها ولكنها تشترك في لذة طعمها .

طريقة صنع السمبوسك المدني (اي اهل المدينة المنورة) :

اصنعي عجينة من الطحين والقليل من الملح والماء ، وراعي ان تكون لينة نوعا ما . قطعيها بحجم الكف وضعيها في صينية وغطيها بقطعة قماش مبللة ثم اتركيها جانبا حوالي الساعتين .

جهزي الحشو من اللحم المفري والبصل ، وبعد نضجه تماما بالقلي اضيفي اليه بعض البيض المسلوق والمفري ناعما مع قليل من البقدونس المفري كذلك . اضيفي للجميع القليل من الملح والفلفل .

خذي كل قطعة من قطع العجين على حدة وجربي ان تفرديها على يديك بعد رشها جيدا بالطحين . مدي العجينة قدر الامكان مستعملة لذلك ذراعيك ، ثم انقلي العجينة من ذراع الى اخرى . وحين ترين انها اصبحت رقيقة تماما ارميها فوق ملاءة نظيفة على طاولة في المطبخ واتركيها قليلا حتى تنشف ، ثم خذي سكينة وقطعيها بالطول . ضعي داخل كل قطعة القليل من الحشو ثم لفيها تماما وتأكدي من عدم ترك منافذ فيها حتى لا يتسرب منها الحشو . بعد ان تنتهي من حشو جميع قطع العجينة اقلي السمبوسك بالسمن الحامي على نار هادئة وقدميه ساخنا .

اما اللبنانية فتقدم لزوجها السمبوسك بطريقة تختلف عن اختها المدنية ، انها تصنع العجينة يابسة نوعا ما وتضع مع الطحين اثناء العجن القليل من الخميرة ، ثم تفرد العجينة بواسطة ((النشابة)) وليس ضروريا ان تكون رقيقة جدا ، وتعود فتقطعها بواسطة فنجان شاي وتضع داخل كل قطعة القليل من الحشو ثم تقفلها بالضغط على اطرافها تماما وتقليها بالسمن وتقدمها ساخنة .

وهناك نوع آخر من السمبوسك يختلف بطريقة حشوه .

خذي كمية من السبانخ ونظفيها تماما وقطعيها قطعا صغيرة ثم افري فوقها بصلة او بصلتين وأضيفي اليها مقدار فنجان شاي من زيت الطعام وقليلا من الملح والفلفل والسماق .

جهزي العجينة شديدة نوعا ما وقطعيها قطعا صغيرة بحجم الجوزة الكبيرة ثم افتحي كل قطعة بواسطة ((النشابة)) وضعي داخلها ملعقة كبيرة من خليط السبانخ ثم اقفليها تماما حتى لا يتسرب الحشو الى الخارج . ضعيها بعد ذلك في صينية فيها مقدار فنجان شاي من زيت الطعام . وبعد ان تنتهي من ترتيبها اخبزيها في فرن متوسط الحرارة حتى تحمر تماما . وهذا الطبق يقدم باردا ويسميه اللبنانيون (فطاير بسبانخ) .

الحمص بطحينة

هل سمعت عن الحمص بطحينة ؟ انه طبق لذيذ يتفنن الشرقيون بصنعه وقد تبعهم في ذلك بعض الاوروبيين والامريكيين الذين عاشوا بينهم مدة من الزمن . قدمي هذا الطبق لزوجك مع الكباب او اللحم المشوي .

اتركي الحمص في الماء الساخن حوالي العشر ساعات تقريبا ، ثم نظفيه من الاحجار والاوساخ وضعيه في وعاء كبير بعد تغطيته بالماء واضافة القليل من كربونات الصودا اليه ، وارفعيه على النار واتركيه ليغلي حتى ينضج تماما . ثم صفي عنه الماء وضعيه جانبا .

خذي بعضا من رؤوس الثوم وقشريها وادهسيها مع القليل من الملح ثم اضيفي فوقها الحمص وادهسي الجميع تماما . ثم اضيفي اليها حوالي فنجاني قهوة من الطحينة ثم عصير ثلاث او اربع ليمونات حسب ذوقك . اخلطي الجميع معا مع التحريك المستمر حتى تنخلط تماما ويصبح لونها ابيض مائلا للصفرة ثم ضعيها في صحون واسعة وزيني وجهها ببعض حبات الحمص ، والبقدونس المفري ، والطرشي والفلفل الاحمر ، وقدميها لزوجك مع اللحم المشوي .

انتصار

الأنهار الكبرى في الشرق الأوسط

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

ويدخل الفرات في ارض العراق بالقرب من بلدة بو كمال ثم يصل الى قسمه الجنوبي (جنوب الرمادي) في اراض سهلة وتتفرع من ضفته اليسرى اربعة جداول لها تأثير كبير في ري الاراضي الزراعية الشاسعة ، وعمران القرى والمدن القائمة على ضفافها .

وهذه الجداول هي « الصقلاوية » و « ابو غريب » و « اليوسفية » و « اللطيفية » .

وعلى مسافة ٤٨ كيلومترا من جداول اللطيفية يستقبل الفرات السد العظيم ـ الهندية .

ثم يأتي بعد هذا جدول الحلة وعدة جداول اخرى كثيرة حتى يلتقي بنهر دجلة ويسيران معا مكونان شط العرب حتى مصبه في الخليج العربي .

●

ينبع دجلة بالقرب من منابع الفرات ويقترب مجرى النهرين عند مدينة دياربكر ، ولكن وجود الجبال الشاهقة في تلك المنطقة يحول دون اختلاطها فترى الفرات يجري جنوبا بغرب ، ودجلة يسيل جنوبا .

ويقترب النهران من بعضهما في وسط العراق حيث تقوم « بغداد » على دجلة و «الفلوجه» على الفرات والمسافة بين المدينتين ٦٩ كيلومترا .

ويبلغ طول دجلة ما بين منبعه وملتقاه بنهر الفرات في « القرنة » ـ ١٨٠٠ كيلومتر يقع منها ٤٠٥ كيلومترات في تركيا ويسير عند حدود الاقليم السوري ٥٠ كيلومترا وهو جملة نهر عراقي خالص .

ولدجلة سياحات لا تنافس سياحات النيل الجنوبية ولكنها تفقده بعض مائه ولا سيما في ايام الفيضان .

والقسم الثاني من هذا النهر يسير في مجرى تكثر فيه الالتواءات والتعرجات وتتفرع منه جداول ونهيرات كثيرة لها اعظم القيمة في ري الاراضي الزراعية والبساتين اليانعة .

وروافد دجلة اهمها الزاب الكبير والزاب الصغير وديالي .

ويتشعب نهر الفرات من الضفة اليمنى من نهر دجلة في موضع يقابل « مدينة الكوت » ويبلغ طوله ٢٣٠ كيلومترا .

اما شط العرب (٢١٨ كيلومترا) فيتراوح عرضه بين ٤٠٠ متر و ١٢٠٠ متر ومصبه عند قرية الفاو .. وتتفرع من ضفتيه مئات القنوات والنهيرات تسقي الملايين من اشجار النخيل القائمة على ضفتيه دون كلفة او نصب .

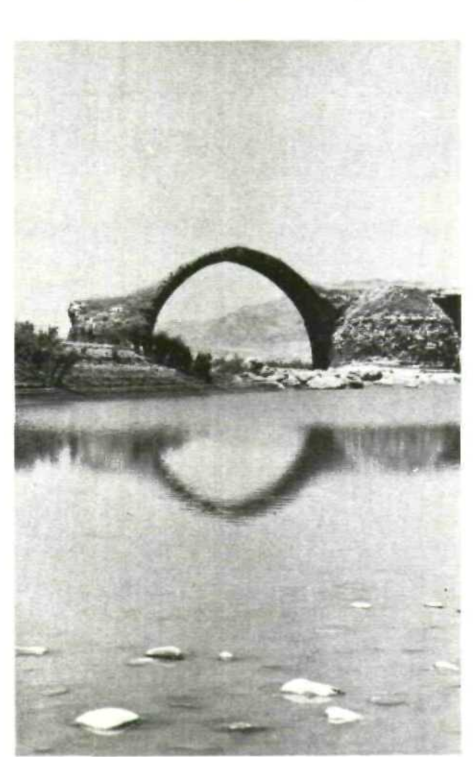
هذه اكبر انهار المنطقة .

وتأتي بعدها انهار الاقليم السوري نذكر منها الانهار الساحلية واشهرها النهر الكبير الشمالي وطوله ٨٠ كيلومترا ويصب جنوبي اللاذقية .

ثم انهار الغور وأهمها نهر العاصي (٥٧١ كيلومترا) وينبع من هضبة بعلبك بلبنان ويصب في السويدية .

وأنهار تفيض في الداخل واشهرها نهر بردى وطوله من الزبداني ٧١ كيلومترا ويمر بدمشق وقد تغنى به الشعراء ومنهم الذي قال انه يصفق بالرحيق السلسل ..

هذه جولة في انهار الشرق الاوسط لعلها تعطي صورة عن الماء .. والحضارة .



منظر على شاطىء دجلة في اقصى الشمال الشرقي من الاقليم السوري .

اقوال مختارة

* اسعد الناس اولئك الذين يحملون افكارا نيرة ، ولا تزكو الافكار النيرة الا في العقول المهذبة . ان الذين ينتفعون بأوقات فراغهم في توسيع مداركهم هم اسعد الناس ، وسعادتهم لا تقتصر على انفسهم بل تفيض على الآخرين .

* لا شك انك تكسر القوس اذا استمررت في شدها .

* مقياس حياة الفرد ليس في عدد السنين بل في كيف ينفقها .

* ان الكثير من ظلال حياتنا ناجم عن وقوفنا في ضوء شمسها .

* لقد بكيت ساعة ولدت ، وكل يوم يمر يفسر لي سبب ذلك .

* الحياة المجدبة موت مبكر .

* سر الحياة ليس في ان تعمل ما تحب ، بل في ان تحب ما تعمل .

* الظروف لا تصنع الرجال ، ان الرجال هم الذين يصنعون الظروف .

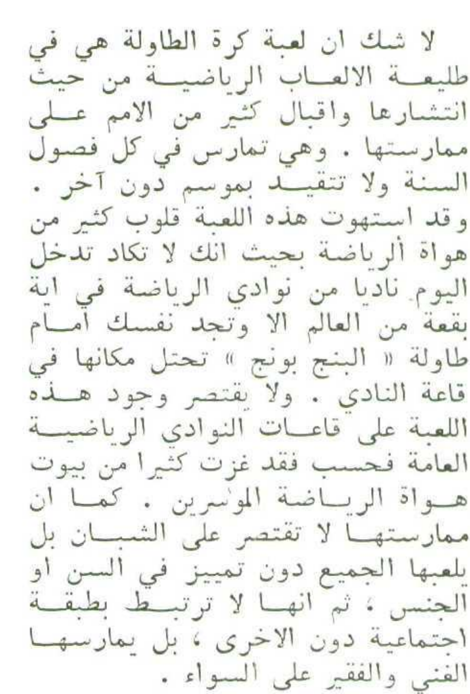
* فكر كصاحب اعمال ، واعمل كصاحب افكار .

* من واجبك انت ان تحل المشاكل والعقد التي تمخضت عنها تصرفاتك .

* ارني الرجل الذي لا يخطىء وسأريك رجلا لا يعمل شيئا .

* العظماء لا يشعرون بعظمتهم ، والحقيرون لا يشعرون بحقارتهم .

كرة الطاولة



لا شك ان لعبة كرة الطاولة هي في طليعة الالعاب الرياضية من حيث انتشارها واقبال كثير من الامم على ممارستها . وهي تمارس في كل فصول السنة ولا تتقيد بموسم دون آخر . وقد استهوت هذه اللعبة قلوب كثير من هواة الرياضة بحيث انك لا تكاد تدخل اليوم ناديا من نوادي الرياضة في اية بقعة من العالم الا وتجد نفسك امام طاولة « البنج بونج » تحتل مكانها في قاعة النادي . ولا يقتصر وجود هذه اللعبة على قاعات النوادي الرياضية العامة فحسب فقد غزت كثيرا من بيوت هواة الرياضة الموسرين . كما ان ممارستها لا تقتصر على الشبان بل يلعبها الجميع دون تمييز في السن او الجنس ، ثم انها لا ترتبط بطبقة اجتماعية دون الاخرى ، بل يمارسها الغني والفقير على السواء .

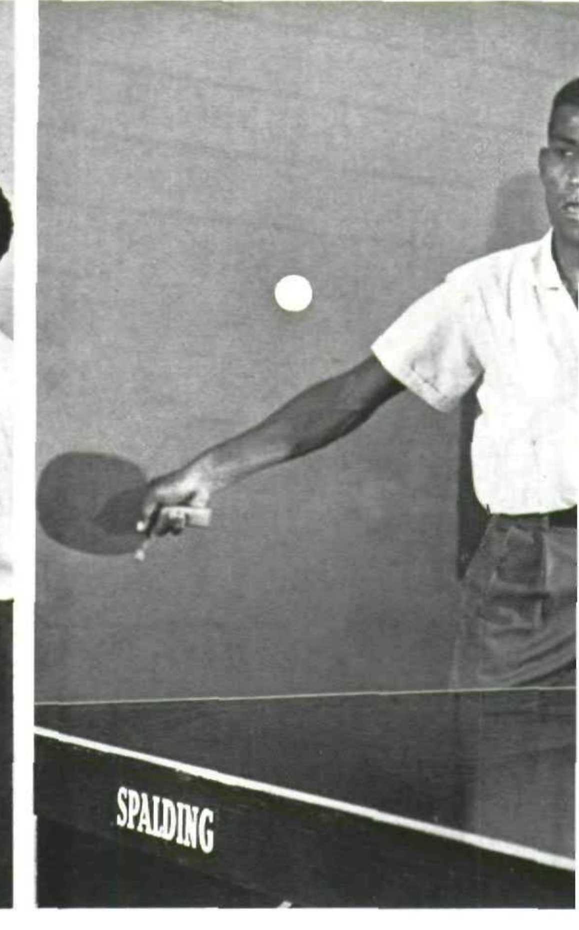
تاريخ كرة الطاولة

ان فكرة كرة الطاولة مجهولة الاصل، فلا يعرف تماما اين وجدت او من اوجدها ومتى ولكن المرجح انها اخذت عن لعبة « التنس » تلك اللعبة التي تعتبر مصدر جميع الالعاب التي يقوم بها لاعبان بالمضرب والكرة . فيضرب كل واحد منهما الكرة الى خصمه الذي يردها بدوره بضربة اخرى من الطرف الثاني من الميدان وهكذا دواليك .

وتاريخ ولادة كرة الطاولة ـ البنج بونج ـ كلعبة عالمية يرجع الى عام ١٩٢٦ م وهو العام الذي تم فيه افتتاح اول جلسة لجمعية اتحاد كرة الطاولة الدولية التي عقدت في المانيا . وتقول بعض المصادر ان هذه اللعبة كانت تمارس منذ عام ١٨٨٤ م اي منذ ثلاثة ارباع القرن او حتى قبل ذلك . ولكنها كانت تمارس بدون التقيد بأي نظام او قواعد اساسية لان اللعبة بحد ذاتها كانت لا تزال في مرحلتها الاولى ، كما ان ادواتها كانت غير متقنة الصنع بعد. ويقال انمجموعة من الكتب كانت توضع علىطاولةاللعببدلالشبكة، وأما المضارب والكرة فكان يقوم بصنعها اشخاص عاديون غير مختصين . فالكرة كانت تصنع من لحاء شجرة الفلين والمضارب من الصناديق الخشبية والورق المقوى (الكرتون) . ويجدر بنا هنا ان نذكر ان انتشار كرة الطاولة له علاقة وثيقة باتقان صنع ادوات اللعب ، تماما مثلما ساعد اكتشاف كرة المطاط على انتشار لعبة «التنس» التي تمارس على الارض.

كرة الباغة

تقول بعض المصادر ان الفضل في اكتشاف كرة «الباغة» او «البلاستيك» الخفيفة التي تستعمل في هذه اللعبة يرجع الى رجل انجليزي يدعى «جيمس جيب» . ويقال ان هذا الرجل سافر الى امريكا بقصد التجارة ، وبينما كان يتجول بين المتاجر في ربوع الولايات المتحدة وقع نظره صدفة على كمية من الكرات المصنوعةمناللدائن «البلاستيك» معروضة باحجام مختلفة والوان متنوعة في احد المتاجر الكبيرة التي تبيع لعب الاطفال . وأدرك هذا الرجل في الحال ان الكرة المصنوعة من هذه المركبات الكيماوية لا بد وانها تصلح للعبة كرة الطاولة . وكانت هذه الكرة بمثابة كشف





جديد بالنسبة لهذه اللعبة . وقد كان لها الفضل في تحسين وتطور هذه اللعبة . وفي تلك الاثناء وجد اناس آخرون من هواة هذه اللعبة ان استعمال المضارب المجوفة افضل من المضارب التي كانت تستعمل في ذلك الحين . وقد لوحظ انه لدى اصطدام الكرة الخفيفة بهذه المضارب المجوفة ينتج صوت يشبه هذه المقاطع « بنج بونج » مما جعل البعض يسمي هذه اللعبة باسم لعبة البنج بونج .

وزاد عدد هواة هذه اللعبة زيادة مطردة ، يوما بعد يوم ، وسنة بعد سنة حتى انتشرت انتشارا سريعا واكتسبت شهرة عالمية بين طبقات الرياضيين في جميع انحاء العالم في مدة لا تتجاوز الثلاثين سنة .

الضرب المغطى بالمطاط

ويروى انه في عام ١٩٠٢ م بينما كان احد سكان مدينة لندن ، وهو من هواة لعبة البنج بونج ، في احدى الصيدليات يبحث عن دواء يعالج به صداعا الم به وقع نظره على قطعة من المطاط كانت ملقاة عرضا فلفتت نظره بشكلها وادرك من حينه ان الصاق هذا المطاط على سطح المضرب لا بد وان يدخل تحسينا ما على لعبة كرة الطاولة .

وبعد قليل من الممارسة والتمرين وجد المستر « جود » ، وهذا هو اسمه ، انه بامكانه ان يعمل العجائب بهذا المضرب الجديد الذي توصل الى ابتكاره بدقة ملاحظته . وقد تمكن بفضل ذلك ، فيما بعد ، من الفوز ببطولة انجلترا في كرة الطاولة .

وهكذا فان المضرب المغطى بالمطاط والكرة الخفيفة المصنوعة من «البلاستيك» قد فتحا بابا واسعا في مجال هذه اللعبة وقلبا قواعد اللعب رأسا على عقب بحيث اضطر مؤسسو اللعبة الى وضع قواعد ونظم جديدة تتفق والادوات الحديثة التي اصبحت تصنع في اطار قوانين ونظم مشروطة وضعت خصيصا لتحديد شكل ادوات اللعب وكيفية صناعتها في جميع الدول التي اشتركت في جمعية اتحاد كرة الطاولة الدولية وهي المؤسسة التي وضعت النظم الحديثة لهذه اللعبة وادواتها .

الجمعية الدولية لكرة الطاولة

بعد تكوين هذه الجمعية التي عقدت اولى جلساتها في عام ١٩٢٦ في مدينة برلين في المانيا ، اصبحت هذه الجمعية ذات صبغة عالمية وصارت ترعى قواعد هذه اللعبة في جميع بلاد العالم . ولدى افتتاح هذه الجلسة كان عدد الاعضاء الذين حضروها لا يزيد على ٢٥ عضوا ولكن في خلال مدة لم تتجاوز الثلاثين سنة اصبحت هذه اللعبة تضاهي كثيرا من الالعاب التي هي اقدم عهدا منها ، « كالتنس » ولعبة « الجولف » ، كما غدت تتمتع بعضوية ٧٠ دولة .

هذه لمحة موجزة عن تاريخ كرة الطاولة وتطورها منذ نشأتها حتى الآن .

ابراهيم الملا

تصوير : في. كي. اسوني

البريد المستعجل

(اقصوصة انكليزية)

تعريب الاستاذ هاشم دفتردار

– آه كم انا فرح بمشاهدتك في هذه الليلة !

قال ذلك لي الرجل الواقف بجانب صندوق البريد . ووقفت وقلت بعد ان انعمت نظري فيه :

– مرحبا، سمبسن اليس كذلك؟!!..

وكانت اسرة سمبسن قد استوطنت محلتنا منذ اسبوع على الاكثر . ولكن لم التق بهم لا انا ولا زوجتي سوى مرة او مرتين . وأجاب سمبسن الذي سره اني عرفته بسرعة :

– هو سمبسن بذاته .

وأردف قائلا :

– ارجوك ان تقرضني ثلاثة بنسات، فان زوجتي اكدت علي ان القي هذا الكتاب ببريد الليلة المستعجل ، وقد تركته دون ان تضع عليه الطوابع .

ومددت يدي الى جيبي تبحث عن البنسات المطلوبة وانا اقول :

– هذا شأن النساء .

بينما تابع سمبسن حديثه قائلا :

– يجب ان ارسله في بريد الليلة ، ولكن لا احسبني اجد مكتبا للبريد لا يزال مفتوحا لهذه الساعة المتأخرة من الليل .

وكان الوقت على وشك الانتهاء لجمع رسائل الليلة وقلت :

– هذا مؤكد .

فقال سمبسن :

– اذن فليس لنا الا ان نذهب الى البائعة الآلية ، ولكن لا احمل نقودا نحاسية .

– واني آسف جدا ، لاني لا احمل منها شيئا . ولكن فلنسأل المارة :

– واين هم في مثل هذا الوقت من الليل ؟

ونظر اول الطريق ، ونظرت آخره ثم نظر آخره ونظرت اوله ، ولكن لم نلمح خيالا لشخص ما .

وهنا اعتزمت ان انصرف ، ولكن لم يطاوعني قلبي ان اترك رجلا غريبا حائرا في سواد هذا الليل فالتفت اليه وقلت:

– سر بنا ، فان منزلنا على مقربة من هذا المكان ، وهناك اقدم لك ما تريد .

فسار الى جانبي وهو يقول :

– اشكرك كثيرا على تلطفك معي .

وفي المنزل قدمت لسمبسن البنسات الثلاثة ، فانصرف مسرعا بعد ان سجل في مفكرته ما اخذ شأن رجال الاعمال ، ولكنه لم يلبث حتى عاد وهو يقول : اني آسف جدا لازعاجك ، فقد ضللت الطريق لحداثة معرفتي بها ، فان دللتني الى مقر الآلة البائعة اكن لك شاكرا .

وحاولت ان ادله على المكان ، فلم افلح ، وضجرت من الحديث ولم اجد مناصا سوى ان اتناوله من يده وأسير به الى المكان المذكور . وهناك اخرج سمبسن من جيبه بنسا وأسقطه من ثقب الآلة بسرور ، ولكن سروره لم يطل لان الذي أخرجته الآلة هو ذات البنس، لا الطابع المطلوب ومعنى ذلك انها خالية من الطوابع . وهنا نظر الي سمبسن نظرة المستفهم المستغيث ، وهو قلق مضطرب مما جعل الرسالة تسقط من يدة على الارض . فتناولها وقد اضيفت عليها لطخة كبيرة من الوحل . فركل الآلة بغيظ قائلا :

– وماذا نفعل الآن ؟!

– افحتم ان ترسل الكتاب الليلة ؟!

– اجل ، فقد اكدت علي امرأتي ارساله الليلة لامر ضروري هو ...

– ما دام الامر كما تقول فسر معي الى المنزل لاني ذكرت ان لدي دفترا من الطوابع .

فصرخ بغير وعي :

– هلا ذكرت ذلك من قبل .

– لا فائدة لهذا الآن ، سارع معي لاعطيك الطوابع خشية نفاد الوقت .

سارعنا وكان في ذلك كل الخير لاني لم اجد في الدفتر شيئا من الطوابع بعد طول البحث وعنائه . اكفهر وجه سمبسن وكأنه تخوف امرا اذا لم يرسله الليلة ، فأشفقت عليه وأقسمت اني لا اذكر الدفتر الا انه مفعم بالطوابع ، ثم قلت :

– لا بأس يمكنك ان ترسله بدون طوابع .

اطمأن لهذا الحل وقال :

– انه شيء مخجل .

– وماذا تستطيع ان تفعل غير هذا اذا كنت تريد تدارك الامر .

فخرج من المنزل يعدو وهو يقول :

– كنت اوثر الا افعل هذا .

ولكنه حاد عن الطريق . فصرخت قائلا :

– خذ الطريق الثاني .

فعاد الي قائلا :

– اخشى ان اضل الطريق مرة ثانية .

فما وسعني هنا الا ان اتناول يده واقول :

– سر معي .

وقطعنا الطريق بأقصى ما نملك من السرعة حتى وافينا صندوق البريد ، فانتزعت الرسالة من يده وقذفتها في الصندوق وانا اقول :

– على المرسل اليه اللعنة ، فليتحمل غرم ما جهدناه في هذه الليلة ويدفع القيمة مضاعفا .

وعدنا نلهث مما تكبدنا من الجهد بعد ان اتممت العمل . وقد قال لي لدى وداعي امام منزله :

– انني اجهدتك في هذه الليلة وكم انا مدين لك ، واني عاجز عن القيام بحقك علي فالرسالة هي دعوة لشخص محترم .

– من هو ذلك الشخص وما الداعي الى هذه الدعوة المستعجلة ؟

– لا شيء ، لقد تذكرت امرا ..!!!

– ماذا ؟!!

ولكنه لم يخبرني بل رمى بنفسه الى داخل المنزل وهو يقول « ليلة سعيدة » وأغلق بابه .

سرت وأنا اقلب وجوه النظر في الذي تذكره .

وفي الصباح الباكر ، ايقظني قرع الجرس بشدة ، فلما فتحت الباب رأيت العجب . رأيت ساعي البريد يناولني الرسالة الملطخة ويطلب الاجر المضاعف.

بأقلام القراء

كتب السيد احمد عبدالله عبد الكريم نداء بعنوان « اماه » نقتطف شيئا منه فيما يلي : « كان يتخبط بدمه في ارض المعركة ، ثم راح في حلم جميل وكأنه مع والدته التي تركها تصارع الآلام في بيتها الصغير . وأخذ يناجي امه بصوت خافت يملؤه الحزن ، ويكاد يقضي عليه الضعف ، فيقول: اماه .. لقد ادبرت عنك ، وكلي امل في ان اعود اليك ، ولكن ها انذا اليوم اصاب بجراح من سهام الاعادي ، اتضرج بدمائي ولا حول لي ولا قوة . اني لأسمع يا اماه قصف المدافع ، وطلقات القنابل تزمجر في عنان الفضاء كأنها الرعود الهادرة ، اسمع صيحات الباطل تنطلق ، فتتصدى لها صيحة الحق ، وقد ملئت بالايمان والتوحيد « الله اكبر ، الله اكبر » . ارى يا اماه النيران تشتعل ، والغبار يثور ، وكأنه البراكين المتفجرة ، وأسراب الطائرات تسقط وكأنها قطع من الخشب تلقى على الارض وتتوهج باللهب . ها انا يا اماه اموت بين القفار ، على اثر طلقات رمتني على الارض صريعا بعيدا عن ارض الوطن ، وبعيدا عنك يا اماه . ولكن حسبي ان اموت بين الشهداء الابرار . اماه كيف يكون شعورك عندما يرجع الجيش المظفر الى ارض الوطن الحبيب ، ويذهب كل ولد الى امه ، فيقر عينها ، وأنت ايتها السيدة الكريمة تستمرين ليلك مع نهارك ترقبين دخول فلذة كبدك ، فتطول عليك سويعات الليل والنهار . ولكن لا تنزعجي يا اماه ، فقد ضم اسم ابنك الى صفحة الشهداء .

اماه ، من هنا ، من بطن الفيافي القاحلة ، وتحت الشمس المحرقة ، اذكر اليوم الذي اراك فيه تطلبين مني العدول عن الذهاب الى الحرب ، فاطلب منك السماح لي بالذهاب الى المعركة . سمحت لي وعيناك تنهمر منهما الدموع ، وقلبك الحنون يخفق ، ولسانك يلهج بالدعاء « رب انصر، انصر » . ها انذا يا اماه ، وعند آخر مرة التقط فيها صورة للدنيا من حولي ، وقد جحظت عيناي من محجريهما ، ولم يبق في جسمي الا قطرات من دم ، استودعك الله والى اللقاء في العالم الآخر . ايتها الطيور الغاديات ، والرياح العابرات، ويا ايها الجندي المظفر ، احمل معك تحياتي وأشواقي الى امي . الى اعز مخلوقة لدي » .

●

وكتب الاستاذ عدنان احمد ابو عيسى ، من الرياض ، مقالا بعنوان : « حياتنا الادبية » قال فيه ان للادب رسالات يؤثر بها على حياتنا اكبر تأثير . وهو يستهل مقاله قائلا : « لا شك ان هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر العلم ، فنحن نرى كل يوم آلة جديدة من اختراع الفكر ، وابتكار العلم. اضف الى ذلك ما سيحدث في العالم من تطور بعد ان يستعين الانسان بالقوة الذرية وما اليها في سبيل الحضارة والسلم . وقد نتج عن ذلك ان اصبح التفكير العلمي شاملا ، وأصبحنا نطبق الاساليب العلمية ، والتفكير العلمي في معظم المسائل التي تعرض لنا . وأني لأعتقد أن الادب وجد مع الانسان منذ كان يسكن الكهوف، ويستخدم الحجارة ، ويكتسي الجلد ، اذ ان الادب ، في اعتقادي ، رسالة انسانية نبتت مع الانسان وماشته في جميع ظروف حياته منذ اول نشأته الى اليوم . وسر ذلك ان الانسان اكتشف منذ اول حياته ان الحياة المادية سراب خداع ، وان الصحة بداية المرض ، وان القوة تمهد للضعف ، وان الحياة فناء لا بد منه . » ثم يستطرد السيد ابو عيسى ، ويقسّم رسالات الادب الى خمس رسالات . استمع اليه وهو يستعرض الرسالة الاولى فيقول : « كان الادب يهدف الى تزيين الحياة والتخفيف من حدتها ، والتقليل من مرارتها، فظهر الادباء والفنانون لكي يعادلوا الحياة الحقيقية . وأصبح الادب ضرورة من ضروريات الحياة ، لا يسد العلم مسده اطلاقا ، وأصبحت رسالة الادب هي الرسالة المعادلة للرسالة العلمية.» اما الرسالة الثانية للادب ، في نظر السيد ابو عيسى ، فهي : « الامتاع والتسلية . وقد ادرك الناس قديما هذه الرسالة ، فجعلوا عنصر الامتاع هو العنصر الجوهري في الرسالة الادبية ، وقليل من القدماء من كان يفكر في الرسالة الاصلاحية التي يفكر بها المحدثون . » ثم يذكر الاستاذ عدنان الرسالة الثالثة فيقول : « هي الابهاج والاضحاك ، اي ايجاد المتعة التي لا تقوم على نسيان الزمن فحسب ، ولكنها تقوم ايضا على عنصر لا بد للانسان منه ، آلا وهو الابتسام والضحك . وليس من اليسير على الاديب ان يتمتع او يضحك، ولذلك كان الاديب الذي يستطيع ان يحرك اوتار القلوب ، وان يدخل فيها المتعة والسرور ، يعد من الطراز العالي الذي لا تجود به الايام كثيرا . وليس الضحك دليلا على الخفة والضعف ، انما هو دليل على القوة والصحة والامتلاء ، فالمريض لا يستطيع ان يضحك . » والرسالة الرابعة في رأي السيد عدنان هي : « جمع الجمال والحب والخير ، فالادباء يجمعون لنا اسمى المعاني ، ويرتفعوا بنا من عالم المادة الى عوالم ليس فيها الا ما هو جميل وخيّر . » وأخيرا يختتم السيد ابو عيسى مقاله بالرسالة الخامسة والاخيرة للادب – حسب رأيه – فيقول: « والرسالة الخامسة ، هي ايجاد رابطة ادبية قوية تجمع بين من يتكلم لغة معينة . فهي تعمل على توثيق عرى المودة والمحبة ، وايجاد التفاهم والتعارف . وهي في جوهرها لغوية ادبية بحتة ، لا علاقة لها بالجنسية مطلقا . »

●

كتب السيد احمد با هادون العطاس من جدة قصة بعنوان « بهيسة وجائزة نوبل للسلام» .. ننشرها فيما يلي ملخصة : فتاة لم تتجاوز العشرين من عمرها ، حسيبة نسيبة ، ذكية جميلة ، كانت تسمع كل يوم عن مقتل مئات الابطال ، فحز في ضميرها ثكل الامهات ، ويتم الاطفال ، ومشهد الفتيات في ثياب الحداد ، وتمنت من اعماق قلبها ان تجد سبيلا لتخفيف ويلات الحرب التي مزقت اشلاء الابرياء .

وقد لاحت لها بارقة امل لتحقيق هدفها في السلام ، حين ناداها ابوها اوس بن حارثة الطائي، اكرم كرماء العرب ، ليقول لها ، « يا بنية ، هذا الحرث بن عوف ، سيد من سادات العرب ، جاءني طالبا خاطبا ، وقد اردت ان ازوجك منه ، فماذا تقولين ؟ » فأجابت في استحياء ، « انت وذاك يا ابي » .

وتقام الافراح ، ويلتقي العريس بفتاته ، ولكنها تهيب به قائلة ، « اتفرغ للنساء والعرب يقتل بعضهم بعضا ؟ » وكانت تقصد بذلك حرب عبس وذبيان المشهورة بحرب السباق التي دامت نحوا من اربعين سنة . فأجابها ، « وماذا تريدين ؟ » قالت ، « اخرج الى القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك شيء . »

فخرج متجها الى دار صديقه هرم بن سنان وقص عليه الخبر ، فاطرق مليا ، وقال ، « وماذا قررت يا حرث ؟ » فأجاب ، « هذا ما جئت اليك بشأنه » . ويتفقان على الخروج معا لاجراء مفاوضة الصلح بين الفريقين ، ويلتقيان بسادات العرب ويستعملان دهاءهما وحكمتهما حتى يتم الصلح .. يتم على دفع ديات القتلى من الجانبين.

وتتعقد المشكلة من جديد ، ترى من يقوم بدفع هذه الديات الهائلة والتي بلغ مجموعها ثلاثة آلاف بعير ؟ فكلا الخصمين قد افلستهما الحرب ولا يستطيعان قبول الصلح دون عوض يخفف شيئا ولو يسيرا مما نالهما من مصائب الحروب الدامية . وفكر السيدان ، وتأكد لهما ان ما سيحققانه للقوم من امن وسلام وطمأنينة ، لا يساويه شيء . وبشهامة واريحية يتحملان الديات . وهكذا يعود السلام في ربوع فقدته اربعين حولا ، وعاد الحرث وهرم ابن سنان بمجد عظيم خلده التاريخ ، وأشاد به الشعر .

بريد القافلة من القراء واليهم

بريدنا للشهر المنصرم يتضمن رسائل رقيقة ، تمتاز بتنوع مواضيعها وان ذلك يدل – ولا شك – على الثقة الغالية التي يكنها القراء الكرام لمجلتهم «القافلة» ، كما يدل على اهتمامهم بهذا الباب . ونحن نشكر قراءنا الاعزاء ، ونقدر ثقتهم ، وشعورهم الطيب .

هذا ، وقد وصلتنا ايضا طلبات كثيرة للاشتراك في القافلة . ولنا بهذا الصدد ملاحظة ، نرجو من القراء الكرام ان يعيروها انتباههم ، وهي ان يكتبوا اسماءهم وعناوينهم كاملة ، وبخط واضح ، وذلك لكي نضمن وصول الاعداد الى اصحابها بانتظـام .

كتب

الينا السيد عبـد الجبار مرزا من المـدينة المنـورة يقول : « وقد لاحظت ان ركن الطلبة الذي يصدر في مجلة القافلة تنقصـه بعض الاشياء وهي : ١ – ان صفحة واحـدة لهذا الركن لا تكفي ، ورجائي منكم تزويد صفحة الطلبة الى صفحتين او اكثر . ٢ – اقترح ايجاد ركن في صوت الطلبـة يسمى « مـن مذكرات طالب » ، وينشر فيه ما تجيد به قريحة اي طالب من مذكراته السالفة، لكي يعود الى الذكريـات الخالدة التي قضاها في المدرسة ، وتجـدون طيه شيئا قد يصلح لهذا الركن «من مذكرات طالب» . ٣ – ايجاد ركن خاص في صوت الطلبة تحلل فيه مشكلات الطلاب، وترد على اسئلتهم . »

* نشـكرك يـا سيد مـرزا علـى اقتراحاتك الوجيهة ، ولكن يؤسفنا جدا عدم امكاننا زيادة عدد الصفحات المقرر لصوت الطلبة في الوقت الحاضر ، بيد اننا نأمل ان نتمكن من ذلك في المستقبل. اما فيما يتعلق باقتراحيـك الآخرين ، فانه يسرنا جدا ان ننشر ما تراه هيئة التحرير صالحا للنشر من كل ما يرسله الطلاب الينا ، ونشكرك بهذه المناسبة ، على المقال الذي بعثته الينا «من مذكرات طالب» والذي تجـده في ركن صوت الطلبة لهـذا الشهر ، كما يسعدنا ان نساعـد الطـلاب في بحث مشاكلهم ، والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها ما استطعنا .

كتب

الينا السيد ع. ر. مـن الدمام يقول : « اعجبتني القـافلة لما تحويـه مـن مـواضيع شيقة دسمة ، ولـدي الآن سؤال ارجو الاجابة عليه على صفحات المجلـة ، وهـو : ماذا يقصد بجملـة « اكتشاف الزيت بكميات تجارية ؟ » وما هي هذه « الكميات التجارية ؟ »

* نشكرك على اعجابك يا سيد ع. ر.. اما المقصود من جملة « اكتشاف الزيت بكميات تجارية » فهو اكتشاف الزيت بكميـات كبـيرة تغطي نفقـات استخراجه وتعطي بعض الربح . وليس للكمية التجارية مقدار تعرف به ، اذ انها تتبع النفقات التي تتفاوت زيادة ونقصانا من عملية الى اخرى .

وكتـب الينا السيد محمـد ياسين بخيت من المدينة المنورة يقول : « يسرني ان اكتب اليكم معجبـا بهذه الجهـود الطيبة التي تبـذل في اصدار مجـلة « قافلة الزيت » مادة واخراجا ، هذه المجلة التي حوت كل مفيد وطريف من العلوم والادب والفكاهة . هذا ، وأرجو ان يضم اسمي الى قائمـة المشتركين فيها ، وان ترسل الي اعتبارا من اول عدد صدر من عام ١٣٧٩ ، مع جزيل الشكر » .

* نشكرك يا سيد بخيت على لطفك وتقديرك ، ونسأل الله ان يقدرنا على اداء مهمتنا على احسن وجه . لقـد سجلنا اسمك ضـمـن المشتركـين في القافلة اعتبارا من هـذا العدد ، امـا الاعداد السابقة ، فيؤسفنا جدا انهـا نفدت ، وبذلك لن نتمكن من تقديمهـا اليك .

وهذه

رسالة مـن السيد ع. ف. من الرياض ، يقول فيهـا : « قرات العدد الماضي مـن القافلة ، وكم سررت لفتح باب بريـد القافلة مرة اخرى ، هذا الباب الـذي يربط الاواصر بين القـارىء والمحرر . والحق يقال ، انه قـد جرى تحسين شامـل ملموس على القـافلة ، الشيء الذي تشكر عليه اسرة التحرير لما تبذله من جهود . وبهذه المناسبة لدي سؤال، اود لو تكرمتم بالاجابة عليه ، وهـو : « انا شاب انقطعت عن الدراسة بعد ان اكملت المرحلة الثانوية ، وذلك لاسباب قاهرة ، ثم التحقت باحدى الوظائف ، وتدرجت بها حتى بلغت مرتبة لا بأس بها ، ولكن رغبتي في الدراسة لا زالت شديدة ، والعوائق زالت ، الا اني اشعر ان عامل السن ربما يكون حـائلا بيني وبين اتمام الدراسة ، حيث اني علـى ابواب العقد الثالث من عمري ، فمـا رأيكم » ؟

* احب اولا ان اشكرك يا سيد ع. ف. على اعجابك وتقديرك لمجلتك، وعلى ثقتك الغالية ، ارشدنا الله واياكم الى الرأي السديد . اما نصيحتي لك يا اخ ع. ف. فهي ان لا تتردد ابدا في السعي للحصـول على المزيـد من العلم بأيـة وسيلة كانت، خاصة وقد زالت العوائق، كما ذكرت ، وتوفرت لديـك الرغبـة الشديدة لطلب العلم . وأنصحك بأن لا تعطي عامل السن اية اهمية ، فكثير من هم أكبر منك سنا ، ولا يزالون يطلبون العلم وطلب العلم من المهد الى اللحد . اعزم يا سيد ع. ف. وتوكل . فعليك الاجتهاد والله الموفق .

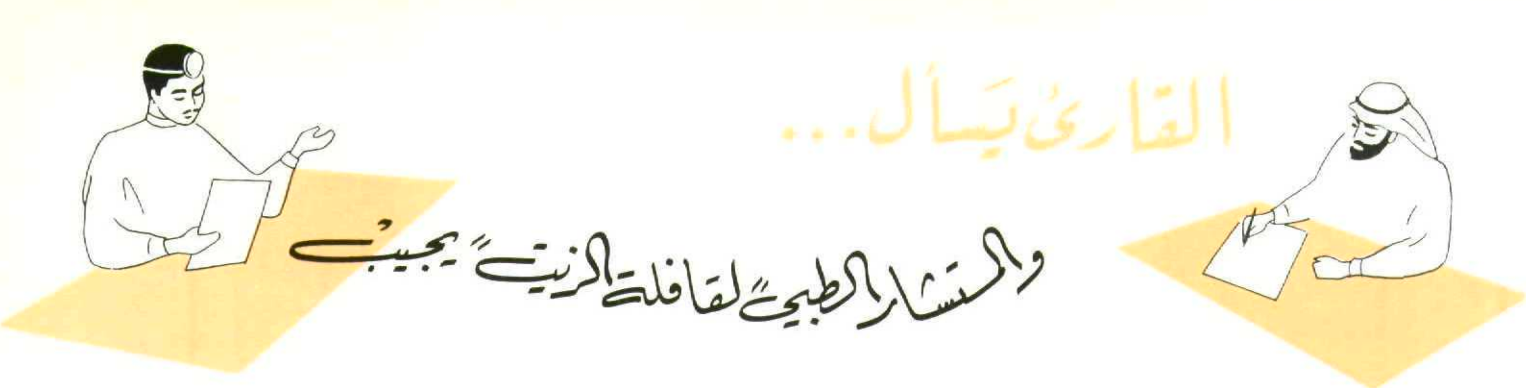
التعارف

الاسـم : سليمان بن سعيد بن برثان .
الهواية : قراءة الكتب والمجلات ، جمع طوابع البريد ، تبادل الصور .
العنوان : الحي المتوسط ، ص.ب ٣٥٢ بقيق .

الاسـم : عبد العزيز حمد العقيل .
السـن : ١٩ سنة .
الهواية : جمع طـوابع البريد ، تصوير المناظر الطبيعية ، المراسلة .
العنوان : مـدرسة الاحـداث – شارع المرقب – عمارة بن عـواد – الرياض .

الاسـم : سعد بن محمد المفنم .
السـن : ١٩ سنة .
الهواية : جمع طوابـع البريـد ، تبادل الصور ، المراسلة .
العنوان : ص.ب ٣٣٧ – الدمام .

الاسـم : صالح ابراهيم الكريديس .
السـن : ١٧ سنة .
الهواية : المطالعة ، الخطابة ، الصحافة.



نرجو ان نلفت نظر القارىء الكريم الى ان القصد من هذا الباب هو اجابة ما يردنا من اسئلة تتعلق بأمور الصحة العامة والامراض وانتشارها وطرق الوقاية منها ، وذلك حرصا منا على ان يكون هذا الباب مفيدا القارىء والسائل على السواء ، وان يحتوي على اسئلة واضحة واجابات كافية مفيدة . وليس المقصود ان يتعدى هذا الباب الى وصف العلاج . فالعلاج عادة يعتمد على مقابلة او مقابلات بين الطبيب والمريض يوجه خلالها الطبيب اسئلة عديدة الى المريض ، ثم يجري له فحصا طبيا وأحيانا مختبريا ليتمكن من معرفة نوع المرض وبالتالي تحديد العلاج المناسب له . وقد لاحظ المستشار الطبي لقافلة الزيت ان اكثر الاسئلة التي ترد الى هذا الباب تتعلق بحالات مرضية تحتاج الى علاج وان العلاج يصعب تحديده في اكثر هذه الحالات لتعذر معرفة نوع المرض من السؤال الموجه وحده . ولهذا ، نرجو ان تقتصر استشارات القراء الكرام على الاسئلة الصحية والامراض وطرق الوقاية منها .

١ ــ ما هي اسباب الحمى الشوكية او السحائية ، وكيف علاجها ، وما هي طرق الوقاية منها ؟

مكي سالم جزائري ــ المدينة المنورة

ج ــ تنتج الحمى الشوكية عن اصابة بكتيرية حادة في غشاء النخاع الشوكي . وينتقل هذا المرض الى الاصحاء عند احتكاكهم بالمصابين . وليست هناك طرق تحد من الاصابة بهذا المرض. غير انه يجدر بالمصاب بهذا المرض ان يسارع الى استشارة احد الاطباء بأسرع ما يمكن .

اما علاج الحمى الشوكية فيعتمد على نوع الحمى التي يعاني منها المصاب .. فلكل نوع منها علاج غير العلاج المستعمل لغيره .

٢ ــ ارجو ارشادي الى اسباب وعلاج ما يأتي :

أ ــ بعض الاحيان يظهر ورم على خدي الايسر غير مصحوب بألم ، ويزول بعد يومين او ثلاثة ، وغالبا ما يكون ذلك حين الاستيقاظ صباحا .

ب ــ يضطرب جسمي ويداي حينما احاول ارشاد زملائي في العمل .

محمد حسن قريش ــ صفوى

ج ــ أ ــ يصعب معرفة اسباب هذا الورم الذي تتكلم عنه ، يا سيد محمد ، ومن وصفك الذي ذكرته .. اي ان المعلومات التي وردت في سؤالك غير كافية لمعرفة ما تعاني منه .

ب ــ المعلومات الواردة في سؤالك لا تكفي وننصحك باستشارة احد الاطباء .

٣ ــ أ ــ عيني اليمنى اضعف من اليسرى ، فهل من علاج ؟

ب ــ ما هو نفع الكحل بالنسبة للعين ؟

ناصر حديد ــ الدمام

ج ــ أ ــ يمكن للمرء اذا كانت احدى عينيه اضعف من الاخرى ، يا اخ ناصر ، ان يلبس نظارة خاصة . وللحصول على افضل النتائج ننصحك برؤية اخصائي بالعيون .

ب ــ الكحل مستحضر يستعمله النساء والاطفال لتسويد رموش العين ، ولا فائدة له بالاضافة الى كونه عنصرا للتجميل . ويمكن القول انه مضر لانه يساعد على انتقال امراض العين من شخص الى آخر وذلك عندما يشترك في استعمال الميل اكثر من شخص واحد . وعلى من يريد الاكتحال ان يستعمل ميلا خاصا لتكحيل عينيه فقط ، دون ان يسمح لاي شخص آخر باستعماله . وهذا مما يزيل اسباب العدوى بأمراض العين الخطيرة كالتراخوما وغيرها .

٤ ــ ما هو سبب الارق ، مع العلم اني صحيح الجسم ، خالي الفكر ، لا اكثر من شرب القهوة او الشاي ، وأبلغ من العمر ٣٠ عاما ؟

م ع ٠ ــ العضيلية

ج ــ يشتكي الكثيرون من الارق ، وقد اوجد الطب مستحضرات كثيرة يمكنها ان تزيل الارق وتسمح بالنوم . ويختلف عدد ساعات النوم التي يحتاجها كل شخص عن عدد الساعات التي يحتاجها غيره ، وذلك لاسباب عدة اهمها نوع العمل الذي يقوم به الشخص . وغالبا لا يؤثر هذا الفرق بنشاط المرء . اما اذا كنت تشعر بانزعاج بسبب الارق الذي يصيبك فننصحك باستشارة الطبيب .

٥ ــ أ ــ اشعر بسرعة في النبض عند الاستيقاظ او القيام بالاعمال البسيطة .

ب ــ اشعر عند الوقوف بدوار يكاد يسقطني ، وباصفرار في لون الوجه لمدة خمس دقائق تقريبا . فما سبب ذلك وعلاجه ؟

علي بن غيثان الغامدي

ج ــ أ ــ ان ما ذكرته يا سيد علي ليس بالامر غير الاعتيادي . فمن الطبيعي ان يزداد عدد ضربات القلب عندما يتحرك الانسان او يقوم بأي عمل . وأقل ما يكون عليه عدد ضربات القلب هو اثناء النوم او الراحة .

ب ــ لقد سبق وذكرنا في هذا الركن في عدد ربيع الاول ، ١٣٧٩ ، انه تحدث للكثير من الناس صعوبة في الرؤية او دوخة ، وذلك لفترة قصيرة بعد الوقوف المفاجىء . ويحدث هذا نتيجة لنقص في كميات الدم المتدفقة للدماغ في تلك الفترة .

٦ ــ اشعر بخجل شديد عندما اكون في مجمع من الناس ، كما تنسد اذني اذا اكثرت السير . فما سبب ذلك ، وهل من علاج ؟

ابراهيم حمزة كردي ــ المدينة المنورة

ج ــ يشعر الكثيرون بالخجل في حالات كالتي ذكرتها يا سيد ابراهيم . ويمكن للمرء ان يتغلب على هذا الخجل بالاكثار من الاختلاط بالناس والتعامل معهم . اما فيما يتعلق بضعف سمعك او انسداد اذنيك كما ذكرت ، ننصحك برؤية احد الاطباء .

الاسم : عمر بدر الدين .
السن : ١٦ سنة .
الهواية : جمع طوابع البريد والمناظر الطبيعية ، المراسلة .
العنوان : المدرسة العسكرية ــ المدينة المنورة .

الاسم : أحمد عبد العزيز بلخيور .
الهواية : جمع طوابع البريد ، السياحة، تصوير المناظر الطبيعية ، المراسلة .
العنوان : طرف دكان عبد الشكور ــ

اضحك مع القافلة

ماذا سيقولون

كانت الطائرة تحلق عاليا في الهواء عندما نظر الراكب الوحيد فيها فرأى الملاح يضحك بصوت عال دون توقف ، فقال له : ما يضحكك ؟ فاجاب الملاح : انني افكر بماذا سيقولون في مستشفى الامراض العقلية عندما يكتشفون هربي!

ماذا يفعل بفلوسه

الاول : لا اقدر ان اعرف كيف يتصرف بفلوسه .. نهار امس لم تكن لديه فلوس وكذلك اليوم .

الثاني : ماذا ، هل حاول ان يستلف منك شيئا ؟

الاول : لا .. انا الذي حاولت .

قصة مصورة

الاول : لقد اخبرني الحلاق قصة ممتعة جدا بينما كنت احلق عنده .

الثاني : جميل ..

الاول : جميل جدا ، والاجمل من ذلك انه زينها بالرسوم !

احلام الطفولة

الطبيب النفساني : وهل تحققت بعض احلام طفولتك ؟

المريض : نعم .. عندما كنت صغيرا كان اخي يشدني بقوة من شعري حتى انني كنت اتمنى ان لا يكون لي شعر مطلقا .. وقد تحققت هذه الامنية .

حسن الضيافة

ركب الضيف المسافر السيارة التي قدمها له المضيف وقال للسائق : ارجوك ان توصلني الى المطار في الوقت المناسب، فأنا لا اريد ان تفوتني الطائرة .

السائق : وأنا كذلك لا اريد ان تفوتك الطائرة فقد انذرني سيدي بالطرد اذا جعلت ذلك يحدث .

في مستشفى المجانين

نظر الزائر الى الرجل الهرم العابس الوجه وقال لمدير مستشفى الامراض العقلية الذي كان يريه اقسام المستشفى : انظر الى ملامح هذا الرجل ، يظهر انه شرير خطير . اليس كذلك ؟

فحاول مدير المستشفى ان يتخلص من هذا الحديث فقال : احيانا .

الزائر : ولكن كيف تعطونه كل هذه الحرية ؟

مدير المستشفى : وماذا تنتظرني ان افعل ؟

الزائر : كيف .. اليس هذا المريض نزيلا لديكم ، وتحت اشرافكم ؟

مدير المستشفى : لا يا سيدي . ليس هذا مريضا ولا هو تحت اشرافنا . انه والدي فقط .

عن حسن نية

صرخ الرجل بوجه احد عماله قائلا : لماذا لم تسلم الرسالة كما قلت لك تماما .. لماذا ؟

الموظف : لقد عملت كل ما بوسعي يا سيدي .

الرجل : ولكن كيف يحدث هذا .. لو كنت اعلم بانني سارسل مغفلا للقيام بهذه المهمة لكنت ذهبت بنفسي .

منطق

الاول : عندما اقف على رأسي مثلا اشعر بأن الدم يندفع اليه بغزارة .. فلماذا لا يندفع الى قدمي الآن ما دمت واقفا عليهما ؟

الثاني : السبب بسيط جدا يا عزيزي .. الا تدرك ان قدميك غير فارغتين ؟

برسم الاعارة

الصديق : لقد كنت مارا من هنا فاحببت ان ازوركم لاسالك عن المظلة التي استعرتها مني في الاسبوع الماضي .

صديقه : انني آسف يا سيدي اذا كنت تأخرت عليك بارجاعها ، ولكن صديقا لي استعارها . فعسى الا تكون بحاجة اليها الآن .

الصديق : لا ابدا .. ولكن الرجل الذي استعرتها انا منه قال بأن الرجل الذي استعارها هو منه طالبه بارجاعها لكي يعيدها الى صاحبها .

تساؤل

الزبون : ما هذا الذي احضرته ، هل هو قهوة ام شاي ؟ انه اشبه بالبنزين .

خادم المطعم : اذا كان طعمه كالبنزين فهو قهوة اذا يا سيدي لان الشاي الذي عندنا طعمه كماء البرك .

حسنات العلم

صاحب البيت : ما هذا ؟ انظر الى الغبار المتراكم على زجاج النافذة .. ان بامكاني ان اكتب اسمي عليه .

الخادم : ولم لا، انت متعلم يا سيدي؟

عنيد

الصديق : لي اخ يسبب لي ازعاجا لا يمكن ان اتحمله .. انه عنيد جدا بل وأكثر من اللازم .

صديقه : وكيف ذلك ؟

الصديق : تصور انه ليس من الممكن ان اقنعه بانني محق عندما يكون على علم بانني مخطىء .

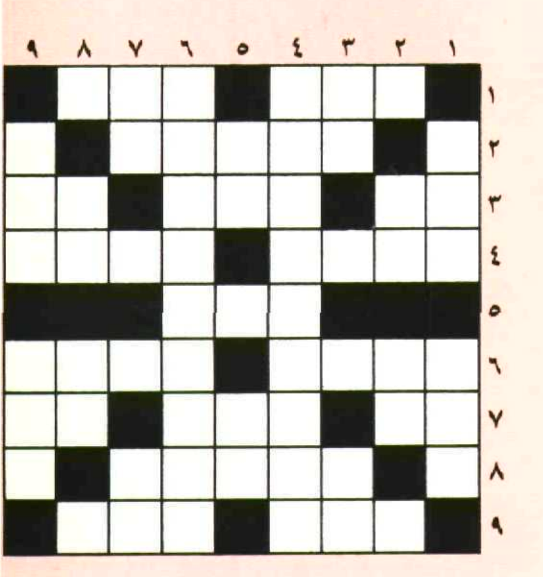
الى من يهمه الامر

في احدى الجبهات اثناء الحرب العالمية الاولى كان احد الضباط يتفقد رجاله حين مر بجندي تظهر عليه امارات الفزع . فاخذ الضابط يبدد مخاوفه بكلمات مشجعة ثم قال له على سبيل الدعابة :

ـ على اي حال لا حاجة الى الخوف لان كل رصاصة تنطلق من ناحية الاعداء تحمل اسما ، فان كان اسمك على رصاصة فستصيبك . ولكن ربما لن يكون اسمك على اية رصاصة .

فأجابه الجندي دون اقتناع : ربما كان هذا صحيحا يا سيدي . ولكن ماذا يحدث لو ان احدى الرصاصات كان مكتوبا عليها : الى من يهمه الامر ؟

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١) نزل تحت الماء – نعم .
٢) بلاد شرقية .
٣) حرف نداء – ارجع – ازدحم .
٤) اسنة – اب .
٥) سمح .
٦) ابل – يقترب .
٧) شحذ – عسل التمر – اترك .
٨) الشمس والقمر .
٩) فرق – ضمير المخاطب .

عموديا :

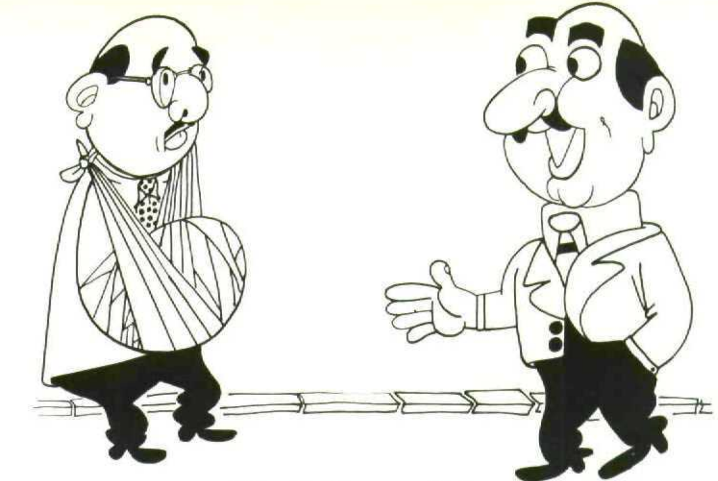
١) سوى – بدن .
٢) او – حرف جر .
٣) حرفان متشابهان – عاصفة بحرية .
٤) قاهر الصليبيين .
٥) قط – احسان .
٦) قطر اسلامي في الشرق الاقصى .
٧) عكس هزل – حرفان متشابهان .
٨) قيد – خصم .
٩) غابة – صعب المسلك .

الحل في العدد القادم

حل الكلمات المتقاطعة التي نشرت في العدد الماضي



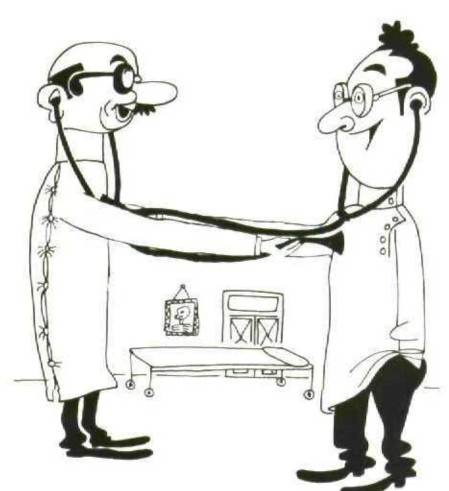
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
م	ع	■	د	ي	ف	م	■	م	١
ر	ق	م	■	د	ر	■	ع	د	٢
م	ص	ت	ع	م	■	ح	ا	ر	٣
ى	■	ق	ن	■	م	ا	ل	ك	٤
■	ت	ا	ب	س	ا	ن	م	■	٥
د	و	ع	ر	■	د	و	■	س	٦
و	م	س	■	ن	ح	ت	م	ا	٧
ل	ض	■	ل	د	■	ي	ل	ج	٨
ي	■	ع	ج	ر	ي	■	م	ل	٩



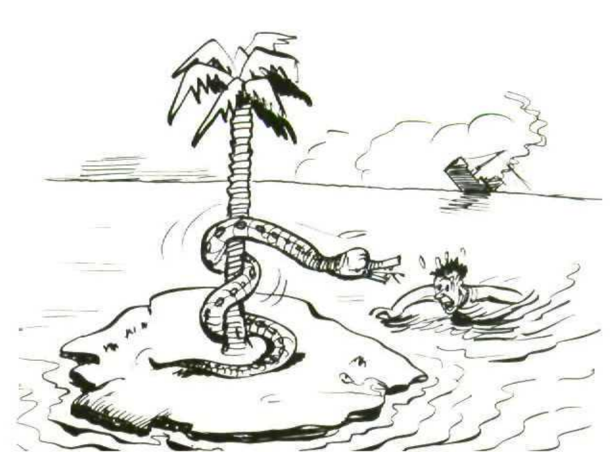
– اهلا .. وسهلا .!! سلامات



(مصارعة الثيران في اسبانيا)
استراحة ..



بدون تعليق



بدون تعليق

مصارعة الثيران

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٣)

ولكن شيئا من هذا لم يحدث . والعملية التي كنت اتوقع لها ساعتين استغرقت عشرين دقيقة . والتفت حولي حيث كان يجلس بعض السويديين، فرايت على وجوههم نفس الوجوم ونفس الاحتقان . وقلت لاحدهم ، ما رايك ، بديع ؟ فزم شفتيه ثم قال ، لا .

والغريب ان الناس لم يتركوا الملعب. ظننت انهم سينسحبون من الملعب وقد شهدوا مصرع الثور . ولكنهم ظلوا في مقاعدهم يدخنون السجائر ويشترون المرطبات . اذن فهذه استراحة ، وقد نشهد بعدها شيئا جديدا .

كان المشهد الجديد ؟ مصرع ثور آخر ، خلال عشرين دقيقة، تكرر فيها ما شاهدناه في المشهد الاول . بخلاف شيء واحد، هو ان المصارع الرئيسي كان غير دومينفن . ولم يكن هذا المصارع موفقا. اذ انه تعرض لنطحة في مؤخرته لم تجرحه ، ولم تقتله ، وانما القته مغمى عليه ، وهذا من سوء حظه . فقد علمت فيما بعد بأن شهرة هذا المصارع اصبحت في مهب الريح ، وذلك لان على المصارع ان يستمر في الصراع اذا نطحه الثور ولم يجرحه والا فقد شهرته . ولن انسى ساعة اندفع الثور بقرنه في جسم المصارع . ففي سرعة مفاجئة خارقة استطاع الثور ان يلف لفتين ، ولم ينتظر المصارع هذه المفاجأة . اراد ان يبهر الناس . فحاول بين اللفتين ان يأتي بحركة بارعة جعلت ظهره للثور على غير ما توقع ، وكان الثور اسرع واذا بقرنه يدق مؤخرة المصارع . ولكنها كانت دقة رحيمة ، احسست وانا اقف على قدمي مع الالوف جميعا لهول المفاجأة ، انها لن تقضي على المصارع . وبعد ان خلص المصارعون زميلهم من براثن الثور، دخل له احد الابطال وقضى عليه بسيفه .

بعد هذا المشهد ، شهدنا مشهدا مماثلا ، ثالثا ورابعا وخامسا وسادسا. ست مبارزات ، قضت على ستة ثيران، خلال وقت لم يتجاوز الساعتين الا بدقائق معدودة . كل اثنتين منهما تكفل بالدور الرئيسي فيهما احد المصارعين الثلاثة الكبار .

وغادرت الساحة حزينا مغتما ، بينما كانت الشمس تختفي قليلا قليلا وراء الافق البعيد . ومضت على هذا العرض ايام اربعة . وجاء اليوم الخامس ، واذا بالصحف المحلية في الجزيرة تصدر صفحاتها الاولى بصورة مؤلمة ، هي عبارة عن مصارع ثيران ينزف الدم من بطنه ويتصاعد الالم من وجهه ، ويحمله عدد من المصارعين فوق اذرعهم . كانت تلك الصورة صورة دومينفن الذي يعتبر عند الاسبانيين من ابرز المصارعين الذين يتحلون بالبطولة والشجاعة والجراة . لقد شاهدته يوم السبت يخرج من حلبة بالما منتصرا مزهوا محمولا على الاكتاف، ورأيته يوم الخميس على صفحات الجرائد شبه جثة . سألت عن مصيره بعد ذلك ، فقيل لي ان ثورا نطحه في بطنه فعقره ، وذلك اثناء صراع في احدى حلبات مدريد . وهو في حالة خطيرة في احد المستشفيات . وكانت اسبانيا في شبه حداد في ذلك اليوم .

آثار العرب في الأندلس

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٨)

فن العمارة

ومن اهم الآثار الموجودة في اسبانيا الآن هو جامع قرطبة الذي انشأه الخليفة الاموي عبد الرحمن الداخل الذي سبق ذكره .. واتمه ابنه هشام . لقد اقيم في فناء هذا الجامع ١٢٩٣ عمودا من الرخام ظهرت وكأنها غابة كثيفة بالاشجار وله ٢١ بابا طليت بالنحاس الاصفر اللماع وسكبت الفضة في حيطان محرابه المزين بالفسيفساء . وصب في اعمدته الذهب واللازورد . اما المنبر فقد صنع من العاج المرصع بالاحجار الكريمة وثبت بمسامير من الذهب . وما زال هذا الجامع شاهدا على روعة الفن العربي وعلى عظمة النعيم الذي عاش العرب في ظله .

اما مدينة الزهراء في ضواحي قرطبة فقد كانت درة ثمينة قلدها العرب في جيد الزمان . بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر في النصف الاول من القرن الرابع الهجري وأتمها ابنه الحكم . وقد استغرق بناؤها ٣٥ سنة . نصبت فيها اربعة آلاف عمود وبها ١٥ الف باب ملبس بالحديد والنحاس . وقد استوردت اعمدتها من رومة والقسطنطينية وجاء بعضها هدية من ملوك اوروبا . وقد صنع بهو الخليفة من الذهب وملئت المدينة بالحدائق الغناء .

وقصر الحمراء في غرناطة آية من آيات الابداع الفني والروعة الهندسية ودليل آخر باق ، ينطق بما كان للعرب في الاندلس من ماض تليد وأمجاد غابرة . لقد بني حوله سور غطي بالمرمر وموهت حيطانه بالزخرف الذهبي البديع وزينت بالاشكال المصبوبة ذات الهندسة العربية الفائقة التي لا تزال حتى يومنا هذا موضع اعجاب الفنانين في انحاء العالم .

ولقد اغرم ملوك العرب ببناء القصور السامقة وحرصوا على تجميلها وزخرفتها . ومن القصور الفخمة التي بنيت في الاندلس قصر « اشبيلية » ، وقصر « الزاهر » في قرطبة ، وقصور « المعشوق » و « المؤنس » و «دمشق» وهذا القصر يقوم على اعمدة رخامية وقد رصفت ارضه بالفسيفساء ، وبلغ غاية الروعة والجمال وقد اراده خلفاء بني امية ان يكون على هذه الدرجة من العظمة والجمال ليذكرهم بدمشق التي كانت مقر حكمهم قبل ان يفوز به العباسيون . وقد بلغ من حب بني امية لدمشق واخلاصهم لبلدهم الاصلي ان نقل عبد الرحمن الداخل نخلة من بلاد الشام وزرعها في قصره في قرطبة لتذكره ببلاده والمرابع التي ولد وعاش صباه وشبابه في ظلها . وكان يقف عند هذه النخلة وينشد :

تبدت لنا بين الرصافة نخلة
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت : شبيهي في التغرب والنوى
وطول ابتعادي عن بني وعن اهلي
نشأت بارض انت فيها غريبة
فمثلك في الاقصاء والمنتأى مثلي

هذه هي قصة العرب في الاندلس ، قصة بطولة نادرة وطموح لا يحد مبني على اسس متينة من العدل والايمان والشجاعة .



* من مواليد المدينة المنورة .
* رئيس تحرير جريدة ام القرى حاليا ومن الشباب العربي المثقف .
* اشتغل بالتدريس مدة من الزمن ثم خدم في الحقل الحكومي سنوات طويلة واشتغل في الاذاعة السعودية قبل انتقاله الى منصبه الحالي .

الاستاذ جيمي بشاي

* مدرس علم النفس بكلية الآداب والعلوم بالجامعة الامريكية بالقاهرة . قام بالتدريب قبل ذلك في كلية الامة بالقدس ، فلسطين ، ثم كلية الآداب في بغداد ، وانضم الى الجامعة الامريكية عام ١٩٥٥ .
* حصل على بكالوريوس آداب ثم ماجستير آداب (علم النفس) من جامعة بنسلفانيا بامريكا .
* شغل منصب نائب مدير لقسم الخدمة العامة بالجامعة عام ١٩٥٨ـ١٩٥٩ وهو يعمل الآن مدرسا بالجامعة الى جانب اشتغاله بالتحرير في مجلة التربية الحديثة وبعض المجلات الاخرى .



الاستاذ محمد ابراهيم الجلاع

* ولد بمدينة جدة عام ١٣٣٠ وتخرج من المدرسة السعودية الراقية بجدة عام ١٣٤٨ .
* بدأ نظم الشعر عام ١٣٥٧ ، وفي عام ١٣٧٧ طبع ديوانه الاول « وحي الشاطىء » وقد تأثر في شعره بعدد من الشعراء المتقدمين كالمتنبي والمعري وببعض المعاصرين كأحمد شوقي وحافظ ابراهيم .
* تقلب في عدة وظائف بمالية جدة ، ثم انتقل الى رئاسة المستودعات وشؤون الرياض بوزارة المالية .
* في عام ١٣٧٣ انتقل الى وزارة التجارة وشغل وظيفة وكيل ادارة السجل التجاري بجدة .



الاستاذ عبد الرحمن صدقي

* اديب وشاعر ورجل فن ، ويشهد على ذلك ديوانه الحزين الذي رثى فيه زوجته ، ودراساته الكثيرة عن ابي نواس والقصص ورواد الكتابة الروائية ، وعمله في دار الاوبرا المصرية وفيمجلس الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية .
* وهو الى جانب ادبه الاصيل ، مترجم بارع وباحثمكين يتميز بنصاعة الاسلوب وعمق التفكير ووضوح المعاني وسلامة المنطق وقوة الحجة .



شتل لتربية الأزهار